

الموسوعة العلمية
في
الإعجاز القرآني

الدكتور سمير عبد الحليم



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع : ٤٨٩٣١

تاريخ الموافقة : ٢٠٠٠/١٠/٢م

مكتبة الأحباب

دمشق تلفاكس ٢٧٦٤٦٤٤ ص.ب ١٢٦٧٣

بيروت هاتف ٠٣٧٥٠٢٤٩ - ٧٤٥٩٥٥

يطلب من

الدكتور سمير عبد الحليم

دمشق - الطلياني - جادة الزهراء - هاتف ٣٣٢١٥٨٨

الإهداء

إلى والدي الحبيين. أسأل الله تعالى أن يغفر لهما ويرحمهما
ويدخلهما الفردوس الأعلى مع النبيين والشهداء والصديقين.

إلى شريكة حياتي في السراء والضراء التي تقاسمني أفراحي وهمومي

إلى أولادي الأحباء وقرة عيني.

سمير

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد إن أفضل العلم هو العلم الذي يقرب الإنسان من الله عز وجل فهذا حق الخالق على المخلوق وقد جعله الله فريضة على كل مسلم . قال الرسول ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر» .

وقد رفع الله تعالى من قيمة العلم درجات كبيرة هي أعلى بكثير من درجات العبادة فقال الرسول ﷺ: «طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوماً خير من صيام ثلاثة أشهر» "الدليمي" .

وقال أيضاً ﷺ: «أفضل الأعمال العلم بالله وإن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره» "الحكيم" .

وقال أيضاً ﷺ: «طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله» "الدليمي" .

إن القرآن الكريم هو الوحي الذي أنزل على محمد ﷺ عن طريق جبريل وقد كتب فور نزوله وحفظه المسلمون غيباً عن ظهر قلب ورتب في سور وآيات بأمر من الرسول ﷺ .

لقد جاء القرآن الكريم يدعو إلى عبادة الخالق وإلى التصديق بالنبوة والبعث بعد الموت وما لا شك فيه أن الصنعة دليل على الصانع وأن الصانع لا يعرف إلا من مشاهدته صنعته. لذلك جاء القرآن إعجازاً كاملاً وتحدياً للبشرية جمعاء فقال تعالى: ﴿... قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً...﴾ "الإسراء ٨٨" .

﴿... وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين .. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين...﴾ "البقرة ٢٣ - ٢٤" .

﴿... أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين .. فلم يستجيبوا لكم فاعلموا إنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ...﴾ "هود ١٣ - ١٤" .

لقد جاء القرآن رسالة موجهة للبشرية ولكل زمان ومكان ومن إعجازه أنه نزل بأسلوب لا يصدم عامة البشر في الصحراء آنذاك منذ ١٤٠٠ عام فكان بسيطاً دقيقاً معبراً وفي نفس الوقت علمياً لا ينافي الحقائق الكونية إلى حين يسر الله سبل الكشف العلمي للعلماء قال تعالى: ﴿... أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ "النساء ٨٢" .

ومن إعجازه أنه نزل على الرسول ﷺ على مدى ٢٣ سنة دون أن يتغير في الأسلوب والبلاغة والبيان .

إن الإعجاز العلمي في القرآن هو علم حديث وجديد بدأ يظهر ويتنشر بفضل الاكتشافات الحديثة التي ظهرت في مجالات علمية كثيرة : منها علم الفلك وعلم الطب وعلم الغذاء والصحة وغيرها من علوم الحيوان والنبات والفيزياء والجغرافيا . ولقد توافقت الاكتشافات العلمية الحديثة مع الآيات القرآنية التي نزلت منذ ١٤٠٠ عام وكان بوسع الرسول ﷺ أن ينسب هذا القرآن إليه ولكنه لم يفعل بل نسب إلى الخالق العليم وهذا ما يؤكد أيضاً صدق الرسول ﷺ بأنه رسول الله وأن القرآن هو كلام الله المنزل .

لا بد من الإشارة إلى أن أحد علماء الفلك يدعى بروسو كروزاي وهو مدير مرصد طوكيو الفلكي الذي يعتبر ثاني مرصد في العالم قد زار السعودية وتمت معه مناظرة علمية حضرها عدد كبير من علماء الفلك والجيولوجيا وإلى جانبهم الشيخ عبد المجيد الزنداني وانتهت بإعلان إسلام هذا العالم الياباني وكتب بخط يده : ((بعد أن قدمت إلى هنا وجدت أن في القرآن حقائق علمية كثيرة . والكون وما يحويه من كل شيء مشروح ومفسر في القرآن من أعلى نقطة في هذا الوجود . حتى أن كل شيء فيه أصبح مفهوماً . وإني أعلن إسلامي)) .

لقد جاء في كتاب موريس بوكاي و هو الطبيب الفرنسي المشهور الذي اعتنق الإسلام بأن القرآن هو الوحي الذي أنزل على محمد ﷺ عن طريق جبريل . وقد كتب فور نزوله وحفظه المسلمون غيباً عن ظهر قلب . وقد رتب في سور بأمر من الرسول ﷺ . وجمعت هذه السور بعد وفاته . ثم في خلافة عثمان نسخت عدة نسخ من القرآن ثم وزعت . وهي النسخ التي نعرفها اليوم .

كما أن موريس بوكاي قد ذكر في كتابه ما وقع في الكتب السماوية الأخرى من تحريف بسبب البعد الزمني الكبير الفاصل بين نزول هذه الكتب وبين زمن كتابتها بالإضافة إلى أسباب أخرى ليس هنا محل تفصيلها. أضاف أيضا الكاتب الفرنسي بأن القرآن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي لم يطرأ عليه أي تعديل أو تحريف لأن الله قد تكفل بحفظه . كيف لا وهو كلام الله المتزل. قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾. الحجر ٩.

إن القرآن هو كلام الله وحليف العلم وعدو الجهل. و الجهل وسوف يبقى القرآن المعجزة الآلهة الخالدة لأنه كلام الله الأزلي الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنفذ علومه . وسيبقى القرآن يفيض بالمعجزات تلو المعجزات والآيات عبر الآيات إلى أن تقوم الساعة . ولن يحدث أبداً تناقض بين العلم والقرآن إلا إذا ضل العلم طريقه أو إذا كان تفسير الآيات خاطئاً ، قال تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾.

المؤلف

الدكتور سمير عبد الحليم .

الكون

١- أرقام مذهلة :

- إن هذه الأرقام تجعل الإنسان يدرك مدى صغر حجمه بالنسبة لهذا الكون العظيم وبالتالي يعلم علم اليقين عن عظمة خالق هذا الكون
- سرعة الضوء = ٣٠٠.٠٠٠ كلم في الثانية.
 - السنة الضوئية = ٩٥٠٠ مليار كلم.
 - مسافة بين الشمس والأرض = ١٥٠ مليون كلم .
 - مسافة بين المريخ والأرض = ٢٣٠ مليون كلم .
 - أقرب نجم إلى الأرض = ٤,٥ سنة ضوئية .
 - قطر المجرة = ١٠٠.٠٠٠ سنة ضوئية .
 - أبعد نجم تم إرصاده = ١٥ مليار سنة ضوئية .
 - قطر الكون حسب آنشتاين = ٧٥ مليار سنة ضوئية .
 - المجرة تحتوي على = ١٠٠ مليار نجم .
 - عدد المجرات في الكون = ٢٠٠ مليار مجرة تم رصدها .
 - أكبر المجرات (المرأة المسلسلة) = (تحتوي على ٣٠٠ مليار نجم _ قطرها ١٣٠.٠٠٠ سنة ضوئية تبعد عنا مسافة ٢ مليون سنة ضوئية)
 - عنقود كوما = يحتوي على ١١٠٠٠ مجرة مرئية ويبعد عن مجرتنا ٣٧٠ مليون سنة ضوئية .
 - حجم الأرض = ٥٠ ضعف حجم القمر
 - حجم الشمس = ١٣٠.٠٠٠.٠٠٠ ضعف حجم الأرض
 - حجم النجم ميرا = ١٠٠٠ ضعف حجم الشمس
 - حرارة الشمس الباطنية = ٢٠ مليون درجة
 - انفجار النجوم يولد حرارة = ١٠٠ مليار درجة مئوية
 - عمر الأرض = ٤٥٠٠ مليون سنة
 - عمر الكون = ١٦ مليار سنة

- ١ _ المراصد البصرية : وتعتمد على المراقبة البصرية واستطاعت أن ترصد دائرة من الكون نصف قطرها (١,٥ مليار سنة ضوئية)
- ٢ _ المراصد بالتصوير الفوتوغرافي : وهي تسجل الأنوار الضعيفة واستطاعت أن ترصد دائرة من الكون نصف قطرها (٧ مليار سنة ضوئية)
- ٣ _ المراصد الراديوية : وهي رصد الأمواج غير المرئية القصيرة وتسمى بأمواج الراديو وهي لا تتأثر بشعاع الشمس ولا بجو الأرض ولا بالضباب وهي تعمل ليلاً نهاراً وتحتاج إلى عدسة قطرها ٣٠٠ متر واستطاعت أن ترصد دائرة من الكون نصف قطرها ١٦ مليار سنة ضوئية .

٢ - أصل الكون بدأ بالانفجار العظيم: (BIG BANG)

قال تعالى: ﴿ أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ " الأنبياء - ٣٠ "

المعنى = رتقاً : ملتصقاً _ ففتقناهما : فصلنا بينهما بالهواء أي انفجر و انبثق

﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو

كرهاً قالتا أتينا طائعين ﴾ " فصلت ١١ "

أثبت العلم الحديث أن الكون نشأ من جراء الانفجار العظيم الذي أدى إلى تناثر المادة فكون الدخان وهو الغاز الكوني الأول وكان يتميز بحرارة عالية جداً وظلام أسود يملأ الفضاء الكوني. ومكون من نفس العناصر التي تكونت منها المجرات والنجوم والنيازك والمجموعة الشمسية والأرض (وهي الأوكسجين والهيدروجين والآزوت والكربون ... الخ) ثم انقسم الغاز إلى كتل كبيرة وهي المجرات التي بدورها تجزأت (فتقاً) إلى كتل نجمية ومجموعات شمسية (وهذا ما يطابق النص في القرآن الكريم) . ثم بعد ذلك انبثقت الكواكب عن الشمس ومنها الأرض ثم بدأت تدور وتبتعد حتى بردت وتجمد سطحها الخارجي .

وإن ما يدعم نظرية الانفجار العظيم هو التوسع الكوني الذي يتمدد ووجود الإشعاعات الكونية في الفضاء الخارجي .

تعتبر نظرية الانفجار العظيم نتيجة مجهود عدد كبير من العلماء يبلغ عددهم عشرات الألوف وقد عملوا لمدة ١٥٠ عام حتى توصلوا إلى هذه النظرية .

٣- الكون يتمدد بسرعة الضوء :

قال تعالى : ﴿ ... والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون ... ﴾ " الذاريات — ٤٧ " أثبت العلم الحديث أن الكون في توسع مستمر . فالجرات الموجودة في الكون تتباعد الواحدة عن الأخرى بسرعة كبيرة تصل إلى سرعة الضوء ٣٠٠.٠٠٠ كم/ثا. وهذا يشبه بالبالون المنفوخ الذي يحتوي على نقط من الحبر، فسوف تجد أن كل نقطة تبتعد عن الأخرى مع تمدد البالون .

ومما يؤكد هذه النظرية هي الدراسات التي أجريت على طيف المجرات ويقول العلماء هناك نوعان من النجوم بالنسبة لألوانها :

- النجوم التي تميل إلى اللون الأحمر وهي النجوم التي تبتعد عنا وذلك بسبب نقص التوتر .
 - النجوم التي تميل إلى اللون الأزرق فهي النجوم التي تقترب منا وذلك بسبب زيادة توترها .
- ولكن عندما رصد العلماء المجرات لاحظوا انحراف ضوءها إلى الأحمر أي أن المجرات تبتعد عنا وهذا ما أيدته نظرية الانفجار العظيم وهذا ما جاء مطابقاً للآية القرآنية .

٤ — الفضاء شديد الظلام :

قال تعالى : ﴿ ... أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها — رفع سمكها فسواها — وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ... ﴾ " النازعات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ " المعنى أغطش ليلها = أي الليل شديد الظلام .

هذه الآية تشير بأن السماء في ظلام شديد . ولقد شهد جميع رواد الفضاء بظلام السماء بعد مغادرة الغلاف الجوي للأرض وهذا الظلام هو دائم في السماء بالرغم من وجود ضوء الشمس والنجوم . وهذا يفسر بأن الضوء لا يرى بذاته ولكنه يرى بالانعكاس على ذرات الهواء الموجود في الغلاف الجوي . ونظراً لعدم وجود الهواء في الفضاء فالضوء لا يجد شيئاً ما يعكسه

ثم يقول تعالى ﴿ ... أخرج ضحاها ... ﴾ والضحي هو النور وهذا يدل على خروج نور الشمس في الغلاف الجوي للأرض بعد مروره في ظلام الفضاء.

٥ — توازن الكون يعتمد على ٤ قوى :

قال تعالى : ﴿ ... الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ... ﴾ " الرعد ٢ "

﴿ ... خلق السماوات بغير عمد ترونها ... ﴾ " لقمان ١٠ "

معنى عمد - أي العامود الذي يحمل عليه الأشياء الثقيلة .

لقد ثبت علمياً أن الكون هو نظام محكم يعتمد على ٤ قوى :

١ _ قوة الجاذبية: بفضل هذه القوة يدور القمر حول الأرض وتدور الأرض حول نفسها ويدور الأرض والقمر والكواكب حول الشمس وتدور المجموعة الشمسية بأكملها حول مركز مجرة درب التبانة . وكل مجرة في الكون هي في حركة مستمرة وتوازن مطلق . ولو إنعدمت الجاذبية لتشتت الكواكب والنجوم والمجرات بغير نظام .

إن قوى الجاذبية هي التي تجعل الكواكب كروية وهي التي تساهم في ميلاد النجوم وموتها واستقرارها في الفضاء . وبفضلها أيضاً تم اكتشاف الكواكب قبل رؤيتها في المراصد . فالكوكب نبتون تم اكتشافه وموقعه قبل رؤيته في المراصد وكذلك كوكب بلوتو . وبالجاذبية تسقط الأمطار على الأرض وتسير الأنهار نحو البحار وتمنع البحار المالحة من الصعود على اليابسة والاختلاط بمياه الأمطار العذبة . وبالجاذبية يبقى الغلاف الجوي محيطاً بالأرض...

٢ _ القوة الكهرومغناطيسية (force-electromagnetique):

وهي القوة التي تمسك بالذرات التي تتكون منها العناصر الطبيعية . وهي التي تمسك بين ذرتي الهيدروجين وذرة الأوكسجين ومنها يتألف الماء وهي التي تعطي للأشياء شكلها وتعدادها ونوعيتها وجمالها .

٣ _ القوة النووية القوية: وهي القوة التي تمسك بجزيئات النواة في الذرة وهي البروتون والنيوترون وهي القوة الأقوى . فبدلاً من القنبلة النووية قائم على تحديد هذه القوة .

٤ _ القوة النووية الضعيفة : وهي تنظم عملية تحويل وتفتيت الجزيئات في الذرة فتسبب موت المادة .

لا بد من الإشارة إلى أن هذه القوة الأربعة هي غير مرئية وهذا ما يطابق النص القرآني ﴿...خلق السماوات والأرض بغير عمد ترونها...﴾

٦- عمر الكون ١٣,٥ مليار سنة :

قال تعالى :

﴿...هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام...﴾ " هود ٧ "

﴿...الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على

العرش...﴾ " السجدة " ٤

﴿... قل أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك

رب العالمين _ وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين _ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين _ فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم...﴾ " فصلت ٩ _ ١٢ "

بالنسبة للأيام الستة المذكورة في هذه الآيات فالمقصود بها مراحل زمنية لخلق الكون وليست الأيام بالنسبة للعالم وذلك لأنه لم يقل ﴿مما تعدون﴾ _ وعلى هذا الأساس قسمت الأيام الستة إلى ثلاثة أقسام متساوية ، أي كل قسم يعادل يومين من أيام الخلق .
- يومان لخلق الأرض من السماء الدخانية الأولى طبقاً لقوله تعالى: ﴿خلق الأرض في يومين﴾ .

- يومان لتدبير الأرض جيولوجياً وتسخيرها للإنسان لقوله ﴿... جعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها...﴾ أي أكثر من خيراتهما من المياه والزرع والدواب استعداداً لقدوم الإنسان ثم يقول الله تعالى: ﴿... في أربعة أيام سواء للسائلين﴾ ويرى جميع المفسرين أن هذه الأيام الأربعة تشمل يومين من خلق الأرض ويومين للتدبير الجيولوجي .

- وأيضاً يومان لتسوية السماوات السبع طبقاً لقوله تعالى : ﴿... ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقضاهن سبع سموات في يومين...﴾ وهذا يشير إلى حالة الدخان للسماء بعد الانفجار العظيم .

ولقد اتضح مما سبق أن التدبير الجيولوجي للأرض حتى وصول (السائلين) (أي الإنسان) استغرق يومين من أيام الخلق أي ما يعادل ثلث عمر الكون . وطالما أن عمر الأرض هو ٤,٥ مليار سنة فيكون عمر الكون = ٤,٥ × ٣ = ١٣,٥ مليار سنة.

والعجيب في ذلك أن عمر الكون بالنسبة لنظرية أنشتين هو ١٣,٣ مليار سنة بينما عمر الكون بالنسبة لهويل وفاولار هو ١٢ و ١٥ مليار سنة بناء على طريقتين نوويتين مختلفتين . وهذه الأرقام تجعلها قريباً جداً من الرقم ١٣,٥ مليار سنة ..

ومهما تكن النتائج فإنه لن يحدث أبداً تعارض بين العلم والقرآن إلا إذا ضل العلم طريقه أو أخطأنا نحن في تفسير الآية القرآنية .

٧- النظرية النسبية مطابقة للقرآن :

قال تعالى: ﴿تخرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾

"المعارج ٤"

﴿... ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون...﴾

"السجدة ٥"

__ ﴿... ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك

"الحج ٤٧"

كألف سنة مما تعدون...﴾

في الآية الأولى إشارة إلى أن الملائكة تستطيع أن تقطع في مدة يوم واحد من أيامها ما

يعادل ٥٠٠٠٠ سنة من سنوات الدنيا .

وضع العالم الألماني اليهودي ألبرت أينشتاين نظرية النسبية في عام ١٩٠٥ حيث أعلن ((أنه ليس لنا أن نتحدث عن الزمان دون المكان فما دام كل شيء يتحرك فلا بد أن يحمل معه زمنه، وكلما تحرك الشيء بشكل أسرع فإن زمنه سينكمش بالنسبة لما حوله من أزمنة مرتبطة بحركات أخرى أبطأ منه)) وهذه النظرية قد ثبتت علمياً .

مثال :لو ركبنا صاروخ يتحرك بسرعة ٨٠% من سرعة الضوء باتجاه نجم يبعد عنا

٢٠ سنة ضوئية ، فإننا سوف نصل إليه بعد ٢٥ سنة حسب زمن الأرض بينما يمضي فقط ١٥

سنة على زمن الصاروخ .

$$20 \times \sqrt{1 - (0.8)^2} = 15 \text{ سنة}$$

ومعنى ذلك أن الآباء بالركبة عند عودهم إلى الأرض يصبحوا أصغر سناً من أولادهم

الموجودين على الأرض .

أما إذا كانت سرعة الصاروخ قريبة من سرعة الضوء . فإن الرحلة التي تستغرق

٥٠٠٠٠ بالنسبة لزمن الأرض يمكن أن تدوم يوماً واحداً فقط بالنسبة لزمن الصاروخ . وهذا

ما يطابق الآية بالنسبة لسفر الملائكة التي تستطيع أن تسافر في يوم واحد من أيامها ما يعادل

٥٠٠٠٠ سنة بالنسبة لأيام الدنيا .

أما في الآية الثانية فيكون اليوم مقداره ١٠٠٠ سنة فقط (مما تعدون) وقد يعتقد البعض

أن هناك تناقضاً بين هاتين الآيتين . أما في الحقيقة فهذا ليس تناقضاً ولكنه إعجاز علمي دقيق

لأنه يؤكد النظرية النسبية التي تقول بأن الانكماش الزمني يزداد كلما ازدادت السرعة . وعلى

هذا فإن عروج الملائكة والروح (جبريل) سيتم في يوم مقداره ٥٠٠٠٠ سنة يعني أكثر من

سرعة عروج الأمور الكونية التي يتم في يوم مقداره ١٠٠٠ سنة .

ومن المعروف حسب النظرية النسبية أنه لو وجد كائن له سرعة أكبر من سرعة الضوء لانحلت أمامه المسافات مهما عظمت ولأمكنه قطعها في زمن آخر وهذا ما يفسر معجزة الإسراء والمعراج التي حدثت تكريماً للرسول ﷺ الذي رافق جبريل في نفس الرحلة ومن الملاحظ أن الآية التي يقول الله فيها ٥٠٠٠٠ سنة لا يؤكد كلمة (مما تعدون) وهذا يدل على أن السرعة هنا أكبر من سرعة الضوء وهي تخص بسرعة الملائكة والروح ولهذا فالإنسان لن يستطيع قياسها أو عدّها لأن اليوم بخمسين ألف سنة .

أما في الآيات الأخرى حيث يقول الله تعالى : ﴿...ألف سنة مما تعدون...﴾ فهذه إشارة إلى سرعة الضوء التي تخص سرعة الأمور الكونية في الفضاء. ويمكن أن نفهم من هذه الآيات بأن سرعة الملائكة والروح تفوق سرعة الضوء بخمسين مرة ... والله أعلم ؟ !
إن نظرية آينشتاين في النسبية تسمح بوجود سرعات أكبر من سرعة الضوء ! كما في الدقائق التخيلية المعروفة بالناشيون والتي لم يرها أحد ويفترض العلماء أنها تسير في لا زمن . وأي حركة بواسطة الناشيون يعني أن النتائج سوف تظهر قبل حدوث المسببات وكأننا نرى المستقبل فهذه الدقائق قد تصل إلى جهتها المقصودة قبل أن تقوم من مكانها التي تنطلق منه ؟ إن الناشيون دقيقة خيالية تخالف المنطق وإننا لا ندري هل هي موجودة أم لا ؟ وربما تشير الآية التالية إلى شيء ما أسرع من الضوء في قصة سيدنا سليمان : ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل يردد إليك طرفك...﴾ " النحل ٤٠ "

كما أن النظرية النسبية تؤكد على اندماج المادة والطاقة حسب المعادلة:

$$\text{الطاقة} = \text{الكتلة} \times (\text{سرعة الضوء})^2$$

وعلى هذا فإن المادة قد تتحول إلى طاقة في عملية تسمى (التمزج) وأن الطاقة قد تتحول إلى مادة في عملية تسمى (التجسيد) وهذا ما يفسر تجسد الملائكة وظهورهم على هيئة بشر وهذا أمر مقبول علمياً طبقاً لنظرية آينشتاين ﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً...﴾ مريم ١٧ "

ويجب الانتباه إلى أن النظرية النسبية قد ثبتت أن الضوء مثل المادة بمعنى أنه ينحني أثناء مروره في مجال تجاذبي . وعلى هذا الأساس فإن الحركة في الفضاء الكوني لا تعرف مطلقاً الخط المستقيم وهذا أيضاً جاء مطابقاً للقرآن حيث يعبر دائماً عن أسفار الفضاء بكلمة عروج والعروج معناه ((الصعود والخروج عن الخط المستقيم)) .

قال تعالى : ﴿ ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون ﴾ الحجر ١٤
والسؤال بعد هذه الأدلة هل آتشتين قرأ القرآن قبل أن يعلن نظريته أم أن النبي الأمي محمد ﷺ
كان على علم بالنظرية النسبية قبل ١٤٠٠ عام ٩٩ !! فليؤمن من يؤمن وليكفر من يكفر.

٨-إعادة خلق الكون بعد زواله :

قال تعالى : ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ﴾ إبراهيم ٤٨ "
﴿ ... يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق
نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين ... ﴾ " الأنبياء ١٠٤ "
تشير هاتين الآيتين إلى كيفية نهاية الكون ثم إعادة خلقه من جديد . إن الله عز وجل
سيطوي السماء يوم القيامة كطي السجل (معنى الكتاب) للكتب التي خلق بها هذا الكون
أول مرة ويضمه بعد أن كان منتشرأ ليجعله في حيز صغير كما كان أول مرة فكما بدأ الكون
من التماسك والفتق والتوسع سيعود من جديد إلى التماسك والتجمع كما كان ﴿... كما
بدأنا أول خلق نعيده ... ﴾ تم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات كما جاء في النص
﴿ ... يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ... ﴾ إبراهيم ١٨٠ ويكون ذلك يوم
القيامة.

لقد قال علماء الفلك أن الكون سوف يظل يتمدد إلى حين يأتي وقت تتساوى فيه
القوى الجاذبية و القوى المضادة للجاذبية مما يؤدي إلى توقف توسع الكون ثم تأتي مرحلة
انكماش الكون الذي يبدأ بالانكماش على نفسه ليتحول في نهاية الأمر إلى كتلة عالية الكثافة
كما بدأ خلق الكون في بادئ الأمر (وهو الثقب الأسود) ثم لا يلبث أن تنفجر الكتلة من
جديد فتعطي دخاناً ثم تتكون المجرات والنجوم والكواكب والأرض غير الأرض والسماوات
غير السماوات . ويستمر الكون بالتعدد ثم بالانكماش وهكذا ..

النجوم

١- مواقع النجوم التي نراها هي الماضي وليست الحاضر

قال تعالى : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسام لو تعلمون عظيم ﴾ " الواقعة ٧٦ "

عندما يقسم الله عز وجل في آياته فمعنى ذلك أنه يريد أن يبينها إلى أهمية الأمر وفي هذه الآية يقسم الله بمواقع النجوم ولكنه لم يقسم بالنجوم ذاتها . إذاً فاهمية الأمر تكون في مواقع النجوم وليس النجوم ذاتها . ولقد أثبت العلم الحديث أن النجوم التي نراها في السماء ليست النجوم نفسها ولكنها مواقع النجوم سابقاً قبل سنوات عديدة . فالذي نراه هو ضوء النجم الذي وصل إلينا من الموقع الذي كان فيه قبل سنوات عديدة . لأن النجم يكون قد انتقل إلى موقع آخر .

مثال: أقرب نجم إلى الأرض هو الشمس ويبعد ١٥٠ مليون كم عن الأرض . لذلك إن ضوء الشمس يستغرق ٨ دقائق لكي يصل إلى سطح الأرض . في هذه المدة تكون الشمس قد تحركت وانتقلت إلى موقع آخر . إذاً في الحقيقة إن ضوء الشمس الذي نراه هو موقع مرت به الشمس قبل ٨ دقائق وليس موقعها الحالي والحقيقي .

مثال: أقرب نجم خارج المجموعة الشمسية يبعد عن الأرض حوالي ٤,٥ سنة ضوئية . فإذا انبثق الضوء منه فسوف يصل إلى الأرض بعد ٥٠ شهراً . لذلك قال العلماء بأن النجوم التي نشاهدها في السماء هي في الحقيقة مواقع مرت بها النجوم سابقاً وليست النجوم بحد ذاتها . وقد يكون النجم قد انفجر منذ سنوات عديدة ولكن ضوءه قد وصل الآن إلينا وهذا ما حدث لنجم عملاق اسمه سوبر نوبا الذي انفجر منذ ١٧٠٠٠ سنة ولكن ضوءه لم يصل إلينا إلا في ٢٧ شباط عام ١٩٨٧ م .

٢- الثقب الأسود مقبرة النجوم:

قال تعالى: ﴿ ... فلا أقسم بالخنس - الجوار الكنس ... ﴾ التكوين ١٥ - ١٦

معنى يخنس أي يتقبض ويختفي - الكنس أي الستر والاختفاء .

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى الثقوب السوداء التي هي مقبرة النجوم والله أعلم !

في عام ١٩٧٠ تبأت النظرية النسبية بوجود الثقوب السوداء وهي أجرام سماوية تمثل نجومًا ميتة توقف التفاعل النووي في باطنها فانهارت على نفسها بجذب هائل لتصبح ثقباً

سوداء . والثقوب الأسود له مجال جذب هائل لدرجة أن كل شيء يقترب منه يدخل فوراً في باطنه وكأنه مقبرة لا هروب منها .

والضوء نفسه لا يستطيع الهروب من هذا الثقب ولذلك لا يمكن رصد الثقوب السوداء بالعين أو بالتلسكوب ولكننا نتعرف عليها من سلوكها وهي تجري في السماء كما لو كانت مكانس جبارة تكس وتشفط كل ما يقع في طريقها من مادة أو طاقة . كما أن الغازات عندما تنجذب إلى الثقب الأسود ترتفع حرارتها إلى ملايين الدرجات وتصدر كمية هائلة من أشعة إكس أثناء ذهابها إلى مقرها الأخير في مقبرة الثقب الأسود وكأنها تصرخ طالبة النجدة .

٣- الهداية بالنجوم وليس بالكواكب :

قال تعالى : ﴿...وعلامات وبالنجم هم يهتدون ...﴾ " النحل ١٦ "

﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾

" الأنعام ٩٧ "

لقد اختص القرآن بالنجوم دون الكواكب مع أنها نيرات مثل النجوم وضياؤها يصل إلى الأرض مثل ضياء النجوم في الليل . لقد ثبت العلم الحديث أن النجوم هي مصدر الضوء الأصلي في السماء وأما ضياء الكواكب غير أصلي بل مكتسب من ضياء النجوم ولذلك لم يذكر الكواكب . وهذا ما كان يحمله الأقدمون لذلك كانت الهداية في الظلمات حاصلة من ضياء النجوم . وقد ذكره القرآن منذ ١٤٠٠ عام .

٤- موت النجوم :

قال تعالى : ﴿...والنجم إذا هوى ...﴾ " النجم ١ "

﴿...فإذا النجوم طمست ...﴾ " المرسلات ٨ "

معنى (هوى) أي سقط ومات _ معنى طمس : أي اختفى أثره

أثبت العلم الحديث أن لكل نجم دورة حياتية يمر بها وهي : ولادة ثم نمو ثم نضوج ثم احتضار ثم فناء .

وبفضل المراصد الجبارة تبين للعلماء أن مئات النجوم تموت كل ساعة . فبعض النجوم قبل أن تنطفئ يزداد لمعانها فجأة قد يصل إلى مئة ألف ضعف لمعان شمسنا العادية ويتضاعف حجمها ألوف الكيلو مترات في الثانية ثم تنفجر انفجاراً هائلاً .

في ٢٧ شباط عام ١٩٨٧ ظهر نجم عملاق اسمه (سوبر نوبا) وهو عبارة عن ضوء ناتج عن انفجار نجم عملاق اسمه (سنديليك) قد حدث منذ ١٧٠٠٠٠ سنة ولقد بقي ضوءه

تلك المدة حتى وصل إلينا في ٢٧ شباط عام ١٩٨٧ أي أن ضوء النجم وصل إلينا بعد ١٧٠٠٠٠ سنة من انفجاره وهذا النجم المنفجر يبعد عنا ١٥٠٠٠٠ سنة ضوئية .

قال تعالى : ﴿... النجم الثاقب ...﴾ " الطارق ٣ " _ إن النجم العملاق قبل موته يزداد لمعانه لدرجة كبيرة بحيث يعادل توهجه مليارات النجوم والطاقة المتأتية منه تعادل مليارات من القنابل الهيدروجينية . لذلك يمكن رؤيته في النهار بفضل إشعاعه الثاقب .

٥- رحلة الإنسان في الفضاء محدودة :

قال تعالى : ﴿ ما معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان .. ﴾ " الرحمن ٣٣ "

معنى السلطان = العلم والقدرة والبرهان

من كان يتخيل منذ ١٤٠٠ عام أن الإنسان سيخلق في الفضاء ويهبط على سطح القمر . إلا أن نفاذ الإنسان من أقطار السماوات بفضل سلطان العلم سيظل محدوداً . فأبعد مسافة وصل إليها الإنسان بشخصه هي القمر الذي يبعد عنا ثانية ضوئية وأبعد مسافة وصل إليها الإنسان بمركبته التي استغرق سفرها مدة عشر سنوات هي كوكب نبتون ويبعد عنا ٥٤٠٠ مليون كلم مع العلم أن أقرب نجم إلينا يبعد ٤ سنوات ضوئية وأبعد نجم تم رصده حتى الآن يبعد ١٥ مليار سنة ضوئية هذه الصورة توضح على أن الأرض بالنسبة للكون هي أشبه بحبة رمل بالنسبة للصحراء أو نقطة ماء بالنسبة للمحيط .

ولو افترضنا أن الإنسان توصل إلى صنع مركبة فضائية تصل سرعتها إلى سرعة الضوء أي ٣٠٠٠٠٠ كلم في الثانية (مع العلم أن أسرع المركبات في الوقت الحاضر تصل إلى ٣٠ كلم في الثانية أي ١٠٠٠٠٠ كلم | الساعة) فسوف يبقى الإنسان أربع سنوات في المركبة التي تسير بسرعة الضوء ليصل إلى أقرب نجم ويبقى ٣٠٠٠٠ سنة حتى يصل إلى مركز مجرتنا درب التبانة و ١٠ مليار سنة ليصل إلى أبعد نجم استطاع أن يرصده .

﴿ ... هذا خلق الله فاروحي ماذا خلق الذين من دونه ... ﴾ " لقمان ١١ "

٦- كواكب المجموعة الشمسية تجري في مدار خاص :

قال تعالى : ﴿النازعات نزعاً والناشطات نشطاً والسابحات سبحاً فالسابقات سبقاً﴾

" النازعات ٤-١ "

المعنى : (النازعات = الكواكب الجارية على نظام خاص)

(النشطات = الكواكب تخرج من برج إلى برج)

(السابجات - الكواكب تسبح في أفلاكها سبجاً هادئاً)

وهذا ما جاء مطابقاً بين هذه الآيات والاكتشافات العلمية وهي :

- ١- إن الكواكب في المجموعة الشمسية تجري وفق نظام معين لا تتعداه وهي تسبح في أفلاكها سبجاً هادئاً وهي أيضاً تخرج خلال سيرها من برج إلى برج ﴿... والسابجات سبجاً...﴾
- ٢- إن بعض الكواكب تسبق بعضها بعضاً أثناء الجري في الأفلاك فمثلاً الأرض تسبق المريخ كل سنتين وتجعله وراءها بعد أن كان أمامها لأن سرعة دوران الأرض حول الشمس هي ٤٨ كلم | الثانية بينما سرعة المريخ ٣٨ كلم | الثانية ﴿... والسابجات سبجاً...﴾.
- ٣- إن لكل كوكب مدار خاص يسلكه خلال جريه .
- ٤- إن الكواكب هي مختلفة في الحجم ومختلفة في السرعة ويسبق بعضها البعض الآخر .مثلاً حجم المشتري يساوي ١٣٠٠ مرة من حجم الأرض بينما حجم المريخ يساوي نصف حجم الأرض .

الكوكب	بعده عن الشمس	مدة دورانه حول الشمس	مدة دورانه حول نفسه	عدد الأقمار
عطارد	٥٧ مليون كم	٨٨ يوم	٩٠ يوم	—
الزهرة	١٠٧ كم	٢٢٥ يوم	٢٤٣ يوم	—
الأرض	١٥٠ كم	٣٦٥ يوم	٢٤ ساعة	١
المريخ	٢٢٥ كم	١ سنة و ٨٨ يوم	٢٤ ساعة	٢
المشتري	٧٠٠ كم	١١ سنة و ٨٦ يوم	١٠ ساعة	١٦
زحل	١٤٢٥ كم	٢٩ سنة و ٤٦ يوم	١٠ ساعة	١٧
أورانوس	٢٨٧٠ كم	٨٢ سنة و ٢ يوم	٢٤ ساعة	٥
نبتون	٤٥٠٠ كم	١٦٤ سنة و ٨ يوم	٢٤ ساعة	٢
بلوتو	٦٠٠٠ كم	٢٤٧ سنة و ٧ يوم	٧ يوم	١

قال تعالى : ﴿ ... إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ... ﴾ " يوسف ٤ "

لقد اكتشف العلماء حتى الآن ٩ كواكب . وربما اكتشفوا في المستقبل كوكبين مصداقاً لرؤية يوسف ؟ ! لقد كان عدد الكواكب المعروفة أيام نزول القرآن خمسة فعندما اكتشفت المراصد الفلكية ارتفع عدد الكواكب إلى تسعة ولقد بلغ التوازن الفلكي من الكمال إلى حد درجة التنبؤ باكتشاف كوكبي نبتون وبلوتو قبل إمكانية رصدهما أي أنه تم اكتشافهما عن طريق الحسابات الفلكية وليست بواسطة المراصد ثم تم بعد ذلك رصدهما وارتفع عدد الكواكب إلى ٩ - ولا بد من الإشارة إلى أن حسابات الكمبيوتر الفلكية الحديثة دلت على توقع وجود كوكب بعد بلوتو لم يتم بعد رؤيته بالأرصاد . أطلق عليه أسم (إكس) ويبعد عن الشمس حوالي ١٠ مليار كم كما توقع العلماء وجود كوكب آخر بين الشمس وعطارد أطلق عليه اسم (فولكانو) ولم يتم رؤيته حتى الآن فإذا تحقق رؤية هذين الكوكبين فإن العدد يصبح ١١ كوكب وليس ٩ .

٨ _ البروج طرق ثابتة للكواكب :

قال تعالى : ﴿ ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للنظرين ﴾ " الحجر ١٦ "

_ ﴿ ... وكل في فلك يسبحون ... ﴾ " يس ٤٠ "

_ ﴿ ... والسماء ذات الحجب ... ﴾ " الذاريات ٧ "

_ ﴿ ... والسماء ذات البروج ... ﴾ " البروج ١ "

البروج هي مجموعات من النجوم يبلغ عددها ١٢ برجاً وكل برج له شكل معين . وبسبب حركة الأرض حول الشمس التي تتمها خلال سنة شمسية (٣٦٥ يوم) فإن موقع شروق الشمس وغروبها يتغير خلال كل شهر ولذلك قسمت السنة إلى ١٢ برجاً وبالتالي ١٢ شهراً .

إن بروج السماء هي طرق ثابتة محددة للكواكب السيارة بحيث لا تستطيع أن تحيد عنها . هذه الطرق ليست عشوائية بل هي متشابهة في تنظيم وإحكام مثل النسيج المحبوك بإتقان وهي مسيرة لغاية معينة ﴿ ... وكل في فلك يسبحون ... ﴾ بمعنى أن كل كوكب ونجم له بداية ونهاية .

٩ _ وجود الحياة على الكواكب الأخرى :

قال تعالى: ﴿... والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون...﴾ "النحل ٤٩"

_ ﴿... ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير...﴾ "الشورى ٢٩"
_ ﴿... والله خلق كل دابة من ماء...﴾ "النور ٤٥"

نستدل من هذه الآيات إن الدابة لا تقال للملائكة لأنهم لا يدبون على الأرض وهي مخلوقة من نور . بينما الدابة هي مخلوقات وكائنات حية يدخل الماء في تركيبها وهذه الآيات تشير إلى وجود مخلوقات عاقلة في السماء كما يلاحظ أن كلمة الملائكة جاءت معطوفة على كلمة دابة والعطف يقتضي التغاير قال تعالى:

- ﴿وربك أعلم بمن في السموات والأرض﴾ "الإسراء ٥٥".

- ﴿... والله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾ "الرعد ١٥"

- ﴿... إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً...﴾ مريم ٩٣

أن كلمة (من) لا تستخدم إلا للعاقل . وهذا يؤكد أن هناك مخلوقات عاقلة تعيش في السماء أو على سطح بعض الكواكب .

قال الرسول ﷺ : ((لله دار بيضاء مشحونة خلقاً كثيراً . مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً مثل أيام الدنيا ثلاثين مرة . لا يعلمون أن الله يعص في الأرض ولا يعلمون أن الله خلق آدم وإبليس))

قال تعالى : ﴿... الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتول الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً...﴾ "الطلاق

١٢"

نلاحظ في هذه الآية أن عبارة سبع سموات قد وردت دون كلمة (طباقاً) التي تتكرر غالباً مع كلمة (سماوات) في بعض الآيات وهذا ما يمكن أن يصرف النظر عن الطبقات السبع للأرض _ بينما يؤكد وجود الأرضيين السبع بقوله ﴿... ومن الأرض مثلهن...﴾ أي مثل السماوات في العدد ومن أحاديث الرسول ﷺ التي تشير إلى ذلك :

- «ما السموات السبع وما فيهن وما بينهن ، والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن . في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة»

« اللهم رب السموات السبع وما أظللن ، ورب الأراضي السبع وما أقللن »

لذلك فليفكر الإنسان في احتمال وجود الحياة العاقلة على الكواكب الأخرى ولكن بعيداً عن المجموعة الشمسية وتابعة لنجوم و شمس أخرى في مجرتنا أو في المجرات الأخرى . قال تعالى: ﴿ ... وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ... ﴾ " الشورى " ٢٩ . وهذا يعني على أن الله قادر على أن يجمع بين الإنسان والكائنات الحية الغير أرضية وقد يكون ذلك إما في الحياة الدنيا أو في الآخرة. وهذا يتضح أنه من المنطق أن توجد الحياة على كواكب أخرى لا بل أنه من الشاذ والغريب أن لا توجد حياة غيرنا في هذا الكون ؟؟

ففي السنوات العشر الأخيرة تم العثور بواسطة المراصد الراديوية على عدد من الخطوط الطيفية الراديوية التي تشير إلى وجود بخار الماء والأمونيا وأول أو كسيد الكربون القادمة من السحب الموجودة بين النجوم وهذا ما يشير إلى احتمال وجود الحياة خاصة وإن هذه المواد هي الأساسية لتكوين الأحماض الأمينية التي تتكون منه البروتينات الحية المحتوية على . DNA

قال تعالى ﴿ وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتبع فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ " البقرة " ٣٠

السؤال هنا كيف تسنى للملائكة أن تسأل و آدم لم يخلق بعد؟- وأما القول بأن هناك من سكن الأرض قبل آدم فهو بعيد عن الحقيقة لأن ذلك لا يتناسب مع وقائع التاريخ ولا الآثار ولا حتى القرآن. ذلك لأن القرآن يؤكد أن الأرض لم يسكنها بشر قبل آدم لقوله تعالى: ﴿ ... هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ... ﴾ " الدهر " ١

وهذه الآية تؤكد بأنه قد أتى على الإنسان زمن طويل لم يكن موجوداً على الأرض ثم خلقه الله واستخلفه فيها وذلك بعد أن استكملت الأرض ظروفها الملائمة لوجوده . إذاً لا بد أن يكون للملائكة شواهد على سفك الدماء لأنها لا تعلم الغيب ، وذلك في كواكب أخرى غير الأرض.

بقي لنا أن نشير إلى أن المراصد الراديوية قد استقبلت إشارات راديوية قادمة من الفضاء وذلك منذ سنين عديدة وبالمقابل فإن علماء الفضاء أرسلوا أيضاً إشارات راديوية إلى الفضاء الخارجي عبر المركبات الفضائية في عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٧ وهي تحمل أجهزة كومبيوتر ومولدات نووية للطاقة تمكنها من مغادرة المجموعة الشمسية كما زودت برسائل رمزية ورسائل صوتية مسجلة بلغات مختلفة . وبلغ حجم الرسالة (٢٣ × ٥٠) سم وهي مصنوعة من الذهب والألمونيوم وستظل دون فناء لمدة أكثر من مليون سنة . ولكن فلنفترض أننا توصلنا

إلى مركبة فضائية تصل سرعتها إلى عشر سرعة الضوء فإننا سوف نحتاج إلى ٢٠٠ سنة لكي نصل إلى أقرب نجم إلينا والذي يحتمل أن تكون له كواكب وهو يبعد عنا ١٠ سنوات ضوئية. وأياً كانت الأمور فلقد تنصت العلماء على أكثر من ألف نجم قريب منا في مجرتنا - وتم ذلك خلال ٢٥ محاولة استغرقت ١٥ سنة ولكن دون أية نتيجة .

أما موضوع الأطباق الطائرة فما زالت لغزاً حتى الآن . لكن في كثير من المشاهدات كان المشاهدون جماعة وليس فرداً ومن البلدان التي هبط فيها الصحون الطائرة الكويت وسلطنة عمان وجاء وصف هذه الكائنات الحية أن طولها حوالي ٤ أقدام رمادية اللون ، بعضها صفراء بدون شعر في الرأس وبدون أظافر . ورأسها أكبر من المعتاد بالنسبة لجسمها وهي ذات عيون واسعة ومتحركة في عدة اتجاهات وأنه في إمكان هذه الكائنات إحداث تأثير إشعاعي لا حدود له لمن يتعرض لها أو التأثير عليه بشكل يجعله يفقد الذاكرة فجأة كما أنها تستطيع أن تغير مجال الجاذبية أو المغناطيسية .

١٠- الشهب والنيازك :

- قال تعالى : ﴿ ... إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ... ﴾ " الصافات " ١
- ﴿ ... وإننا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً ، وإننا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ... ﴾ " الجن ٨ - ٩ "
- ﴿ ... إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ... ﴾ " الحجر " ١٨
- ﴿ ... ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ... ﴾ " الملك " ٥

- ﴿ ... نسقط عليهم كسفاً من السماء ... ﴾ " سبأ " ٩

معنى كسف : أي قطع .

إن الله يوضح لنا بأن الشياطين قبل نزول القرآن ، كانت تصعد إلى السماء فتقعد منها مقاعد للسمع حتى إذا قضى الله أمراً وتحدث به أهل السماء استرقوه وأخبروا به بعض الكهنة حيث يزيدون عليه فيصدقه الناس ... ولكن عندما بعث الرسول ﷺ ونزل القرآن طردت الشياطين عن مقاعدها لئلا يسترقوا شيئاً من القرآن فيلقوه على ألسنة الكهنة فيختلط الأمر ولا يدري من الصادق ... ولذلك ملئت السماء حرساً شديداً (وهي الإشعاعات الكونية والشهب) . لذلك فإذا اقترب الجن من مناطق استراق السمع انجذبت ذرات الشهاب نحوه

فإذا حاول الفرار بسرعته الرهيبة لاحقته جاذبية الشهاب أينما سار حتى تفنى ذراته في ذرات الجن تماماً ويتحول الجميع إلى رماد وغبار يهبط على الأرض.

لقد أثبت علم الفلك الحديث أن هذه الأجرام السماوية هي مذنبات في الأصل وقد تتعرض لجذب الشمس أو جذب بعض الكواكب العملاقة مثل المشتري فتنفصل عنها أجزاء صغيرة وهي الشهب أو أجزاء كبيرة وهي النيازك.. فالأرض تتعرض لقصف مستمر تتساقط من السماء من شهب ونيازك .

الشهب: هي أجرام سماوية صغيرة تحترق وتفتت خلال اختراقها للغلاف الجوي للأرض بسرعة ٢٥٠ كم/ ثانية . ويمكن رؤيتها مضيئة على ارتفاع ١٥٠ كم فوق سطح الأرض . وبعدها تنطفئ وتتحول إلى سحاب رمادي من الغبار ثم تأخذ وقتاً حتى تسقط على الأرض كغبار مخصب للتربة . ويوجد حوالي ١٥٠ مليون جرم يومياً يهوي على سطح الأرض وقد لوحظ أن الغلاف الجوي مملوء بعدد كبير من التراب الدقيق . ويلاحظ أيضاً أن الشهب يكثر سقوطها في ليال محددة فهي تزيد في ١٠ آب - ٢٧ تشرين الثاني - وتقل في ٢٠ نيسان و ٢٨ تشرين الثاني و ١٢ تشرين الأول وقد شاهد الألمان والبلجيكيون في ٩ تشرين الأول ١٩٣٣ العدد الكثير من الشهب في سماءهم حيث تساقط بمعدل ٦٠٠٠ شهب في الساعة .

وقد اكتشف حديثاً أن الشهب تتألف من نفس المواد الكيميائية التي توجد على الأرض ولكن نسبة الخلط هي عجبية حقاً وكأنها كتل من الصوان والحديد كانت قد سحقت تماماً ثم مزجت ولصقت من جديد . وهذا يؤكد على الميزة المغناطيسية للشهب . ويقول العلماء أن قطرات الحديد المغناطيسي المنصهر قد بردت وتساقطت من الغيمة الشديدة الحرارة (أكثر من ٥٠٠٠ درجة) المعلقة في سماء المنطقة التي شهدت نزول الشهب وهذا ما يؤكد رأي القرآن في أن هذه الشهب كانت تنطلق منجذبة نحو هدف معين في السماء وهو الجن المخلوق من النار . وذلك يعود إلى الميزة المغناطيسية في الشهب التي تتعامل مع جاذبية الأجسام النارية ومنها الجن .

النيازك: وهي أجسام كبيرة صلبة وأحجام مختلفة يتألف بعضها من ٩٠ % من الحديد وعند اصطدامها على سطح الأرض تسبب تدميراً كبيراً وحرائق هائلة وزلازل مدمرة وفجوات عميقة على سطح الأرض ، إذ أن ارتطام نيزك بحجم كم واحد على سطح الأرض يسبب قوة تدميرية تعادل ١٠٠٠٠٠ ضعف القنبلة الهيدروجينية

١١- النجم الأسود أشد أنواع الحرارة:

قال الرسول ﷺ : «أوقد على النار ألف عام حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة» " الترمذي "

هذا الحديث الشريف يصف نار جهنم بأنها بلغت المرحلة الثالثة من الحرارة وهي سوداء مظلمة من شدة حرها .

لقد اكتشف علماء الفضاء في العشر السنين الأواخر نارا سوداء في الفضاء وهي عبارة عن نجوم سوداء تتميز بأشد أنواع النار حرارة . وقد لاحظ العلماء أن أول درجة في الحرارة هي النجوم الحمراء فهي أقلها حرارة . فإذا ارتفعت الحرارة في النجوم أصبحت بيضاء وإذا زادت الحرارة أكثر بكثير فإن النجوم تصبح سوداء مظلمة وهذا ما جاء مطابقاً للحديث الشريف قبل ١٤٠٠ عام .

١٢- خلق الله الأشياء بتقدير وإتقان :

قال تعالى : ﴿ ... خلق كل شيء فقدره تقديراً ... ﴾ " الفرقان ٢ "

- ﴿ ... صنع الله الذي أتقن كل شيء ... ﴾ " النمل ٨٨ "

يقول القرآن أن الله يخلق الأشياء فيقدرها تقديراً وليس عشوائياً ويصنع الأشياء فيحسن إتقانها .

مثال أول : إن الشمس تبعد عن الأرض مسافة ١٥٠ مليون كم . وهذه المسافة هي مقدرة تقديراً وليس من مجال الصدفة . فقد أثبت العلم بأن الأرض لو اقتربت من الشمس وأصبحت تبعد عنها مسافة ١٤٥ مليون كم لارتفعت الحرارة على سطح الأرض إلى ٤٥٠ درجة مئوية ولتبخرت المياه وانعدمت الحياة على سطحها .

وعلى العكس من ذلك فلو ابتعدت الأرض عن الشمس وأصبحت المسافة بينهما ١٥٢ مليون كم لانخفضت الحرارة على سطح الأرض لتصل إلى ٤٠ درجة تحت الصفر ولتجمد الماء فيها وانعدمت الحياة على سطحها (كما هو حال المريخ) .

مثال ثاني: إن بحرة درب التبانة التي تنتمي إليها مجموعتنا الشمسية تحتوي على ١٠٠ مليار نجم . ومن نعم الله علينا أن موقع مجموعتنا الشمسية بالنسبة إلى مركز هذه المجرة هو على أطرافها أي بعيدة عن مركز المجرة . وقد اكتشف حديثاً في مركز هذه المجرة وجود الثقب الأسود أو ما يدعى بمقبرة النجوم لأنه يملك قوة جاذبية هائلة يستطيع بها أن يبلع آلاف النجوم يومياً . ولو لم تكن شمسنا في موقع بعيد جداً عن هذا الثقب الأسود لأصبحت لقمة سهلة

الابتلاع ، فهذا ما يطابق الآية ﴿ ... خلق كل شيء فقدره تقديراً... ﴾ والنقب الأسود هو جرم منكش على نفسه بسبب قوة الجاذبية الهائلة والتي تسحق مادته. وبذلك نقول يمكن للأرض أن تصبح ثقباً أسود إذا انكمش نصف قطرها وأصبح ١ سم وكذلك الشمس تصبح ثقباً أسود إذا انكمش نصف قطرها إلى ٣ كم (بعد أن كان ٧٠٠٠٠٠ كم).

مثال ٣: لو كانت الأرض بحجم القمر لانخفضت جاذبيتها إلى السدس مما هي عليه فما استطاعت أن تمسك بالماء فوق سطحها ولانعدمت الحياة

- ولو كانت الأرض بحجم الشمس لبلغت جاذبيتها ١٥٠ ضعف مما هي عليه ولانعدمت الحياة .

- ولو كان دوران الأرض حول محورها العمودي مستقيماً وليس مائلاً كما هي الحال لانعدمت الفصول الأربعة وتساوى الليل والنهار في كل بلاد العالم ولتفاوتت درجات الحرارة بين الليل والنهار بشكل كبير ولاختلت كل أنظمة تصريف الرياح والسحب والماء ولانعدمت الحياة .

- ولولا وجود الجاذبية على الأرض لطار الإنسان عن ظهر الأرض ولطارت معه مياه البحار والصخور وكل ما هو على سطح الأرض ولانعدمت الحياة .

- ولو كانت نسبة الأوكسجين ٥٠% بدلا من ٢١% لتحول جو الأرض ومن عليها إلى جحيم مشتعل بالنيران بسبب اشتعال عود كبريت واحد .

- لو لم يكن الثلج اقل كثافة بنسبة كبيرة من كثافة الماء لما طفا الثلج على سطح الماء لكي يحافظ على حرارة الماء تحته، ولنتج عن ذلك تجمد معظم الماء وبذلك تموت الأسماك والحيوانات في البحيرات، لذلك فمن رحمة الله أن الثلج يتحول إلى كثافة أقل من الماء فيطفو على سطح البحر ويشكل طبقة عازلة أو سقف حافظ لحرارة الماء تحته، فيمنع تجمد الماء بكامله ولا يتجمد إلا القشرة السطحية فقط.

- لقد وضع الله الميزان في الكون فكانت المعادلة: ((قوى التجاذب = طاقة الحركة)) فلو زادت قوى التجاذب على طاقة الحركة لاصطدمت النجوم ببعضها البعض ولسقطت على الأرض.

قال تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (الحج ٦٥)

أما لو زادت طاقة الحركة على قوى التجاذب لتباعدت الأجرام السماوية ولخرجت من مدارها بصورة عشوائية حتى تصطدم المجموعات بأخرى.

الشمس

١- الشمس مصدر الحرارة والضوء :

قال تعالى : _ « ... وجعلنا سراجاً وهاجاً ... » " النبا ١٣ "

_ « ... وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً ... » "نوح ١٦"

_ « ... هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً ... » " يونس ٥ "

_ «تبارك الذي جعل في السماء بروحاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً»

"فرقان ٦١"

_ «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة»

"الإسراء ١٠"

إن القرآن عندما يتحدث عن الشمس يصفها بالسراج . والشيء لا يقال عنه سراج إلا إذا اجتمع فيه الحرارة والإضاءة وهذا ما يطابق صفة الشمس التي تبعث الحرارة والنور إلى الأرض وعندما يتحدث القرآن عن القمر يصفه بالقمر المنير . والشيء يقال عنه منير إذا كان يعكس الضياء دون أن يكون حرارة فيه وعلى هذا الأساس تفسر الآية بأن الشمس جرم ملتهب بالنيران وأن القمر جسم بارد. لا حرارة فيه وإنما يكتسب نوره من الشمس . وهذا ما يطابق فعلاً من الناحية العلمية الفلكية .

إن حرارة الشمس على سطحها ٦٠٠٠ درجة بينما تصل إلى مركز الشمس إلى ٢٠ مليون درجة .

كما أثبت العلم أن في الشمس ظاهرة تسمى المتوهجان في الجزء الأسفل من الشمس حيث ترتفع حرارتهما كثيراً بسبب مجالات مغناطيسية . فينتج عن ذلك ألسنة اللهب التي ترتفع عن سطح الشمس حوالي نصف مليون كم (فهي حقاً سراج وهاج يولد الضوء من ذاته ويعطيه). ومن العجب أن علماء الفلك اكتشفوا أن باطن الشمس مظلم غير مرئي لأنه يصدر إشعاعات غير مرئية مثل أشعة جاما وأشعة إكس والأشعة فوق البنفسجية . وإن الغطاء الخارجي المضيء للشمس هو الذي يحول هذه الإشعاعات الغير مرئية إلى ضوء الشمس المرئي. ولا عجب من ذلك أن يصف القرآن آية النهار (أي الشمس) بأنها مبصرة ويجعلها فاعلة كذلك مثل النهار تماماً وبنفس طريقة التحويل الإشعاعي التي تماثل عملية الإبصار.

٢- الشمس في حركة مستمرة وليست ثابتة :

قال تعالى : ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ...﴾ " يس ٣٨ "
_ ﴿... لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ...﴾ " يس ٤٠ "

_ ﴿... وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ...﴾ " الرعد ٢ "
هذه الآيات تشير إلى أن الشمس تجري بسرعة محددة لزمان محدد وتتوقف عن الجري في مكان محدد ولقد أثبتت الاكتشافات الفلكية الحديثة بأن القمر يدور حول نفسه وفي نفس الوقت يدور حول الأرض كل ٢٩,٥ يوم وفي نفس الوقت يدور هو والأرض معاً حول الشمس كل ٣٦٥ يوم بينما الأرض تدور حول نفسها كل ٢٤ ساعة.

والشمس تدور حول نفسها كل ٢٥ يوم وتسير بسرعة ٢٥٠ كم / ثانية وأيضاً في نفس الوقت يدور القمر والأرض والشمس معاً حول مركز المجرة كل ٢٥٠ مليون سنة ضوئية، وكذلك المجرة بكامل نجومها تدور حول نفسها كل ٢٥٠ مليون سنة ضوئية . تلك هي الحركة المدارية لهذه النجوم والكواكب التي صرح بها القرآن منذ ١٤٠٠ عام بينما أصبحت الآن فقط من مكتشفات العلم الحديث وبالرغم من دوران الأرض في كل هذه الاتجاهات المعقدة فإننا نشعر بأن الأرض ثابتة بدون حركة .

وهذا الدوران يعطي للأرض تعاقب الليل والنهار ويعطي الفصول الأربعة ويعطي أشكال القمر المختلفة خلال الشهر فنعلم عدد السنين قال تعالى : ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ . كل كوكب وكل نجم يسبح في ملكه الذي قدر له لا يتحول عنه ولا يجيد وفي نفس الوقت الكل في وحدة متماسكة بفعل الجاذبية ﴿... وكل في فلك يسبحون ...﴾ إضافة إلى تباعد المجرات عن بعضها البعض بسرعة الضوء مع الحفاظ على الرسم العام لمواقع كل شمس وكل كوكب منها ﴿هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ...﴾ " لقمان " ١١

٣- يوجد شمس عديدة في الكون :

قال تعالى : ﴿... ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ...﴾ " فصلت ٣٧ "

إن كلمة (خلقهن) تنتهي بنون الجمع وهذا دليل واضح على وجود شمس وأقمار عديدة في الكون غير الذي نراه . ولقد اكتشف علماء الفلك حتى الآن أكثر من ٢٠٠ مليون شمس في الكون . بواسطة المراصد الحديثة . إذاً فالعلم الحديث يؤكد صدق الآيات الكريمة .

٤- نهاية الشمس :

قال تعالى : ﴿... فإذا برق البصر ، وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر...﴾ " القيامة ٧ - ١١ " _ ﴿... إذا الشمس كورت...﴾ " التكوثر ١ " أي ذهب بضوئها ولمعائها.

لقد ثبت في العلم الحديث أن الشمس لها نهاية مثل باقي النجوم وذلك بسبب ما تفقده من حجمها ووزنها ما يقدر بخمس ملايين طن في الثانية . وقال العلماء أن الشمس سينفذ وقودها النووي بعد ملايين السنين وينعدم ضوءها ثم يتضاعف حجمها فيبلغ ١٠٠ ضعف حجمها الحالي فتصبح العملاق الأحمر الذي يتلعب كوكب عطارد والزهرة ويرفع درجة الحرارة على سطح الأرض إلى ١٢٠٠ درجة .

وبعد ذلك ينقص حجم الشمس ليتحول إلى قزم ابيض ثم يبرد و يتحول إلى قزم اسود . طبعاً ينتج عن ذلك كسوف القمر الذي لم يعد يتلقى ضوء الشمس وهذا ما يطابق الآية : ﴿... وجمع الشمس والقمر...﴾

٥ _ الصلاة تطوف حول الأرض إلى يوم القيامة :

قال تعالى : ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب وإنا لقادرون﴾ المعارج ٤٠ " في عهد الصحابة كان كل ما يعرفه الناس عن الشمس أنها تشرق من ناحية الجبل وتغرب من ناحية علامة أخرى . لكن العلم الحديث أثبت أن كل بلد له مشرق ومغرب ... فالشمس مثلاً تشرق عندنا من ناحية الجبل وبعد دقائق تشرق في بلد آخر وبعد دقائق في بلد ثالث الخ . وكذلك بالنسبة للغروب وهذا ما يدل على أن الشمس لها مشارق ومغارب وكذلك بالنسبة للصلاة وللاذان فهي مستمرة في الأرض ليلاً ونهاراً . إن الأرض تدور حول محورها دورة كل ٢٤ ساعة — ومحيط الأرض مقسم إلى ٣٦٠ خط طول . أن الزمن الذي تستغرقه الأرض في تدورها أمام الشمس حين ينتقل الشروق من خط طول إلى خط آخر هو ٤ دقائق أي ما يعادل الزمن الذي يستغرقه المؤذن لأداء الأذان وبذلك تكون كلمة (الله أكبر) تطوف حول الأرض من بلد إلى آخر دون انقطاع إلى يوم القيامة . وقد اكتشف حديثاً أن الكعبة تقع في مركز الأرض . والمركز هو النقطة الداخلية التي تقع على أبعاد متساوية من جميع النقاط التي تقع على محيط أي جسم . إن أشعة النور الإلهي تنطلق من المركز إلى شتى أنحاء الأرض على محاور متساوية.

القمر

١_ منازل القمر لمعرفة عدد السنين

- قال تعالى : ﴿ ... والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ يس ٣٩
- ﴿ ... وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ... ﴾ " يونس ٥ "
- ﴿ ... وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ... ﴾ " الأنعام ٩٦ "

قدر الله القمر منازل يطلع في أول ليلة من الشهر قليل النور ثم يزداد نوراً في كل ليلة حتى يتكامل نوره في الليلة ١٤ ليصبح بدرًا كاملاً . ثم يشرع في النقص من النور تدريجياً حتى يصبح في آخر الشهر كالعرجون القديم (أي العنقود الرطب اليابس) وتفسير ذلك من الناحية الفلكية أن القمر يكون منيراً نصفه بسبب أشعة الشمس التي تواجه هذا النصف أما النصف الآخر فيكون مظلماً لأنه لا يواجه الشمس . وهذه المنازل تساعد الإنسان على ضبط الزمن وحسابه وتقديره وشهوره وسنينه . وذلك من رحمة الله في خلقه أن جعل للإنسان مقاييس تساعد في معرفة الزمن .

٢_ القمر مواقيت للناس والحج :

- قال تعالى : ﴿ يسألونك عن الأهلة ، قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ البقرة ١٨٩
- ﴿ ... فمن شهد منكم الشهر فليصمه ... ﴾ " البقرة ١٨٥ "
- ﴿ ... إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ... ﴾ " التوبة ٣٦ "

إن الله قد خلق الأهلة لتكون معالم يحدد بها الناس حجهم وصومهم وزكاتهم ومواعيد زرعهم وحصادهم والشهر الحرم (تحريم الصيد والقتال) وأيام الرضاعة والقطام وأيام الحمل وتسجيل الأحداث الهامة من مواليد ووفيات ومعارك ... وقد خص المواقيت والشهور التي يحددها القمر دون الشهور الشمسية لأنه أسهل معرفتها لدى الأمي والمتعلم بواسطة مراقبة الهلال بينما الشهور الشمسية يتطلب حسابها معرفة دقيقة بحركة الأفلاك المعقدة .

٣ _ السنة الشمسية تزيد ١١ يوم عن السنة القمرية :

قال تعالى : ﴿ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً ﴾ الكهف ٢٥
يقول الله في كتابه العزيز أن أصحاب الكهف رقدوا فيه مدة ثلاث مائة سنة شمسية أو
ثلاث مائة سنة وتسع سنوات هجرية وقد ثبت علمياً أن كل مائة سنة شمسية تزيد ثلاث سنين
قمرية . ومعنى ذلك أن الثلاث مائة سنة شمسية تصبح ثلاث مائة وتسع سنوات هجرية . فمن
أين عرف الرسول ﷺ هذه الحسابات منذ ١٤٠٠ عام بأن الفرق بين السنة الشمسية والقمرية
هو ١١ يوم .

٤ _ المد والجزر سببه جذب القمر للأرض :

قال تعالى ﴿ ... والقمر إذا اتسق ... ﴾ " الانشقاق ١٨ "
إن القمر هو المسؤول عن المد والجزر للمحيطات . ويعتبر المد هو تقدم وارتفاع مياه
البحار لبضعة أمتار ثم ينخفض ويحدث ذلك مرتين في اليوم . أما حينما يبلغ القمر هيئة البدر
التام فيزداد تأثيره ويصبح المد والجزر أكبر من المعتاد فمثلاً من المحتمل أن يصل الفرق بين
منسوبي المد والجزر إلى نصف متر في عرض البحر بينما يصل إلى ٢ م على شواطئ الجزر .
ولا بد من الإشارة إلى أن حركة المد والجزر لم يعرف سببها العلمي إلا في القرن الثامن
عشر على يد العالم نيوتن الذي ربطها بتأثير جاذبية القمر .
وقد أثبت العلم الحديث أن الإنسان والكائنات الحية تتأثر كثيراً بالقمر عندما يكون
بدرًا . فمثلاً نسبة عدد الانتحار ترتفع أكثر والتوتر العصبي يزداد في حالات الأمراض النفسية
والعقلية كما أن النباتات تنمو بسرعة والأسماك التي تعيش في أعماق البحر تصعد على سطحه
عندما يكون القمر بدرًا .

٥ _ هبوط الإنسان على القمر :

قال تعالى : ﴿ ... لتركن طبق عن طبق ... ﴾ " الانشقاق ١٩ "
تشير الآية إلى أن الإنسان سوف ينتقل من طبق الأرض إلى طبق آخر وهذا ما حدث
فعلاً ففي ٢١ تموز ١٩٦٩ هبط رائد الفضاء الأمريكي نيل أرمسترونغ على سطح القمر وبين
عام ١٩٦٩ و عام ١٩٧٢ وطأ الإنسان أرض القمر سبع مرات .

٦_ القمر كان مشتعلاً ثم أصبح بارداً :

قال تعالى: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ "الإسراء ١٢ "

﴿... وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً...﴾ نوح ١٦

لقد أثبت العلم الحديث بأن القمر كان كوكباً مشتعلاً عند نشوء الكون ولكنه انطفأ بعد مرور ملايين السنين وقد جاءت هذه النظرية الحديثة مطابقة للآية ((فمحونا آية الليل)) أي أزلنا ضوء القمر لأن القمر هو آية الليل بينما آية النهار هي الشمس التي ظلت مبصرة ومشتعلة

ومن الملاحظ أن الآية تشير إلى أن القمر هو جسم بارد غير مشتعل وأن نوره يستمدّه من الشمس بواسطة انعكاس ضوء الشمس على القمر . فمعنى هذا أن ضوء القمر ليس من ذاته ولكنه انعكاس من الشمس التي هي مصدر الضوء والحرارة .

٧ _ الشمس والقمر لا يلتقيان:

قال تعالى : ﴿... لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون...﴾ " يس ٤٠ "

﴿... وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى...﴾ الزمر ٥

أثبت العلم أن القمر يدور حول نفسه وفي نفس الوقت يدور حول الأرض وكذلك الأرض تدور حول نفسها وفي نفس الوقت القمر يدورانه والأرض بدورها يدوران حول الشمس . وكذلك الشمس تدور حول نفسها وفي نفس الوقت المجموعة الشمسية تدور حول مركز المجرة التي بدورها أيضاً تدور حول نفسها . وبالرغم من هذا التعقيد في عملية الدوران فالقرآن والعلم معاً يؤكدان على استحالة أن تدرك الشمس القمر لأنه كل يدور في مدار خاص به لا يستطيع أن يتعدها .

٨ _ انشق القمر منذ ١٤٠٠ سنة :

قال تعالى : ﴿... اقتربت الساعة وانشق القمر...﴾ "القمر ١ "

عندما طلب الكفار في مكة من الرسول ﷺ معجزة كونية لكي يؤمنوا به أشار إليهم أن ينظروا إلى القمر وكان قد انشق إلى قسمين منفصلين ولكنهم اعتقدوا أن الرسول ﷺ قد سحر أعينهم . فسألوا أحد القبائل المسافرة الآتية إلى مكة في ذلك الحين فقالوا لقد رأينا ونحن في الطريق إلى مكة بأن القمر انشق إلى قسمين . وهذا ما ينفي قضية السحر .

وبعد مضي ١٤٠٠ عام على هذه المعجزة الكونية عرض على محطة التلفاز BBC برنامج محاكمة ثلاث علماء فضاء أمريكيين بالإسراف الشديد على الرحلات الفضائية خاصة رحلة إنزال أول إنسان على سطح القمر (نيل أرمسزونغ) التي كلفت ١٠٠ مليار دولار عام ١٩٦٩. بينما هناك شعوب وأطفال تشكو من شدة الفقر والجاعة والأمراض. والعجيب في ذلك أن دفاع العلماء عن أنفسهم جاء بقولهم أنهم وجدوا على سطح القمر حزاماً من الصخور المتحولة بمزق القمر من سطحه إلى جوفه ومن ثم إلى سطحه ووضعوا أجهزة للرصد الزلزالي للتأكد من ذلك فتبين لهم أن القمر كان قد انشق إلى قسمين منفصلين منذ القدم. وأن هذه الأموال لم تذهب سدى بل ساعدتهم على اكتشاف ظاهرة كونية لم تعرفها البشرية من قبل ولكن الأعجب من ذلك أنهم لم يدركوا أن هذه الظاهرة جاءت في آية قرآنية منذ ١٤٠٠ عام.

٩ _ لماذا لا يقع القمر على الأرض :

قال تعالى : ﴿ ... ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ... ﴾ الحج ٦٥
 إن الله عز وجل برحمته يمنع سقوط القمر والكواكب على الأرض فبالرغم من دوران القمر حول الأرض باستمرار منذ ملايين السنين فلم يحدث أبداً أي اصطدام بين القمر والأرض أو بين الأرض وبقية الكواكب. لقد ثبت العلم الحديث بأنه من جراء دوران القمر حول الأرض تنشأ قوة معادلة ومعاكسة لقوة جاذبية الأرض على القمر وتسمى بالقوة الطاردة بمعنى آخر أن القمر يخضع في نفس الوقت لقوتين متعادلتين متعاكستين وهي القوة الطاردة (FORCE CENTRIFUGE) وهي التي تبعد القمر عن الأرض وقوة جاذبية الأرض على القمر التي تقرب القمر إلى الأرض (FORCE CENTRIPETE). وعلى هذا المبدأ يبقى القمر سابحاً حول الأرض ولا يقع عليها.

الكرة الأرضية

١- الأرض كروية :

قال تعالى : ﴿ ... الأرض بعد ذلك دحاها ... ﴾ " النازعات ٣٠ "

﴿ ... الأرض مددناها ... ﴾ " الحجر ١٩ "

﴿ ... وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي ... ﴾ " الرعد ٣ "

﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل

فج عميق ﴾ " الحج

﴿ ... يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ... ﴾ " الزمر ٥

﴿ ... فلا أقسم برب المشارق والمغارب ... ﴾ " المعارج ٤٠ "

﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في

فلك يسبحون ﴾

جميع هذه الآيات تشير إلى أن الأرض كروية وليست مسطحة كما كان يعتقد الأقدمون. فكلمة دحاها هي الدحية أي بيضة النعام وهذه تحدد بأنها ليست كروية بل بيضوية وهذا ما أثبتته العلم الحديث بأن الأرض بيضوية إذ أن قطر الأرض عند خط الاستواء أكبر بمقدار ٤٢ كم من القطر بين القطبين .

وكلمة مددناها هي البسط أي الأرض المبسوطة ومعنى ذلك أنك أينما تكون في بلد من هذا العالم ترى الأرض مبسوطة وهذا لا يمكن أن يحدث إلا إذا كانت الأرض كروية . فلو أن الأرض كانت مسطحة أو أي شكل آخر لوصلنا فيها إلى حافة أو حدود.

أما كلمة عميق فتؤكد أيضاً على أن الأرض كروية ولو كانت مسطحة لقال من كل فج بعيد لأن كلمة بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد .

أيضاً لقد استخدم الله سبحانه كلمة (يكور الليل) مما يدل على أن الأرض كروية ولو كانت مبسوطة لقال (يبسط الليل) لأنك عندما تلف شيء حول كرة فانك تقول كورت هذا الشيء فالتكوير معناه اللف والدوران حول الشيء فتكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل هو تتابعها وراء بعضها البعض حول كرة الأرض باستمرار .

أما الآية ﴿ ... ولا الليل سابق النهار ... ﴾ فإنها تبين أن الليل والنهار موجودان في نفس الوقت وهذا يعني أن الأرض لا بد وأن تكون كروية الشكل .

٢- دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس:

قال تعالى: ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون﴾

" الأنبياء ٣٣ "

﴿ ... ألم نجعل الأرض كفاتاً ... ﴾ " المرسلات ٢٥ "

﴿ ... فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون ... ﴾ معارج ٤٠

﴿ ... ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ، ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا

الشمس عليه دليلاً ، ثم قبضناه إلینا قبضاً يسيراً ... ﴾ " الفرقان ٤٥ _ ٤٦ "

﴿ ... إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات

لأولي الأبصار ... ﴾ " آل عمران ١٩٠ "

﴿ ... يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر

كل يجري لأجل مسمى ... ﴾ " فاطر ١٣ "

﴿ ... وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ... ﴾ " النمل

" ٨٨ "

إن الله عز وجل وصف حركة الأرض والشمس والنجوم في أبسط وأعمق عبارة وهي (كل في فلك يسبحون) كما جاء في الآية الأولى . أما في الآية الثانية فهناك إشارة إلى سرعة دوران الأرض (فمعنى كفاتاً : أي سريع العدو والطيران) . ولقد أثبت علماء الفلك أن الأرض هي فعلاً سريعة الدوران فهي تدور حول نفسها بسرعة ١٦٦٦ كم في الساعة عند خط الاستواء وتدور حول الشمس بسرعة ٣٠ كم في الثانية .

في الآية الثالثة إشارة إلى أن الأرض تدور حول نفسها بشكل مائل وليس مستقيم وبشكل زاوية ٢٣ درجة مع محورها العامودي وبذلك الدوران المائل للأرض نشأت الفصول الأربعة واختلاف الليل والنهار ومواسم الزراعة وتشمل أشعة الشمس بهذه الزاوية جميع مناطق الأرض، وبدورة الأرض حول الشمس بهذا الميل مع ٢٣ درجة تختلف مشارق الشمس ومغاربها على سطح الأرض فلا تشرق الشمس من نقطة واحدة من الأفق بأكثر من يوم واحد، بل تنحاز كل يوم إلى نقطة أخرى وهكذا يكون بالنسبة في المغرب على مدى أيام السنة .

إن عبارة المشارق والمغرب دلالة على دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس . فعلى مدار ٢٤ ساعة وفي كل ثانية هناك شروق على نقطة معينة من الأرض يقابله غروب في

نفس الوقت. وعلى مدار أيام السنة تشرق الشمس من مكان مختلف و تغرب في مكان مختلف عن اليوم الآخر

فلو كان مدار الأرض مستقيماً حول محورها العامودي لحصل على الأرض الآتي :

١ _ لانعدمت الفصول وتساوى الليل والنهار في كل بلاد العالم

٢ _ لتفاوتت درجات الحرارة بين الليل والنهار بشكل كبير ينتج عنها انعدام الحياة .

٣ _ لاختلت كل أنظمة تصريف الرياح والسحب والماء

٤ _ لغمر الظلام القطبين طوال السنة

في الآية الرابعة إشارة إلى أن الشمس هي السبب الأول في حدوث ظاهرة الظل ولولا الشمس لما عرف الظل . إذا فالشمس هي الدليل على وجود الظل

إن تحرك الظل على سطح الأرض هو دليل على حركة الشمس الظاهرية من الشرق إلى الغرب. أن الله تعالى يقبض الظل قبضاً بطيئاً يتساوى مع بسط النور في الجانب الآخر من الأرض وهذا دليل على دوران الأرض (ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً). أي أنزلنا الظل يسيراً وليس دفعة واحدة . فكلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل في جانب المغرب .

إن الله يمد الظل على الشمس فيحدث الكسوف الكلي لها والله تعالى قادر على أن يجعل الظل ساكناً أي ثابتاً وذلك بإيقاف حركة الشمس فيكون الكسوف الكلي للشمس حيث يذهب ضوءها ويسود الظلام على الأرض .

أما اختلاف الليل والنهار فيشير الله تعالى إلى تعاقبهما وذلك بأن يأتي الليل بعد النهار والنهار يتلو الليل بفعل دوران الأرض حول نفسها . ولو سكنت الأرض والشمس عن الدوران لفرق نصف الكرة الأرضية في ليل سرمدي والنصف الآخر في نهار سرمدي حيث يقول تعالى : ﴿ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة ﴾ "القصص ٧١"

في الآية السادسة إن كلمة إيلاج تعني إدخال شيء في آخر برفق وهذه الآية تشير إلى إدخال الليل في النهار وذلك يجعل الأرض مائلة عن محورها العامودي خلال دوراتها حول نفسها فيحدث إيلاج جزءاً من الليل في النهار خلال ستة أشهر في السنة حيث يقصر الليل ويطول النهار من ٢١ كانون الأول أطول ليل في السنة وحتى ٢٢ حزيران أطول نهار في السنة بالنسبة للنصف الشمالي من الأرض والعكس من ذلك بالنسبة للنصف الجنوبي للأرض .

والمولى سبحانه يولج جزءاً من النهار في الليل خلال ستة أشهر فيقصر النهار ويطول الليل من ٢٢ حزيران أطول نهار في السنة (١٥ ساعة تقريباً) _ إلى ٢١ كانون أول أطول ليل في السنة (١٥ ساعة) بالنسبة للنصف الشمالي للأرض . و العكس بالنسبة للنصف

الجنوبي. ويتساوى الليل والنهار في ٢٣ آذار و٢٣ أيلول. ولم يكتشف الإنسان الأسباب الفلكية لزيادة الليل والنهار ونقصهما إلا بعد قرون كثيرة من نزول القرآن .

تتكلم الآية السابعة عن الجبال فيحسبها المرء ثابتة بينما هي في الحقيقة متحركة تحرك السحاب وهذا الإعجاز يشير إلى دوران الأرض حول نفسها بنفس السرعة وهي تحمل جميع المخلوقات على سطحها . والتشبيه القرآني رائع فكما أن السحاب محمول بواسطة الرياح وأن الجبال لا بد أن تكون محمولة على كوكب متحرك . ولكن يرى البعض أن هذه الآية وصفاً من مشاهد يوم القيامة ، لكن لو كانت كذلك لما قال الله تعالى (تحسبها) لأن في يوم القيامة لا يوجد مجال للظن والشك لأن بصر الإنسان يومئذ حديد و يقين كما جاء في القرآن ﴿فبصرك اليوم حديد﴾ ق ٢٢. كما انه في يوم القيامة تنسف الجبال ولا وجود لها كما ورد في الآية:

﴿... يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً...﴾ " طه ١٠٥ "

حقاً إن كل شيء على سطح الأرض يتحرك معها فالهواء والماء والمباني والبشر والجبال .. كلها تجري بجران الأرض . ورغم أن السرعة تصل إلى ١٦٠٠ كم / الساعة عند خط الاستواء نتيجة دوران الأرض حول نفسها وتصل إلى ١٠٦٠٠ كم / الساعة نتيجة الدوران حول الشمس فإننا لا نشعر مطلقاً بهذه الحركة .

القشرة الأرضية

١ _ صدوع الأرض تمنعها من الانفجار :

قال تعالى : ﴿ ... والأرض ذات الصدع ... ﴾ "الطارق ١٢"

إن الآية تشير إلى ظاهرة الصدع (أي التشقق) وأنها ظاهرة هامة لدرجة أن الله سبحانه يقسم بها . عندما تقع البزرة في التربة وتروى بالماء ، يزداد حجم التربة فتتشق وتفسح الطريق لخروج النبتة ولولا هذه الظاهرة لم يحصل نبات على الأرض . فالصدوع هي وسيلة من وسائل قوية التربة وتجديد خصوبتها قال علماء الجيولوجيا أن الكرة الأرضية كانت في الأزمنة القديمة الأولى مؤلفة من قطعة واحدة ، ومع مرور ملايين السنين وبفعل الضغط الهائل في باطن الأرض تشققت قشرة الأرض وتصدعت وهي لا تزال حتى الآن تنقسم إلى قطع أرضية ، فتكونت القارات والمحيطات المعروفة .

ولقد اكتشف العلماء حديثاً أن الأرض متصدعة بشقوق قسمتها إلى ٢٤ قطعة تتركز عليها القارات وقيعان البحار منها القطعة الأمريكية والإفريقية والآسيوية والأوروبية والعربية والهندية والأسترالية ، كما تم اكتشاف صدوع في أعماق المحيطات يصل طولها إلى عشرات الألوف من الكيلو مترات وتحيط بالأرض بكاملها ويصل عمقها من ٦٥ إلى ١٥٠ كم ولولا هذه الصدوع لانفجرت الكرة الأرضية مثل القنبلة الذرية منذ اللحظة الأولى عندما تتيسر قشرها .

ويقول العلماء أن ٩٠ % من البراكين وأكثر الزلازل تنشأ وتتمركز حول هذه الصدوع . من هنا نشأ علم الزلازل والبراكين الذي يعتمد على جغرافية هذه الصدوع ومدى توزعها في القشرة الأرضية وقد سجلت مراصد الزلازل حوالي ٣٠٠ ألف زلزال في السنة ولكن بدرجة خفيفة لا يمكن التحسس بها . وثبت أيضاً أن المحيطات لديها قيعان مسجرة بالنيران وهذا ما جاء في الآية ﴿ ... والبحر المسجور ... ﴾ "الطور ٦"

٢- نقصان الأرض من أطرافها :

قال تعالى : ﴿ ... أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ... ﴾ "الرعد

٤١"

لقد أوضحت الحقائق العلمية صدق هذه الآية كما أنها جاءت مطابقة لتفسيرات علمية كثيرة منها .

١ _ إن حجم الأرض منذ ملايين السنين كانت أكبر من حجمها الحالي ب ٢٠٠ ضعف .
معنى ذلك أن الأرض تنكمش باستمرار (ولكن تبقى الكتلة ثابتة) . وبسبب برودة القشرة الأرضية يتولد ضغط من جميع الاتجاهات نحو جوف الأرض التي تحوي المواد المنصهرة من حم وصخور فتنتطلق هذه المواد الذائبة على هيئة غازات عبر البراكين . فتتفقد حجم الأرض ولكنها تعوض فيما بعد بقذائف ملايين النيازك والشهب التي تهبط على الأرض كل سنة في المحيطات والصحراء بعيداً عن التجمع السكاني وهذا من رحمة الله تعالى بخلقه .

٢ _ سرعة دوران الأرض حول محورها وقوة طردها المركزي يؤديان إلى تفلطح في القطبين بالكرة الأرضية وهذا ما يفسر بنقص في طرفيها . مما يعطي شكلاً بيضوياً للأرض وليس كروياً
٣ _ نظرية زحف القارات عبر ملايين السنين تنقص الأرض من أطرافها

٤ _ إزالة أجزاء من مرتفعات الجبال بالنحت بفعل الأمطار والرياح ثم النقل بواسطة الأنهار ثم الترسيب على شواطئ البحار والمحيطات فالأنهار تحمل ملايين الأطنان سنوياً من قمم الجبال وتنقلها إلى المحيطات وهذا يؤدي إلى إنقاص المرتفعات ودرم المنخفضات لتصبح أراضي مبسوطة وقد جاءت كلمة ((ننقصها)) بصيغة المضارع وهي تفيد أن عوامل التعرية حصلت في الماضي ولا تزال مستمرة حتى الآن .

٥ _ ارتفاع مستوى البحار التي تغطي أطراف اليابسة التي تنخفض بفعل الزلازل نتيجة ضغط الغازات من المعادن المنصهرة التي تحدث انفجارات فينتج عن ذلك تصدعات في بعض أطراف اليابسة ثم يقع انخساف في بعض الشواطئ إلى أعماق البحر ويغمر الماء مكان الانخساف فتتفقد اليابسة وربما خسفت بلدة بكاملها .

٣-التعرية حولت الجبال إلى سهول:

قال تعالى : ﴿ ... الذي جعل لكم الأرض فراشاً ... ﴾ " البقرة ٢٢ "

﴿ ... والأرض فرشناها فنعم الماهدون ... ﴾ " الذريات ٤٨ "

﴿ والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً ﴾ ص ١٩-٢٠

إن الآية تشير إلى أن القشرة الأرضية وهي الجزء الرقيق منها الذي مهده الله تعالى ليكون صالحاً للحياة الحيوانية والنباتية وتمهيداً لاستقبال الإنسان . وقد اتفق العلم والقرآن في أن القشرة الأرضية كانت بعد تجنيدها سطحاً مكوناً من طبقة جامدة وأعره وقاسية ذات مرتفعات عالية ومنخفضات عميقة ثم جاءت عوامل التعرية وحولت الجبال والهضاب إلى سهول ومسالك وممرات وأنواع متعددة من التربة وأصبحت صالحة لإقامة الإنسان والحيوان عليها . وهذا ما يدل على أن النبات لا ينبت إلا في الطبقة اللينة للأراضي المبسوطة .

٤ _ باطن الأرض غني بالثروات :

قال تعالى : ﴿ ... الرحمن على العرش استوى . له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ... ﴾ " طه ٥ - ٦ "

هذه الآية تشير إلى وجود الكثير من المعادن والمناجم والخيرات في باطن الأرض (وما تحت الثرى) . وقد ثبت ذلك علمياً واستطاع الإنسان أن يستخرج البترول وكذلك الذهب والألماس والحديد والمعادن وغيرها من الخيرات.

٥-الماء تكوّن من الأرض :

قال تعالى : ﴿والأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها﴾ " النازعات ٣٠ - ٣٢ "

تشير الآية إلى أن الله مهد سطح الأرض بإخراج الماء والمرعى منها ويارساء الجبال عليها .. فإخراج الماء من الأرض هو تفجير العيون وتكوين الأنهار وإخراج النبات من الأرض ومعنى ذلك أن الله كوّن جميع ماء الأرض وجميع مرعاها اللازمين لسكانها بأقدار معينة . وليس معنى ذلك أن الماء والمرعى كانا في باطنها مكونين تكويناً تاماً ثم أخرجهما إلى سطحها وإلا قال : ﴿... أخرج ماءها ومرعاها ... ﴾ دون أن يقول (منها) . كما أن قوله تعالى :

﴿والجبال أرساها﴾ إشارة إلى الجبال الأولى التي أنشأها على الأرض بعد تمام تجميد سطحها ولا يعني ذلك جميع الجبال ، وإلا قال : ﴿... وأرسي جبالها ...﴾ يقول العلم الحديث أن الأرض انفصلت عن الشمس على هيئة غاز وبفعل دوران هذا الغاز حول نفسه وبعده عن الشمس التي هي مصدر الحرارة بدأت الغازات تبرد تدريجياً حتى كونت قشرة خارجية على سطح الأرض أخذت تتجمد مع مرور ملايين السنين . وأما الغازات والأبخرة التي كانت تتصاعد من الأرض فكانت تعود إلى الأرض على شكل أمطار التي بها تكونت البحار والمحيطات فكان الأرض خلقت أولاً ثم تكون الماء بعد ذلك . كما أن تراكم المواد الذائبة في الماء كوّن الصخور ومن ثم الجبال والعجيب أن هذه الصورة العلمية قد تحدث عنها القرآن في بضعة ألفاظ منذ ١٤٠٠ عام .

٦ _ باطن الأرض لزج ومضطرب :

قال تعالى : ﴿أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾
"تبارك ١٦" . (معنى تمور : تضطرب)

تشير الآية الكريمة إلى أن الأرض تضطرب وهذا ما جاء مطابقاً للاكتشافات الحديثة .
فالفكرة الأرضية مؤلفة من ثلاث طبقات :

١ — القشرة أو السيل وهي الطبقة العليا التي نعيش عليها وسماكتها من ١٠ إلى ٩٠ كم وهي صلبة .

٢ — الغطاء أو السيماء : وسماكتها ٣٠٠٠ كم وهي صلبة وقد تتحول إلى حالة منصهرة .

٣ — النواة وهي صلبة بسبب زيادة الضغط عليها ويبلغ نصف قطرها ٢٥٠٠ كم .

وبما أنه يوجد اختلاف في سماكة طبقة القشرة وطبقة الغطاء أثناء دوران الأرض حول نفسها فمن الممكن أن يحدث اضطراب أو تصدع أو تزلزل في طبقة القشرة عندما يحصل خلل في التوازن خاصة وإن طبقة القشرة الصلبة تكون فوق طبقة الغطاء اللزجة في أسفلها . وهنا أيضاً يتفق العلم مع القرآن في عملية اضطراب الأرض أثناء دورانها .

٧ — أدنى منطقة على سطح الأرض :

قال تعالى : ﴿... غلبت الروم في أدنى الأرض...﴾

هذه الآية الكريمة تشير إلى معجزتين . أما الأولى فهي علم الغيب وكشف لما سوف يحدث في المستقبل وهو انتصار الروم على الفرس بعد بعض سنين من انتصار الفرس ، وبالفعل هذا ما حدث وأما المعجزة الثانية فهي تحديد موقع الانتصار الذي سوف يكون في أخفض منطقة على سطح الأرض . إلا أن الأقدمين كانوا يجهلون مكان هذه المنطقة المنخفضة . وحسب التاريخ فقد تم الانتصار المذكور في منطقة فلسطين وطبريا . وبعد مضي ١٤٠٠ عام أثبتت الاكتشافات بأن طبريا هي أخفض منطقة على سطح الأرض فهي منخفضة ٢٠٩ م عن سطح البحر وأما البحر الميت فينخفض ٣٩٢ م عن سطح البحر فمن علم محمد الأمي هذه التفاصيل العلمية ...

٨ — جعلت الأرض ذلولاً للإنسان :

قال تعالى : ﴿... هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من

رزقه وإليه النشور...﴾ " الملك ١٤ "

إن الأرض التي تراها ثابتة هي أشبه بالدابة المتحركة الذلول لا تلقي بركابها عن ظهرها ولا تهزّه بالرغم من أنها تدور حول نفسها بسرعة ألف ميل / الساعة وتدور حول الشمس بسرعة ٦٥ ألف ميل / الساعة ثم تسير هي والمجموعة الشمسية بمعدل ٢٠ ألف ميل / الساعة .

فمن مظاهر تدليل الأرض العلمية للبشر هي وجودا الجاذبية على سطحها التي تشد و تجذب البشر إليها . ولولا الجاذبية :

١ _ لما كان للأجسام وزنا على الأرض لطارت هذه الأجسام عن سطح الأرض باتجاه الفضاء بدون رجعة .

٢ _ ولانعدم الهواء والغلاف الجوي الحافظ ولذهبت الأمطار والسحب والبحار والأنهار والحيوانات ولانعدمت الحياة على سطح الأرض إن الله جعل الأرض ذلولاً بأن أرسى فيها الجبال وجعل لكل جبل جذر يغوص في أعماق الأرض ليثبت القارات ويمنعها من التحرك والتزلزل . وهذه الجاذبية هي التي تجعل الأرض تدور حول الشمس .

الجبـال

١ _ الجبال أوتاد تثبت بها القارات :

قال تعالى : ﴿ ... ألم نجعل الأرض مهاداً والجبـال أوتاداً ... ﴾ " النبأ ٦ _ ٧ " _
﴿ وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تفتدون ﴾
" النحل ١٥ "

(معنى رواسي: جبال ثابتة _ أن تميد بكم : لئلا تتحرك بكم _ الوند: هو الذي يثبت الخيمة على الأرض عندما يفرس في التراب)

يقول المفسرون أن الله جعل للجبال أوتاداً في باطن الأرض و ذلك لكي يثبت القشرة الأرضية والقارات ويمنعها من أن تطوف أثناء دوران الأرض .

والوند قطعة من الخشب أو الحديد لتثبيت حبال الخيمة ويدق الوند حتى يغوص الجزء الأكبر منه تحت الأرض ، ويمكن وضع المقارنة بين الجبال والأوتاد : فالأوتاد تغوص تحت الأرض بقوة المطرقة والجبال تغوص تحت الأرض بقوة الجاذبية _ الأوتاد تمسك الخيمة وتثبتها وأما الجبال فتمسك الأرض المحيطة بالجبال وتساهم أيضاً في تثبيت الغلاف الجوي على سطح الأرض ومنعه من الهروب وكان الجبال أوتاد تثبت الخيمة الجوية التي تعلو رؤوسنا وتحفظنا من الإشعاعات الخطيرة والشهب . ويمكن اعتبار القشرة السطحية للأرض كما لو كانت سجادة مثبتة، بواسطة أوتاد (الجبال) .

لقد ثبت علمياً في عام ١٩٥٦ بأن الجبل له جذر يخترق طبقات الأرض ويمتد تحت سطح الأرض حتى يصل إلى طبقة الغطاء (السيمـا) وهذا الجذر يعادل من ٥ _ ١٠ أضعاف ارتفاع الجبل فوق سطح الأرض . وقد تم تصوير هذا الجذر بطريقة الهيلوغرافية . مثال على ذلك أعلى قمة في العالم هي قمة إيفرست يبلغ ارتفاعها ٩ كم بينما جذرها يمتد إلى عمق ١٣٥ كم تحت الأرض ، وبما أن طبقة القشرة حيث توجد الجبال هي طبقة صلبة وبما أن طبقة الغطاء التي تحتها هي طبقة لزجة في أسفلها فلا بد بسبب دوران الأرض أن يحصل اضطراب وتزلزل وتصدع لطبقة القشرة التي ستزلق على طبقة الغطاء فكان لا بد من شيء يربط الطبقتين ببعضهما لكي يمنع الاهتزازات على طبقة القشرة لذلك جعل الله عز وجل للجبال جذوراً تنزل في أعماق طبقة الغطاء بحيث تصبح الجبال أوتاداً فكأنما الأوتاد تثبت الخيام على الأرض فكذلك الجبال تثبت القارات على الأرض وتمنعها من التحرك .

إنه لمن المدهش أن تجد بان التعبير القرآني قد استعمل كلمة (أرسى) في وصف إنشاء الجبال وتثبيتها وهذا الفعل يطلق في اللغة العربية على السفن الراسية وكان الجبال تشبه السفن الراسية المثبتة في الشاطئ لأن الجبال تطفو بواسطة الدفع الواقع على جذورها العميقة . إن فعل أرسى ولفظ رواسي هي أنسب تعبير عربي يتفق تماماً مع المعلومات العلمية الحديثة ، وبهذا فإن الأرض لا تهتز وتبقى مثبتة بواسطة الجبال .

٢- تكوين الجبال :

قال تعالى : ﴿ ... الأرض مددناها وألقينا فيها رواسي ... ﴾ " الحجر ١٩ "

— ﴿ ... وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم ... ﴾ " النحل ١٥ "

إن معنى إلقاء رواسي في الأرض أي أنه رمى إلى داخل الأرض أجساماً جامدة صادرة من الأرض نفسها. بمعنى أنه ما ينقص من سطح الأرض هو الذي يلقى في داخل الأرض إن الآية تشير إلى أن الجبال تكونت بطريقة الإلقاء والإلقاء يمكن أن يكون باتجاهين إما أن يكون من أعلى إلى أسفل كما جاء في الآية ﴿ ... فألقى عصاه ... ﴾ " الشعراء ٣٢ " إما أن يكون من أسفل إلى أعلى كما جاء في الآية ﴿ وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت ﴾ " الانشقاق ٣ — ٤ "

ولقد ثبت علمياً أن الجبال قد تكونت فعلاً بطريقة الإلقاء وذلك إما بفعل البراكين التي تدفع طبقات الأرض السفلى إلى أعلى فيكون الإلقاء من أسفل إلى أعلى — والطريقة الثانية تكون بفعل عملية التعرية التي تسبب الترسبات الصخرية على الشواطئ بواسطة الأنهار وهنا يكون الإلقاء من أعلى إلى أسفل .

٣ _ ألوان الجبال تدل على المعادن:

قال تعالى : ﴿ ... ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها

ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود ... ﴾ " فاطر ٢٧ "

لقد ذكر الله تعالى ألوان الجدد وهي الطرق للدلالة على معادن الأرض بحسب ألوانها وإلا فما الفائدة من ذكر هذه الألوان مع ذكر اختلاف أنواع الثمار ؟ فكما أن الثمار مختلفة ألوانها، كذلك نزول الأمطار يجعل الأرض بحال تفاعل كيميائي فتتبدل ألوانها وتظهر بجدد بيض وحمر وسود على حسب معادنها فالسود والحمرة يغلبان على خامات العناصر مثل الحديد والنحاس وأما البياض فيغلب على خامات العناصر مثل الألمونيوم والمغنيسيوم.

الغلاف الجوي

١- السماء سقف محفوظ :

قال تعالى : ﴿ ... السماء ذات الرجوع ... ﴾ " الطارق ١١ "

— ﴿ ... وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً ... ﴾ " فصلت ١٢ "

من صفات السماء أنها ترجع المطر ولكن لماذا لم يقول الله ﴿والسما ذات المطر﴾؟ ذلك لأن السماء ترجع أشياء كثيرة غير المطر ، فكل ما يصطدم بالغلاف الجوي المحيط بالأرض يعود إلى الأرض إن الغلاف الجوي يتألف من عدة طبقات وارتفاعه حوالي ألف كم .

١ _ الطبقة السفلى : (TROPOSPHERE) وهي ترجع بخار الماء المتصاعد من الأرض وتعيده بشكل مطر ، فالماء يتبخر من المحيطات والكائنات الحية وتنفس الإنسان فيرتفع إلى السماء حيث يجد طبقة باردة فيتكثف عندها ثم يعود إلى الأرض بشكل مطر هذه الطبقة ترتفع إلى ١٨ كم عن سطح البحر وتنخفض الحرارة فيها إلى (٧٠ درجة تحت الصفر) من خصائص هذه الطبقة السفلى أنها ترجع الأشعة الحرارية تحت الحمراء المنبثقة من الشمس فتدفعها ليلاً . فعند غياب الشمس تبدأ صخور الأرض بإعطاء الأشعة الحرارية التي امتصتها من الشمس أثناء النهار ، فتصعد إلى السماء فترجعها إلى الأرض . ولولا هذا الرجوع الحراري لتجمدت الحياة على سطح الأرض بمجرد غياب الشمس في الليل

٢ _ والطبقات الرابعة والخامسة والسادسة في الغلاف الجوي : (IONOSPHER) ترجع إلى الأرض موجات الراديو الطويلة وبعض الموجات القصيرة المتأتية من الأرض ، كما أنها تعكس نفس هذه الموجات إذا كانت متأتية من الفضاء الخارجي وترجعها إليه . ولولا هذه الطبقة لما استطاع الإنسان أن يسمع أصوات الإنسان نفسه يمتد ارتفاعها من ٨٠ كم إلى ٤٥٠ كم عن سطح البحر وتصل الحرارة فيها إلى + ٦٠٠ درجة مئوية .

٣ _ الطبقة السابعة أو الحزام المغناطيسي الأرضي (MA GNATOSPHERE) :

وهي ترجع إلى الفضاء الخارجي الإشعاعات الكونية والفوق بنفسجية القاتلة والقسم الأكبر من الأشعة ما تحت الحمراء وأشعة غاما وألفا وهذا بفضل طبقة الأوزون . ولولا هذا لأفنت الحياة على سطح الأرض

الغلاف الجوي يحمي الأرض من النيازك والشهب الآتية من الفضاء الخارجي والتي عندما تدنو من الأرض تحترق في جوها العلوي قبل أن تصل إلى الأرض . ولكن إذا حل غضب الله

بقوم ، أبطل الله مفعول هذا الغلاف (السقف المحفوظ) فتزل النيازك على الأرض بأحجام مختلفة كما حدث لقوم لوط ومدينة سدوم ومدينة عمورة وأصحاب الفيل ... حيث ذكر الله تعالى في كتابه العزيز :

« ... فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود ... » " هود ٨٢ " -

- « ... لنرسل عليهم حجارة من طين ... » " الذريات ٣٣ " -

معنى سجيل : هو الطين المتحجر

إن هذا السقف المحفوظ يحتفظ بالأوكسجين اللازم لبقاء الإنسان والحيوان . فهم يستنشقونه ويطردون ثاني أو أكسيد الكربون الذي يأخذه النبات ليعيده أو كسجيناً من جديد وهكذا ... كما أن هذا السقف هو الغلاف الجوي يحتوي على نسبة عالية من الآزوت بنسبة ٨٠ % وهو المسؤول عن إطفاء أي حريق يشب على الأرض.

في هذا السقف يتكون ضوء النهار بسبب تناثر أشعة الشمس خلال الطبقة الممتدة من سطح الأرض وحتى ارتفاع ٢٠٠ كم.

إن طبقة الأوزون تتعرض حالياً لخطر التمزق مما يؤدي إلى ثقب في هذه الطبقة وخطورة تعرض الإنسان للأشعة الكونية وفوق البنفسجية التي تسبب الأمراض السرطانية ، كما أنها تسبب ارتفاع درجة الحرارة على الأرض بسبب زيادة أشعة الشمس الذي يؤدي إلى ذوبان الثلوج عند القطبين وغرق معظم الشواطئ خلال ٥٠ سنة المقبلة ومن أسباب هذه الثقوب :

١ _ الطائرات النفاثة .

٢ _ الصواريخ التي تحمل الأقمار الصناعية والسفن الفضائية .

٣ _ إنتاج المبيدات والمعطرات المحملة على غازات عالية التطاير.

٤ _ تلوث البيئة بسبب دخان السيارات وقلة التشجير الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون .

٥ _ اكتشاف مؤخراً وجود البروتون السالب الذي يحيط بالكرة الأرضية والذي يستطيع أن يفني جميع أنواع المادة الذي يصطدم بها فهو بذلك يحفظ الأرض

٢ _ أبواب السماء هي منافذ الغلاف الجوي :

قال تعالى : ﴿ ... ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون ... ﴾

" الحجر ١٤ "

لقد أثبت العلم بأن المركبات الفضائية عندما تخرج من الغلاف الجوي المحيط بالأرض يجب أن تسلك طريقاً محدداً ودقيقاً بمعنى أن تنطلق في زاوية معينة وفي مسار معين كي تستطيع السفاد من نطاق جاذبية الأرض إلى الفضاء الخارجي وعلى العكس تماماً فإن هذه المركبات عندما تعود من الفضاء الخارجي إلى الأرض يجب عليها أن تدخل من فتحات وطرق معينة في الغلاف الجوي وإلا سوف تبقى في الفضاء الخارجي في حال دخلت المركبة من ممر أعلى أو تحترق قبل وصولها إلى الأرض في حال دخلت من ممر أسفل من الممر المحدد . وهذا طبعاً ما جاء مقابلاً للآية وقد حدث ذلك فعلاً منذ سنوات عندما حدث عطل في إحدى المركبات الفضائية فلم تعد تستطيع التعرف على الباب الذي يجب الدخول منه . وبعد محاولات كثيرة توصلوا إلى معرفة الباب و الدخول منه .

والملاحظ علمياً أن الصاروخ عندما ينطلق من الأرض إلى الفضاء فهو يرسم طريق متعرج وليس مستقيماً . وهذا ما يطابق الآية في كلمة (يعرجون) أي يصعدون بصورة متعرجة ، وهذا ما يفسر أيضاً لماذا وصف الله نفسه (بذئ المعارج) لأنه أراد أن يوضح لنا بأنه رب السماء ذات الطرق المتعرجة .

وهكذا جاءت الآية : ﴿ ... من الله ذي المعارج ... ﴾ " المعارج ٣ "

٣ _ الإنسان يصاب بالاختناق في المرتفعات :

قال تعالى : ﴿ ... ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في

السماء ﴾ .

إن هذه الآية تصف الإنسان الذي يصعد في السماء فيصاب بضيق في التنفس ، وهذا يتفق تماماً مع الطب الحديث الذي أثبت أن الإنسان يمكن أن يصاب بالاختناق إذا ارتفع في السماء أكثر من ١٠ كم عن سطح البحر وذلك بسبب نقص الضغط الجوي ونقص الأوكسجين . لذلك كان رواد الفضاء يستخدمون بدلات خاصة مكيفة الضغط وأنوبة أكسجين للتنفس . ولولا التوازن بين الضغط الجوي داخل أجسامنا مع الضغط الجوي خارجها لما كان الإنسان يستطيع الحراك . ويقل الضغط الجوي كلما صعدنا إلى السماء حتى ينعدم على ارتفاع ٣٠ كم ولذلك يشعر الإنسان بالاختناق التدريجي كلما ارتفع عن سطح البحر

٤ _ الليل هو الأصل في الوجود :

قال تعالى: ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون﴾

﴿... وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ...﴾

" يس ٣٧ "

في هذه الآيات إشارة إلى أن الليل هو الأصل في الوجود وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الإشعاع الشمسي ينقص عندما يدخل جو الأرض ويعود ذلك لظاهرة التشتت أو التناثر بجزيئات الهواء وما يعلق في الجو من جسيمات صغيرة ، وكذلك إلى الانعكاس من السحب والرمال التي تثيرها البراكين والعواصف فهي ترد إلى الفضاء الخارجي جزءاً من هذا الإشعاع . فظاهرة التشتت هي المسؤولة عن ضوء النهار فالفضاء الخارجي مظلم رغم وجود الشمس . وكأنما تقول الآية سلخ النهار من الليل سلخاً وهكذا يكون الظلام أو الليل هو الأصل ثم انسلخ منه النهار.

البحار

١ _ ملتقى البحرين بينهما حاجز :

قال تعالى : ﴿ ... مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان - يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ... ﴾ " الرحمن ٢٣ "

﴿ ... وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً ... ﴾ " الفرقان ٥٣ "

من معاني الكلمات : مرج : يضطرب أي ذهاب وإياب - برزخ : حاجز أي فاصل بين شيئين - بحر : البحر المعروف وقد يعني النهر العظيم - لا يبغيان : أي لا يتعدى ولا يتجاوز حدوده - المرجان : هو الخرز الأحمر - اللؤلؤ : يخرج من البحار والأهوار العذبة - حجراً محجوراً : مانعاً قوياً أي يمنع دخول أسماك الأهوار في البحر المالح وبالعكس - فرات : شديد العذوبة - أجاج : شديد الملوحة .

يقول المفسرون إن الله عز وجل جعل البحرين عند التقائهما (سواء المالح مع المالح أو المالح مع العذب) في حالة مرج واضطراب وذهاب وإياب بسبب الرياح والأمواج والمد والجزر وجعل بينهما حاجزاً يفصل بينهما ولكنه يتحرك ويضطرب وهو بالرغم من هذه الحركة باق بحيث يفصل بينهما ولا يتجاوز ماء أحدهما الآخر ولا يبغي أحدهما على الآخر .

ولقد أثبتت الاكتشافات الحديثة ظاهرة التوتر السطحي وملخصها أن كلاً من الماء العذب والمالح نظراً لاختلاف كثافتهما لا يختلط مع الآخر وإنما تترع جزئيات الماء في كل منهما إلى الانكماش والتجاذب محدثة توتراً في سطح كل منهما . فإذا التقى نهر بمحيط فإن ماء أحدهما لا يدخل في الآخر لكن الإنسان لم يكتشف قانون هذه الظاهرة إلا منذ فترة قريبة أما القرآن فقد ذكرها منذ ١٤٠٠ عام . فمن المعروف أن البحار المالحة تلتقي مع بعضها في المضيق (مثل مضيق جبل طارق حيث يلتقي البحر المتوسط مع المحيط الأطلسي) وكذلك فإن الأهوار العذبة تلتقي مع البحار في المصببات .

وفي مناطق الالتقاء تقع ظواهر عجيبة لا يمكن أن يراها الإنسان . فالانطباع المعروف بأذهان الناس أن البحر المالح هو بحر واحد لكن علماء البحار اكتشفوا أن البحار المالحة يختلف بعضها عن بعض فمثلاً البحر الأحمر يختلف عن المحيط الهندي وهذا الاختلاف يكون بدرجة الحرارة ودرجة الملوحة والكثافة وكذلك الأحياء المائية والأسماك . فتبين أن هناك بحران مالخان

يفصل بينهما حاجز مركب من ماء ثالث يتميز بخصائص مختلفة ومستقلة عن البحرين الذي يفصل بينهما وقد تم اكتشاف هذه الظاهرة العجيبة عام ١٩٦٢ على يد بعثة ألمانية أقامت في باب المندب وهي منطقة التقاء البحر الأحمر ببحر العرب . وهذا الحاجز أصبح الآن أمراً مرئياً ويمكن تصويره بالسفن الفضائية . وأضاف العلماء أن هذا الحاجز ليس ثابت في مكانه طوال السنة ولكنه يتحرك ويتردد بسبب الأمواج والرياح والمد والجزر وعمقه في البحر يقارب ألف متر وهذا ما يطابق الآية في كلمة (مرج) .

كان هذا بالنسبة لالتقاء البحرين المالحين . أما بالنسبة لالتقاء البحر المالح بالنهر العذب فيحدث ذلك عند مصبات الأنهار في البحار . وكذلك يوجد عند هذه المصببات برزخ حيث يتم فيه تحويل مياه النهر إلى مياه البحر ولكن ماؤه لا هو عذب ولا هو مالح . وهذا البرزخ يكون في حالة مرج وذهاب وإياب بمعنى أنه إذا حصل فيضان في النهر دخل هذا البرزخ في البحر وإذا حصل جفاف في النهر رجع من البحر وكذلك في حالتي المد والجزر .

وأما العجيب في ذلك أن هذا البرزخ الفاصل بين الماء المالح والماء العذب يوجد الحجر المحجور الذي ذكره القرآن في منطقة المصب حيث لا يسمح بحياة أسماك البحر فيه ولا أسماك النهر فهو محجور على أسماك الطرفين

عند لقاء نهر النيل بمياه البحر المتوسط المالح يندفع خط من الماء الحلو يشق طريقه وسط مياه البحر المالح دون أن يختلط بها وفي باكستان الشرقية يسير نهران من مدينة تشان غام إلى مدينة أركان ويمكن مشاهدة النهرين في نهر واحد يفصل بينهما شريط من الماء المالح ويسير كل من الماء العذب والماء المالح في جانب دون اختلاط . وعند حدوث المد البحري ليلاً يرتفع مستوى الماء البحري عند الشواطئ وبالتالي يرتفع أيضاً عند مصب الأنهار في البحار وتندفع مياه البحر المالحة متوغلة في عمق مصب النهر العذب لمسافات كبيرة فوق ماء النهر ولكن يبقى الملح ملحاً والعذب عذباً .

وقد فسر علماء البحار هذه الظاهرة الفيزيائية :

١ _ بأنها قوانين الجاذبية : لأن مستوى مياه البحر هو أقل من مستوى مياه النهر الذي يصب في البحر وهذا يجعل انسياب الماء العذب نحو البحر بالجاذبية أمراً حتمياً . وكأن الجاذبية حاجز طبيعي يمنع انسياب الماء في الاتجاه المعاكس .

٢ _ إن الرواسب الضخمة تنتقل من الجبال من منبع النهر بفضل الانحدار العالي فيجعل الماء مضطرباً وتندفع مياه الأنهار بشدة نحو البحار وبذلك تظل المياه العذبة مميزة لمسافة طويلة عند مصباتها . كما أن المياه المالحة في البحار لا تستطيع أن تتحدى قانون الجاذبية الذي يمنع التدفق

من المستوى الأدنى للبحار إلى المستوى الأعلى للأفمار وبذلك تظل الأفمار عذبة وتظل البحار مالحة وبينهما برزخ ناشئ عن الجاذبية .

لا بد من الإشارة إلى أن العالم الفرنسي المشهور (جاك كوستو) وهو من أكبر علماء البحار في فرنسا وصاحب الأفلام التلفزيونية عن البحار قد أعلن أنه اكتشف وجود حاجز من ماء بين بحرين مالحين يختلف في تركيبه عن تركيب كل من البحرين . ولكنه اندهش عندما علم أن هذا الاكتشاف قد سبقه إليه القرآن منذ ١٤٠٠ سنة عندئذ قال : (إذا كان هذا حقاً قد وجد في القرآن فأشهد أن هذا لا يكون إلا من عند الله وأن محمداً هو رسول الله)

٢ _ أمواج ضخمة في أعماق المحيطات :

قال تعالى : ﴿ ... أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج ، من فوقه سحب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾ " النور ٤٠ "

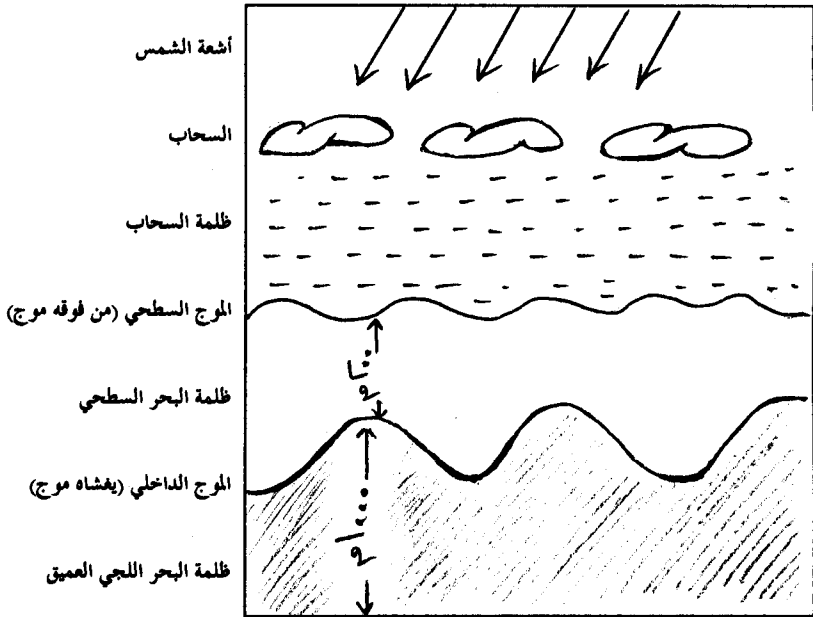
المعنى : _ اللحي : العميق _ يغشاه موج : يعلو هذا البحر موج يغطيه بالكامل _ ومن فوقه موج : أمواج متراكبة أي فوق هذا الموج موج ثاني _ من فوقه سحب : فوق الموج الثاني يوجد سحب

قال المفسرون لهذه الآية أن ثمة أمواج كبيرة في أعماق البحر المظلم تحت الأمواج السطحية المرئية على سطح البحر . لكن هذه الأمواج الداخلية العميقة لا توجد في أي بحر وإنما يلزمها بحر عميق جداً مع مناخ ملبد بالغيوم والسحب التي تحجب الضوء ، إذا ظلمة البحر اللحي ، ثم ظلمة الأمواج التي تغطيها ، ثم ظلمة أمواج البحر السطحي ، ثم ظلمة السحاب الذي يحجب ضوء الشمس . وهذا هو حال الكافر الذي يتخبط في كفره كما وصفه الله سبحانه وتعالى .

إن الإنسان العادي لا يستطيع أن يغوص أكثر من ٣٠ م بسبب خروج غازات الدم التي تحدث الوفاة ولكن بفضل الأجهزة الحديثة فقد استطاع الإنسان أن يغوص في أعماق البحار بواسطة المعدات الحديثة.

لقد جاءت الاكتشافات الحديثة في عام ١٩٠٠ على يد علماء اسكندنياوة . لتثبت أن هناك أمواج داخلية في أعماق المحيطات وقد تم تصويرها بواسطة الأقمار الصناعية عام ١٩٧٣ . ويبلغ طول هذه الأمواج العميقة حوالي ١٠ كم وارتفاع سماكتها آلاف الأمتار . والمسافة بين الموجة والأخرى حوالي ٤ كم . وقد وصف العلماء بأن البحر ينقسم إلى قسمين : بحر سطحي وبحر عميق (لجي) بينهما فاصل . وفي هذا الفاصل بينهما ينشأ موج كبير يغطي

البحر العميق ، وفوق هذا الموج يوجد البحر السطحي الذي يغطيه الموج السطحي . ولقد ثبت أن الأمواج تحدث ظلمة وهذه الظلمة تبدأ بعد ٢٠٠ متر تحت سطح البحر فلا يرى بعد ذلك إلا ظلام دامس لا يستطيع المرء أن يرى يده . لذلك فالأسماك هنا بدون عيون لأنها لا تحتاج للرؤية وتعيش هذه الأسماك هناك بسمعها ولو كانت هناك ظلمة أشد من هذه الظلمة لذكرها سبحانه . ولقد ثبت مؤخراً أن البحر السطحي والبحر العميق هما مختلفان من حيث درجة الحرارة والكثافة والأسماك والنور فهناك نار وحرارة تخرج من قاع البحر إذا هناك نار تحمي عليها البحار . فهناك بحر يسحر وتوقد تحته النار . وقد جاءت الآية (والبحر المسحور) والمسحور يعني الموقود ناراً . والغريب حقاً أن النبي الأمي ﷺ يخبرنا منذ ١٤٠٠ عام عن هذه الظاهرة الغريبة ، فمن كشف لسيدنا محمد ﷺ هذه الأسرار ؟ إنه الله سبحانه وتعالى الذي أخبر نبيه عن طريق الوحي . إن القرآن هو حقاً كلام الله .



٣ _ البحر غني بالمعادن الثمينة :

قال تعالى : ﴿ ... وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ... ﴾ " النحل ١٤ "

في هذه الآية إشارة من الله إلى وجود المعادن والحلي في البحار من ذهب ونحاس ونيكل وغيره ولقد أثبت العلم الحديث أنه إذا تمكن الإنسان من استخراج الذهب الذي تحويه مياه البحار وتقسيمه على جميع سكان الأرض (أي ٦ مليار نسمة) فسوف يكون نصيب كل فرد منا أكثر من طن من الذهب !! . وكذلك يوجد كمية هائلة من النحاس داخل

المحيطات قدرتها بعثة سفينة الاستكشاف السوفيتية بحوالي ٨ مليار طن ويوجد البترول ويقدر ١٧ % من إجمالي الإنتاج العالمي .

جدول يوضح الموارد المعدنية في قاع البحر :

المادة العنصر	البيئة الجيولوجية
— كوارتز — أصداف — كربونات	— ساحل
— ذهب — بلاتين — ألماس	ساحل و قريب من الشاطئ
— حديد — زركونيوم — زيت بترول	ساحل و قريب من الشاطئ
— نحاس — زنك — فضة — رصاص	— مناطق إنكسارية
— نيكال — نحاس — حديد — كوبالت	أعماق البحار (٤ كم)

لقد اكتشف العلماء حديثاً أن اللؤلؤ والمرجان يخرجان من البحر المالح والنهر العذب بعد أن كان الناس يعتقدون أن المرجان لا يخرج إلا من البحر المالح فقط .

إن المراد من قوله تعالى : (منهما) إنما تعني من أحدهما وهو المالح وقد غفلوا عن قوله تعالى: ﴿ ... وما يستوي البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها ... ﴾ " فاطر ١٢ "

٤ _ وجود براكين في أعماق البحار:

قال تعالى : ﴿ ... والبحر المسجور ... ﴾ " الطور ٦ "

ولقد ثبت علمياً أنه يوجد براكين تخرج من قاع البحار ولم يعرف ذلك إلا منذ ٥٠ عاماً فقط . وقد تم تصوير هذه البراكين وقياس حرارة الماء الموجودة حول النار الخارجة من قاع البحر . ويقول العلماء أن الأرض قد انبثقت عن الشمس ، وبعد مرور ملايين السنين بردت قشرة الأرض وأخرج منها الماء فتكونت البحار والمحيطات ثم تكونت الأمطار فتكونت النباتات ووصلت الحياة على سطح الأرض لكن باطن الأرض ظل ملتهباً وبقيت معادها الداخلية مصهورة بقوة الاشتعال . ولا شك أن الأماكن الملهبة في جوف الأرض مضغوط عليها المحيطات وتكون أعماقها حوالي ٣٠٠٠ م فتغلوا المياه السفلية تحتها غلياناً شديداً وهذا ما جاء مطابقاً للآية ﴿ ... والبحر المسجور ... ﴾ . وما يدل على وجود الحرارة في باطن

الأرض هي الحفريات العميقة للبحث عن البترول فقد تبين أنه كلما تعمق الحفر في الأرض ١٠٠ م ترتفع حرارتها ٣ درجات .

كذلك وجود البراكين على سطح الأرض وفي أعماق البحار دلالة واضحة على اشتعال باطن الأرض. لقد اكتشف العلماء حديثاً في أعماق البحار (الهيدروجين الطليق) وهو يختلف عن الهيدروجين المعروف بأن ذراته ثقيلة لدرجة أنها إذا وقعت تحت حرارة قوية تشتعل المياه أينما وجدت في البحار فتصبح البحار ناراً .

٥ _ تنبؤات عن البواخر العملاقة :

قال تعالى : ﴿ ... وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ... ﴾ " الرحمن ٢٤ "

﴿ ... ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام ... ﴾ " الشورى ٣٢ "

من المعاني : _ الجوار : السفن الجارية _ المنشآت : المرفوعات الشرع _ كالأعلام : أي كالجبال الشاهقة .

منذ ١٤٠٠ عام كانت السفن البحرية صغيرة الحجم وإذا بالقرآن يشبهها بالجبال الشاهقة (كالأعلام) وهذا وصف دقيق للبواخر الحديثة العملاقة التي نشاهدها حالياً في البحار .

الرياح

١- دورة المياه الأرضية ثابتة :

قال تعالى : ﴿ ... أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حيلة أو متاع زبد ... ﴾ .

﴿ وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون ﴾ (المؤمنون ١٨).

إن بخار الماء الموجود في الهواء يتكون من سطوح المياه المعرضة للهواء مثل المحيطات والبحار والبحيرات والأنهار نتيجة لتسخين الماء تحت أشعة الشمس . كما يتكون البخار أيضاً من أفواه الناس والحيوانات أثناء تنفسها ويظهر هذا بوضوح أيام الشتاء . ويتكون البخار أيضاً من البراكين والنبات . هذا البخار يتجمع في الهواء بشكل غير مرئي ولكنه عندما يتكاثف في الهواء نتيجة البرودة في الهواء تتكون قطرات من الماء حول دقائق صغيرة من الغبار معلقة في الهواء فيشكل السحاب (إذا كان عالياً) أو الضباب (إذا كان قريباً من سطح الأرض) ويصبح بذلك مرئياً .

وقد يبرد الهواء ولكن بدون أن يتكاثف البخار بسبب عدم وجود الغبار في الهواء ، في هذه الحالة يظل البخار كامناً في الهواء . ولكن عندما تحمل الرياح الغبار إلى أماكن البخار عندئذ يتكاثف البخار ويشكل السحاب . إذا فالرياح هي التي تكوّن السحاب بفعل وجود الغبار التي تحمله معها . كما أن الرياح هي التي تلقح السحاب وتسبب هطول الأمطار على سطح الأرض .

وتشير الآية الثانية بأن مياه الأمطار التي تتساقط على الأرض تتخزن بعضها في باطن الأرض تجنباً من ضياعها ثم تخرج على سطح الأرض بشكل ينابيع وأهار تجنباً لجفاف الأنهار التي تصب في البحار . ولو شاء الله لمنع مياه باطن الأرض من الخروج على سطحها ولجفت الينابيع والأنهار ولانعدمت الحياة على سطح الأرض .

وبالمقابل فإن المحيطات تسترجع نفس كمية الماء التي فقدتها بالتبخير عن طريق الأنهار التي تصب فيها بدون زيادة أو نقصان . فالماء يتبخر من البحار فيشكل سحاباً في الهواء ثم يعود على سطح الأرض بشكل أمطار يشرب منها الإنسان والحيوان والنبات وبعد هذا الاستهلاك

من جميع الأحياء يعود الماء إلى الأرض بدون زيادة أو نقصان وهذا ما يطابق العلم مع القرآن في أن دورة المياه الأرضية هي ثابتة .

٢- الرياح تكون السحاب:

قال تعالى: ﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور﴾ (فاطر ٩).

- ﴿...وهذا الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ...﴾ (الأعراف ٥٧).

إن كلمة ((تثير)) في موضعها من الآية إشارة إلى أثر الرياح في تكوين السحاب أما كلمة ((فسقناه)) فهي تشير إلى أن الله عز وجل هو الذي يسوق السحاب إلى مكان الحاجة إليه بحيث يزل المطر ماء عذباً رحمة من الله لكي يسقي منه الإنسان والحيوان والنبات ويحيي الأرض بعد موتها ويخرج به من كل الثمرات رزقاً لهم وإن في قدرة الله لو شاء أن يزله ماء مالحاً لا ينتفع به أحد.

وقد أثبتت الاكتشافات أن السحاب هو عبارة عن ماء موجود في الهواء كغاز أجزأه دقيقة كالهواء ولا ترى لأنها لا تعكس الضوء وتسمى في هذه الحالة (بخار الماء الغازي). فعندما يتكاثف هذا البخار يظهر في صورة سحاب يمكن أن تراه العين.

والسحاب يتكون من أجزاء مائية دقيقة خفيفة يحملها الهواء لحفتها. إن الرياح ترفع هذا البخار إلى طبقات الجو العليا حيث تنخفض درجة الحرارة ويتكاثف البخار على هيئة سحاب. وهذا ما يتفق مع الآية المذكورة.

٣ _ الرياح تلقح السحب فيزول المطر :

قال تعالى: ﴿... وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين ...﴾ " الحجر ٢٢ "

إن هذه الآية تشير إلى حقيقتين علميتين : الأولى أن الرياح إنما تلقح السحب لتعطي المطر _ والثانية أن هذا المطر لا سبيل إلى خزنه في مكان معين إذ لا بد أن يتسرب إلى البحر لكي تتم عملية الدورة المائية بين الجو وماء الأرض ((... وما أنتم له بخازنين ...)) . إن القرآن الكريم يشير إلى أن مياه الأمطار تتشكل بفعل تلقيح الرياح للسحب .، فعندما يتبخر ماء البحر بفعل حرارة الشمس يتصاعد في الهواء ثم تحمله الرياح إلى اليابسة وهناك يتم عملية تلقيح الرياح للسحب وذلك بين ذرات الماء في سحابة سالبة وبين ذرات الماء في سحابة موجبة

فيتنتج عن هذا التلقيح ذرة ماء كاملة تقع على الأرض بشكل مطر نتيجة لتقلها . إن تبخر الماء يحدث بشكل رئيسي من المحيطات الأكثر دفئاً ثم يتجه البخار نحو الأعلى فتحمله الرياح إلى اليابسة عندما يتكاثف البخار بالتبريد يظهر على شكل غيوم (سحب) إذا كان طبقة عالية ، وعلى شكل ضباب إذا كان قريباً من سطح الأرض

إن بخار الماء لا يستطيع التحول إلى قطرات مرئية إلا بوجود ذرات الملح المتطايرة من البحر أو ذرات الغبار التي تحملها الرياح . إن السحب المشحونة بالكهرباء تقترب من بعضها بواسطة الرياح فيتم التفريغ الكهربائي الذي يعطي البرق والرعد ثم يتزل المطر . لقد نزلت هذه الآلية في زمن لم يكن الناس يعرفون فيه الدورة المائية في الجو بل كان الرأي السائد أن ماء المطر إنما يأتي هكذا من السماء وظل الناس يجهلون أن الرياح هي التي تثير السحاب إلى حين أثبت علم الأرصاد الجوية هذه الحقيقة العلمية .

٤ _ السحب الركامية تولد البرد والبرق :

قال تعالى : ﴿ ... ألم تر أن الله يرزق سحاباً ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله ، ويتزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ... ﴾ " النور ٤٣ " المعاني : _ يرزق سحاباً : يسوقه برفق إلى حيث يريد _ يجعله ركاماً : مجتمعاً بعضه فوق بعض - الودق : المطر _ سنا برقه : ضوء برقه .

جاء في التفاسير : إن الله يسوق السحاب برفق بواسطة الرياح ثم يجمع السحاب بعضها إلى بعض إلى أن يصبح ركامياً أي (مجتمعاً بعضه فوق بعض) ثم ترى المطر يخرج من خلال هذه السحب . ومن خصائص هذه السحب أنها تنمو في الارتفاع وتصل إلى علو كبير فتصبح أشبه بالجبال الشاخمة . من ميزة هذه السحب أنها تنزل البرد كما أنه يتولد منها البرق الذي قد يحدث أضراراً مثل العمى المؤقت وبالطبع فقد جاء هذا الوصف القرآني مطابقاً للاكتشافات الحديثة .

إن الله جعل البرودة في الجو تزداد كلما ارتفعنا عن سطح البحر وهذا هو السبب في إيقاف ارتفاع البخار إلى أعالي السماء ، حيث كان من المفروض أن تزداد درجة الحرارة كلما ارتفعنا في السماء وبذلك يصعد البخار وينتشر في الفضاء وبالتالي تحف البحار مع الزمن لكن الله عز وجل جعل طبقات الجو على ارتفاع ٨ أميال باردة بحيث توقف ارتفاع بخار الماء في الهواء . ولقد اثبت العلماء أن البرد لا يتكون إلا في السحب التي تكون على شكل الجبال وهذا ما جاء مطابقاً للآلية . وقد يصل ارتفاع هذه السحابة إلى ١٥ كم تقريباً . ولم يعرف

هذا إلا منذ عشرات السنين . ولا يعرف التشابه بين السحاب والجبال إلا من يركب طائرة تعلق به فوق السحاب فيراها من فوق كأنها الجبال . وقد قال العلماء أن السحابة الركامية تتألف من طبقة سفلى حارة وطبقة عالية باردة . وبسبب هذا الاختلاف في درجات الحرارة بين الطبقة العليا والطبقة السفلى تنشأ دوامات شديدة تكون سبباً لتبريد السحابة ومن ثم تشكل حبات البرد ولا يمكن لأي نوع آخر من السحب أن ينتج البرد لعدم توفر هذه الظواهر الفيزيائية .

إن الآلية المذكورة تربط بين البرد والبرق . فالبرد له دور في توليد الشحنات الكهربائية على طبقات السحب أثناء نزوله بين الطبقة العليا والطبقة السفلى مما يؤدي إلى تفريغ كهربائي هائل تصل شراثرته إلى ٣ أميال في الطول محدثة برقاً ورعداً . وقد يحدث هذا التفريغ الكهربائي بين السحاب والأرض وذلك إذا كان السحاب قريباً من الأرض ومشحون بشحنة كهربائية عالية فإذا حدث التفريغ بين السحابة وأي جسم مرتفع عن سطح الأرض فإنه يسمى بالصاعقة ، وقد يتحاشى الإنسان الصواعق إذا كان داخل سيارة مغلقة أو طائرة أو مبنى متصل بإطار معدني لأن شارة الصاعقة يتم تفريغها في السطح المعدني وقد يحدث التفريغ في الأشياء الطويلة المعزولة لذلك يجب علينا الابتعاد عن الأشجار أو لعب الغولف أو التحديف بالزورق أو البقاء تحت مظلة .

وتشير الآية إلى إعجاز رائع وهو البرق الذي يذهب بالأبصار . والعجيب أن هذا ما يعانيه الطيار في حالات العواصف والرعد خاصة في المناطق الحارة الرطبة حيث تبلغ ومضات البرق حوالي ٤٠ ومضة في الدقيقة مما يصيب الطيار بفقدان بصره ولا يقوى على الاستمرار في قيادة طائرته .

٥ _ السحاب الطبقي يمطر ولا يتزل الرعد :

قال تعالى: ﴿ الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً ... ﴾ "الروم ٤٨"

هذه الآية توضح على أن الرياح هي التي تكون السحب . والسحب على أنواع فمنها السحاب الركامي الذي يمتد رأساً في العلو على شكل جبال ويصاحبه برق ورعد وبرد . وهناك السحاب الطبقي وهو يمتد أفقياً في شكل طبقة قد تصل إلى ٢٠٠ كم ثم تأتي طبقة ثانية وتمتد في أسفل الطبقة الأولى ثم طبقة ثالثة في الأسفل ثم طبقة رابعة إلخ ...

يقول العلماء أن السحاب الطبقي لا يصاحبه برق ولا رعد ولا برد ولكن يتزل المطر فقط ويكون ذلك في حالات معينة . وليس في جميع الأحيان . فالمطر لا يتزل إلا إذا اجتمع ٤

طبقات من السحاب _ أما إذا اجتمع ٣ طبقات من السحاب فيتكون المطر ولكنه لا يتساقط على الأرض لأنه لا يلبث أن يتبخر في الجو لأن كثافة القطرات تكون خفيفة _ وأما في حال اجتماع طبقتين من السحاب أو طبقة واحدة فلا يتكون المطر . وهنا تأتي كلمة (كسفاً) وهي التي تصف طبقات السحاب .

٦ _ الرياح تؤثر على الأمواج :

قال تعالى : ﴿ ... وهو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان ... ﴾ "يونس ٢٢"

﴿ ... إن يشاء يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ... ﴾ "الشورى ٣٣"

تشير الآية الأولى إلى وجود علاقة بين الرياح والأمواج فقد أثبت العلم الحديث أن الأمواج يعود سببها إلى ثلاثة مؤثرات: الرياح والزلازل وحركة المد والجزر .

وأما الآية الثانية فهي تتكلم عن انعدام الموج عندما تسكن الرياح . وقد لاحظ العلماء في المناطق الاستوائية المعروفة بمناطق الركود أن الموج ينعدم ولا تتحرك السفن الشراعية وذلك نتيجة ارتفاع الضغط الجوي في هذه المناطق . فمن علم الرسول ﷺ هذه الأشياء ؟ .

٧ _ الجبال الشاخمة تسقط الأمطار وتخزنها :

قال تعالى:

﴿ ... وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماءً فواتاً ... ﴾ "المرسلات ٢٨"

﴿ ... وجعل فيها رواسي وأنهاراً ... ﴾ "الرعد ٣"

﴿ ... وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي ... ﴾ "النمل ٦١"

نلاحظ في هذه الآيات إن الرواسي (الجبال) ترد مقرونة بالأنهار أو بالماء مما يدل على وجود علاقة بينهما وبصورة خاصة نلاحظ أيضاً أن ذكر الجبال الشامخات في الآية ترد مقرونة بمياه الأمطار العذبة أما في الآيات الأخرى التي يرد فيها ذكر الأنهار نرى أن كلمة رواسي لا توصف بالشامخات

وقد أثبت العلماء أن هذه العلاقة موجودة بالفعل . ذلك لأن الجبال الشامخات حين تعترض هبوب الرياح المحملة ببخار الماء تكون مصيدة للأمطار إذ تجبر الهواء الرطب على الارتفاع إلى أعلى فيبرد ويتكاثف ويسقط مطراً غزيراً . وقد ثبت العلماء أن أكثر الأمطار تنزل على أكثر الجبال شموخاً وكلما انخفض الجبل كلما قلت أمطاره . من هنا كانت ينابيع الأنهار

من الجبال. وبين العلم أن برودة الطبقات العليا من الجو وقمم الجبال الشامخة هما العامل الرئيسي في تكوين السحاب وإنزال الماء مطراً على الأرض .

وهناك أيضاً علاقة أخرى وهي أن الجبال الشامخة هي الخزانات العظيمة التي تتجمع فيها مياه الأمطار لتخرج ينابيع وعيون تجري أنهاراً ويوجد أيضاً علاقة أخرى بين الجبال الشامخات والماء وهي ظاهرة الثلج الدائم فوق رؤوس الجبال الشامخة حيث تكون درجة الحرارة تحت الصفر . وهذا الثلج المتراكم له الفضل في تعذبة الأنهار بالماء نتيجة لذوبان بعض الثلج باستمرار بسبب ضغط طبقات الثلج العليا على السفلى . فاستمرار ذوبان الثلج بسبب استمرار تكاثف بخار الماء الموجود على رؤوس الجبال . ولولا هذه الظاهرة العجيبة لجفت الأنهار إذا انقضت فصول الأمطار عند منابعها .

٨ _ الأرض تهتز عند نزول المطر :

قال تعالى : ﴿ ... وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ... ﴾ " الحج ٥ "

ومن المعاني : _ هامدة : قاحلة _ اهتزت : تحركت بالنبات _ ربت : ازدادت ونمت هذه الآية تشير إلى اهتزاز الأرض بسبب زيادة حجمها عند نزول المطر ولقد ثبت حديثاً بأن الأرض المولفة من الطين يزداد حجمها وذلك لأن الطين يتمدد بالماء وينكمش في الجفاف وهذا ما يساعد النبات لينمو على سطح الأرض .

في داخل الأرض يوجد مسامات يتخللها الهواء فحين نزول المطر على سطح الأرض يدفع ماء المطر الهواء الموجود في المسامات فيحل مكانه فيتمدد ويزيد حجمه و يسبب اهتزازات في الأرض .

إن الأرض الطينية السوداء تحبس الماء وتخزنه لأن مسامها ضيقة بينما الأرض الرملية فلا تحافظ على الماء لأن مسامها واسعة . وقد لاحظ العلماء أن جذور النبات التي تندفع في كل الاتجاهات تسبب أيضاً اهتزازات في الأرض . كما أن دودة الأرض تلعب أيضاً دوراً هاماً في اهتزازات الأرض . فهي العامل الأساسي في قووية التربة حيث تحفر الأرض وتساعد الجذور على اختراقها وتساعد الهواء ثم الماء للمرور في هذه الفتحات . وقال العلماء إن القناة الهضمية لهذه الديدان تطحن ١٠ طن من الأتربة في السنة في الفدان الواحد ثم تعيد التراب خفيفاً صالحاً للزراعة .

٩ _ مياه الينابيع أصلها من المطر:

قال تعالى: ﴿... ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه...﴾ " الزمر ٢١ "

وهنا أيضاً جاءت الاكتشافات الحديثة المطابقة لهذه الآية — وقد ثبت أن المياه الجوفية تحت الأرض إنما هي ناشئة من المياه السطحية الآتية من الأمطار وأنها تتسرب إلى باطن الأرض حيث تحفظ هناك ثم تخرج بشكل ينابيع وأنهار لتسقي النباتات .

١٠ _ الإنسان عاجز في الأرض عن تخزين المطر:

قال تعالى: ﴿... وأرسلنا الرياح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين...﴾ " الحجر ٢٢ "

في هذه الآية إشارة إلى أن الإنسان لا يملك تخزين ماء المطر مهما تجمع من علماء ومهندسين وعمال ومواد... وأن الله هو وحده صاحب هذه القدرة . والعلم الحديث يؤكد ذلك . فتخزين ماء المطر في باطن الأرض والبعض الآخر في البحار والمحيطات وجبال الجليد عن طريق صب الأنهار أو نزول المطر على المحيطات لا يمكن للبشر أن يقوموا به .. لأن نظام تخزين الماء في جوف الأرض يتم بعملية امتصاص من التربة المسامية السطحية له ومن ثم توصيله إلى طبقة صخرية صماء فتتجمع فيما فوقها مباشرة وهي الطبقة الحاملة للماء ويقول العلماء بأن هذا الماء المخزون يستطيع أن يغطي سطح الأرض بكاملها ويغرقها بجبالها وسهولها بهذه المياه المخزونة في باطن الأرض على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم .

١١ _ ماء المطر عذب وليس أجاج:

قال تعالى: ﴿... أفرأيتم الماء الذي تشربون ، أنأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ، لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولاً تشكرون...﴾ " الواقعة ٦٨ _ ٧٠ "

(معنى أجاج = أي مالح أو مر لا يمكن شربه)

إن ماء المطر هو عذب بطبيعته وهو أنقى المياه . ولو شاء الله أن يقلب الماء العذب أجاجاً لفعل فلولاً رحمة الله لانتقلب ماء المطر أجاجاً (أي مالحاً) لا ينتفع به إنسان ولا حيوان ولا نبات .

إن الهواء مؤلف من الأوكسجين بنسبة ٢٠ % والازوت بنسبة ٨٠ % ولقد اكتشف العلماء أن حدوث الشرارة الكهربائية في الهواء تشكل اتحاد في هاتين المادتين التي تعطي حمض الآزوتيك . إن وجود قليل من هذا الحامض كاف لإفساد طعم ماء المطر . فلو أن التفريغ

الكهربائي الذي يسبق المطر عادة تكرر مراراً في الهواء لزادت كمية الحامض التي تذوب في ماء السحب ومن ثم ينقلب ماء المطر أجاباً . وهذا هو موضع المن الذي يمن به الله على الناس من أنه يكيف التفريغ الكهربائي الذي يصاحب المطر بالقدر الذي يتزل به المطر ولا يجعله أجاباً . لكن من الملاحظ أن هذا الحامض يتكون بكمية صغيرة عند حدوث البرق لكن رحمة الله تقدر تكوين هذا الحامض بحيث لا ترتفع كميته ولا يتأذى به الإنسان . ولو شاء الله لكثرة في ماء المطر فأفسده على الناس .

١٢ _ الإنزال الصناعي للمطر :

قال تعالى: ﴿ ... أفرأيتم الماء الذي تشربون . أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المرسلون ، لو نشاء جعلناه أجاباً فلو لا تشكرون ... ﴾ " الواقعة ٦٨ _ ٧٠ " (المزن : السحب) .

إن ماء الأمطار كان أصله أجاباً في مياه البحار وقد تمت إزالة الملوحة بالدورة الإلهية المتصلة بتبخير مياه البحار بواسطة حرارة الشمس ثم تحويلها إلى مياه أمطار عذبة . لقد توصل العلماء حديثاً إلى الإنزال الصناعي للمطر لكن هذا لا يتعدى تلقيح السحب صناعياً وذلك بأن تقوم الطائرات برش الغبار لاستعجال السحب بهبوط المطر أو برش نقط من الماء في أسفل السحب أو أعلاها لكن العلماء ما يزالون عاجزين عن إسقاط المطر من سحابة لم تصل بعد إلى درجة نضج معين كما أنهم لم يستطيعوا أن يحملوا بخار الماء إلى السحب .

١٣ _ كل الكائنات مكونة من الماء :

قال تعالى: ﴿ ... والله خلق كل دابة من ماء ... ﴾ " النور ٤٥ " .

﴿ ... وجعلنا من الماء كل شيء حي ... ﴾ " الأنبياء ٣٠ " .

تشير الآية إلى أن كل كائن حي على سطح الأرض مكون من الماء ولكن بنسب مختلفة . وإن الماء هو أصل الحياة ومنه يبين النبات والحيوان والإنسان . وهذه الآية جاءت مطابقة للاكتشافات العلمية الحديثة . فقد قال العلماء أن جميع الكائنات الحية مكونة من ٨٠ % من الماء وأن جسم الإنسان مكون من ٧٠ % من الماء . وبذلك لا يستطيع أن يعيش أكثر من ٤ أيام بدون ماء . وأما النبات فباستطاعته أن ينمو في الماء بعيداً عن التراب مما يثبت أن النبات يتغذى من الماء وليس من التراب .

إن الماء مذكور في القرآن في ٦٤ موقع وهذا ما يدل على أهميته . ومن أجمل الآيات قوله تعالى: ﴿ ... وكان عرشه على الماء ... ﴾ " هود ٧ " . وللماء ميزات عجيبة في دنيا المركبات منها :

١ - جميع الوسائل تقبط إلى الأسفل بفعل الجاذبية ، إلا الماء فهو يصعد إلى فوق ضد الجاذبية وبفعل الخاصة الشعرية ، فهو يصعد في جذوع الأشجار ولولا ذلك لما ظهر النبات على سطح الأرض . قال تعالى : ﴿ ... وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً لنخرج به حياً ونباتاً وجنات ألغاماً ... ﴾ " النبأ ١٤ "

٢ - جميع الوسائل تنكمش بالبرودة ويزداد وزنها ، إلا الماء فهو يزداد حجماً بالبرودة ويخف وزنه ، لذلك أمكن للجليد أن يطفوا على سطح البحر ويحفظ المياه تحته دافئة بواسطة العزل فتكون بذلك صالحة لحياة الأسماك تحت الجليد ، ولولا ذلك لامت الكائنات البحرية في فصل الشتاء وتحولت البحار إلى جهاد .

٣ - الماء يمكن أن يوجد في المكان الواحد من الأرض على هيئته الثلاث : البخار - السائل - الصلب .

٤ - الماء هو السائل الوحيد الذي يستطيع أن يأكل الحديد والصخر ومعظم المركبات المعروفة تذوب في الماء .

٥ - الماء قادر على تخزين الحرارة فمثلاً يظل الماء ساخناً في حوض الحمام ساعات قبل أن يعود إلى البرودة بينما قضيباً من الحديد يمكن أن يبرد في ثوان .

٦ - الماء له ميزة التماسك السطحي هذه الظاهرة التي اكتشفت مؤخراً بوجود حاجز بين بحرين مالحين أو بين بحر مالح ونهر عذب .

٧ - الماء يتبخر من البحار ثم يعود إليها من جديد بشكل أمطار وبنفس الكمية لا ينقص ولا يزيد .

٨ - الماء هو النحات اليومي الذي يشكل التضاريس ويحفر مجاري الأنهار .

علم الجنين

كلما تعمق الإنسان في آيات القرآن وقارنها مع الاكتشافات العلمية الحديثة ازداد إيماناً بالله ويقيناً بالقرآن الكريم . ففي القرآن يوجد حوالي ٤٠ آية تبحث في علم الجنين كما أنه يوجد عشرات الأحاديث أيضاً في هذا المجال وجميعاً جاءت مطابقة مع العلم الحديث ، فقد عبر الدكتور كيث مور أستاذ علم الجنين في كندا قائلاً (كلما اكتشف الإنسان حقائق جديدة ، وجد نفسه يردد ما هو موجود في القرآن والحديث) . وقد ظل علم الجنين مجهولاً تماماً طيلة هذه المدة بالرغم من أن القرآن قد أشار إلى تفاصيل الخلق ومراحل التطور وذلك منذ ١٤٠٠ عام . إلا أن مراحل هذا التطور وتفاصيلها من الناحية العلمية لم تعرف إلا في أواسط القرن العشرين ميلادي . حيث تم تحديد جنس الجنين الوراثي واكتشفت الصبغيات (الكروموزوم) .

١ _ لمحة طبية عامة عن مراحل تطور خلق الجنين :

إن المني عند الرجل يتألف من ملايين الحيوانات المنوية . فالدقة الواحدة تحتوي على ٣٠٠ مليون حيوان منوي . وكل حيوان منوي يتألف من رأس مصفح طوله جزء من ألف من المليمتر ويحتوي على أسرار الوراثة بنقلها من الجنسين بواسطة الكروموزوم (الجسيمات) ويتألف أيضاً من عنق صغير وزيل طويل متحرك يساعده على الرحلة الطويلة عبر المهبل ثم الرحم ليلتقي مع البويضة .

إن البويضة عند المرأة تخرج من أحد المبيضين مرة واحدة في كل شهر وذلك بعد أن تمر بعدة مراحل تصنيع ونضج داخل المبيض . فالمبيض يحتوي على عدد محدود من البويضات فعند الولادة يحتوي المبيض ما يقارب من مليوني نطفة لا يبقى منها إلا ٣٠ ألف تقريباً عند بلوغها . ويخرج من المبيض ٤٠٠ بويضة فقط خلال فترة خصوبة المرأة الممتدة من سن البلوغ (١٣ سنة) إلى سن اليأس (٥٠ سنة) إذاً هناك بويضة واحدة تخرج كل شهر .

إن (الماء) يقال للرجل والمرأة ، فقد قال الرسول ﷺ : (ماء الرجل ثخين أبيض وماء المرأة خفيف أصفر) وكلاهما ماء دافق .

إن النطفة تقال للرجل والمرأة فهي تكون الحيوان المنوي للرجل وتكون البويضة للمرأة . فقد قال الرسول ﷺ : (يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة) إذاً فقد أطلق على ماء المرأة نطفة ولم يسمه منياً . لذلك فالمني يقال فقط للرجل ولا يقال للمرأة .

أ- النطفة : (الأسبوع الأول من التلقيح) :

عندما يحدث الجماع فإن ملايين الحيوانات المنوية تقذف قريباً من فوهة الرحم لكن ليست كلها صالحة لتلقيح البويضة لذلك يموت عدد كبير منها أثناء الرحلة ولا يصل منها إلا ٥٠٠ حيوان منوي فقط إلى الثلث الأخير من قناة الرحم (قناة فاللوب) . ومن هذه الدفعة الأخيرة لا يلقح البويضة إلا حيوان منوي واحد فقط يستطيع اختراق جدار البويضة وبذلك تتكون منها النطفة الأمشاج ثم تبدأ بالانقسام والتكاثر مباشرة .

إن التقاء الحيوان المنوي بالبويضة في الثلث الأخير من قناة الرحم هو شرط أساسي لكي تتم عملية التلقيح ولا يصلح أي مكان آخر من القناة ، فعندما يخترق الحيوان المنوي جدار البويضة فإنها تغلق بابها وتبدأ بالتكاثر والانقسام والنمو ، وفي أثناء طريقها إلى جوف الرحم تنقسم إلى خليتين بعد ثلاث ساعات ، ثم إلى أربع خلايا بعد ٣٨ ساعة ، ثم إلى ٨ خلايا بعد ٥٠ ساعة، ويطلق على هذه الخلايا (الخلايا الأم الثمانية) لأنها متشابهة في التركيب ومتساوية في الحجم . لكنها ما تلبث أن تبدأ بالانقسام والتمايز إلى مجموعتين مختلفتين عن بعضهما في التركيب والحجم :

المجموعة الأولى كبيرة الحجم ومستقرة في مركز البويضة وتكون فيما بعد المضغة المخلفة ثم الجنين بكامله ، المجموعة الثانية صغيرة الحجم ومستقرة في محيط البويضة وتكون فيما بعد المضغة غير المخلفة ثم المشيمة وهي المسؤولة عن تأمين الغذاء للجنين طيلة فترة الحمل وذلك عن طريق العروق الدموية للأم وكذلك عن طرح الفضلات وتعليق الجنين وربطه بجدار الرحم.

ب- العلقه (من اليوم السابع وحتى الأسبوع الثالث) :

عندما يصل انقسام الخلايا في البويضة إلى ٥٨ خلية عندها تأخذ البويضة شكل ثمرة التوت وذلك بعد ٥ أيام من التلقيح ، ثم تعلق في جدار الرحم الخلفي فتصبح العلقه . وتبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة خطيرة لأن أي اضطراب يمكن أن يؤدي إلى إسقاط العلقه .

ج - المضغة : (من أول الأسبوع الرابع وحتى الأسبوع السابع) :

تبدأ العلقه بظهور كتل بدنية منذ اليوم ٢١ وبذلك يبدأ تشكل المضغة المخلفة وقد سميت بالمضغة لأنها تشبه قطعة اللحم المضغوطة هذه المضغة تتميز بثلاث طبقات (خارجية — وسطى — وداخلية) .

— طبقة خارجية (ECTOBLASTE) ويعطي الجلد والجهاز العصبي والنسيج المخاطي للقم والشفتين واللثة وشبكة العين .

- طبقة وسطى (MESOBLASTE) ويعطي الهيكل العظمي والعضلات والجهاز البولي والتناسلي والدم..

- طبقة داخلية (ENDOBLASTE) ويعطي الكبد والبنكرياس والجهاز الهضمي والتنفسي..

د - تكوين العظام (يبدأ في الأسبوع السابع) :

في هذه المرحلة يتحول قسم من الكتلة البدنية للمضغة إلى أنسجة عظمية لتشكيل العمود الفقري والهيكل العظمي فيعطي شكلاً للجسم . فتظهر أول ملامح الإنسان في أول الأسبوع السابع أي بعد ٤٢ يوم من اللقاح .

هـ - تكوين الجسم (من الأسبوع الثامن) :

في هذه المرحلة يتكون القسم الباقي من الكتلة البدنية إلى عضلات تكسو العمود الفقري وعظام الأطراف .

و - الشكل الإنساني (منذ الشهر الثالث وحتى الولادة) :

في هذه المرحلة يأخذ الجنين الشكل الإنساني

ز-ملاحظة :

١ . الحيوانات المنوية تدخل إلى بوق الرحم الذي يحتوي البويضة ولا تدخل إلى البوق الآخر الفارغ . وهذه معجزة .

٢ . عندما تلقح البويضة في الرحم فلها تزداد نشاطاً وقوة قادرة على الانقسام أما بقية الحيوانات المنوية فتموت في الطريق وإنه لولا هذا التزاوج لماتت البويضة خلال يوم واحد فقط وبذلك نستنتج بأن حياة الأنثى مربوط بوجود حياة الذكر . إن حياة الحيوان المنوي داخل الرحم يستغرق من يومين إلى ثلاثة أيام أما خارج الرحم فلا يعيش سوى ساعات .

٣ . يبدأ الجنين بسماع الأصوات اعتباراً من الشهر الرابع حيث يسمع صوت أمه والأصوات الخارجية . ثم يتكون جهاز البصر حيث يكتمل نمو الشبكية في الشهر السابع لذلك جاءت كلمة السمع قبل البصر في الآيات القرآنية .

٤ . في أول الشهر الرابع يبدأ الجنين بالحركة حيث يمص إصبعه ويمسك الحبل السري ويتقلب داخل الرحم ثم يكتمل بناء الكبد والقلب والأمعاء والدماغ والجهاز التناسلي حيث يمكن التفريق بين الذكر والأنثى . في هذه الفترة تنفخ فيه الروح وما تبقى من الأشهر إنما تكون مرحلة نمو ونضج .

٢ _ خلق الإنسان في سبعة أطوار :

قال تعالى : ﴿ ... مالكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً ... ﴾ "نوح ١٤"
إن القرآن وصف أطوار الجنين داخل الرحم وصفاً مجهرياً حقيقياً وقسمه إلى ٦ أطوار (بدون مرحلة التراب) وقد ذكرت سابقاً وهي : النطفة والعلقة والمضغة وتكون العظام وكسوة العظام باللحم والتسوية ، كما جاءت هذه الأطوار في أحاديث الرسول ﷺ : ((إذا مرَّ بالنطفة اثنان وأربعون يوماً ، بعث الله ملكاً فصورّها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها)) "مسلم"

٣ _ المرحلة الأولى (التراب) :

قال تعالى :

﴿ ... يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه . ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ... ﴾ "فاطر ٤٣"
﴿ ... ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ... ﴾ "المؤمنون ١٢"
﴿ ... وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ... ﴾ "الأنباء ٣٠"

إن الآية الأولى تشير إلى خلق الإنسان من التراب ثم من نطفة ... والآية الثالثة تشير إلى خلق الإنسان من الماء وأما الآية الثانية فتشير إلى خلق الإنسان من الطين والطين هو مزيج من التراب والماء . ولقد أثبت العلم الحديث أن العناصر التي يتركب منها الجسم البشري هي نفسها التي تتركب منها القشرة الأرضية وهي ٢٢ عنصر منها :
- الأوكسجين والهيدروجين وهما يشكلان الماء الذي يؤلف ٧٠ % من جسم الإنسان
- الكربون والهيدروجين والأوكسجين وتكون منها السكريات والبروتين والدهون والفيتامينات والهرمون والخمائر .
- المعادن مثل الكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم والكلور والمغنيسيوم والفوسفور والكبريت والحديد واليود والنحاس والزنك والمنغنيز والكوبالت وغيرها .

٤ _ المرحلة الثانية (النطفة) :

قال تعالى : ﴿ فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة ﴾ "الحج ٤"
﴿ ... ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ... ﴾ "السجدة ٨".

عندما يتكلم القرآن عن النطفة أو الماء المهين فمعنى ذلك إما أن يكون من ماء الرجل أو يكون من ماء المرأة (أي البويضة) كما جاء في الحديث الشريف (ماء الرجل أبيض وماء

المرأة أصفر) فاللون الأصفر لماء المرأة لم يكتشفه العلم إلا في القرن الثامن عشر وحتى الآن لا يزال العلم يسمي ماء المرأة بالماء الأصفر كما سماه الرسول ﷺ قبل ١٤٠٠ عام .

أما بالنسبة لكلمة (السلالة) فهي تعني النخبة المستخلصة من الشيء وتعتبر هذه الآية إعجازاً طبياً آخر لأنها تتفق مع الطب الحديث الذي يقول أنه يوجد حيوان منوي واحد فقط ينسل من هذه الملايين من الحيوانات المنوية (السلالة) ليلقح بويضة المرأة التي بدورها تنسل أيضاً من حويصلة البويضة داخل المبيض . (بمعنى السلالة) . وقد ورد في الحديث الشريف قبل ١٤٠٠ عام (ما من كل الماء يكون الولد ...) " مسلم "

قال تعالى: ﴿... إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً﴾

" الإنسان ٢ " .

الأمشاج تعني الاختلاط . تشير هذه الآية إلى أن خلق الإنسان يحدث من جراء اختلاط نطفة الرجل بنطفة المرأة ، كما جاء عن الرسول ﷺ في الحديث (يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة) " أحمد " وبالفعل فقد أثبت العلم الحديث هذه الحقيقة العلمية التي لم يتم اكتشافها إلا في القرن التاسع عشر .

٥ _ المرحلة الثالثة (العلقه) :

قال تعالى: ﴿إنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة﴾ " الحج ٤ "

تشير هذه الآية إلى أن خلق الإنسان يبدأ من التراب ثم من النطفة ثم العلقه التي تعلق في جدار الرحم . وهذا إعجاز قرآني لأنه يتمتع بدقة وصف العلقه . مع العلم أن الطب لم يعرف هذه التفاصيل إلا في أواسط القرن العشرين .

٦ _ المرحلة الرابعة (المضغة) :

قال تعالى: ﴿... إنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة

مخلقة وغير مخلقة...﴾ " الحج ٤ "

تشير هذه الآية الكريمة إلى أكثر من إعجاز قرآني ، فالإعجاز الأول يأتي في كيفية وصف الجنين بالمضغة كما جاء مطابقاً للعلم للحديث . فقد تم تصوير المضغة تحت المجهر وكانت أشبه بقطعة لحم ممضوغة وهذه المنطقة الممضوغة تعطي في المستقبل العمود الفقري . أما الإعجاز الثاني فيأتي في وصف تفاصيل المضغة وأقسامها : فهناك مضغة مخلقة وتعطي الجنين ومضغة غير مخلقة وتعطي المشيمة .

٧ _ المرحلة الخامسة (العظام) :

قال تعالى: ﴿ثم خلقنا النطفةعلقة فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً﴾

"المؤمنون ١٤".

هنا تشير الآية إلى كيفية تكوين العظام ابتداءً من المضغة المخلقة إذ يتحول قسم من هذه الكتل للمضغة إلى أنسجة عظمية لتشكيل العمود الفقري والهيكـل العظمي فتظهر أول ملامح الإنسان في أول الأسبوع السابع أي بعد ٤٢ يوم وهذا ما جاء مطابقاً للحديث النبوي الشريف (إذا مرّ بالنطفة اثنان وأربعون يوماً بعث الله ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ...) (مسلم)

٨ _ المرحلة السادسة (اللحم) :

قال تعالى : ﴿... ثم خلقنا النطفةعلقة فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً

فكسونا العظام لحماً...﴾ " المؤمنين ١٤ "

تشير الآية إلى أن تكوين العظام يحدث أولاً ثم يتبعه إكساء العظام باللحم (وهي العضلات) وهذا إعجاز قرآني عظيم . ذلك أن هذه الظاهرة لم تكتشف إلا في أواسط القرن العشرين وذلك بعد عملية تصوير العالم المشهور نلسن الذي حاز على جائزة نوبل للتصوير الطبي . وقد أثبت العالم بواسطة الصور أن العظام تتكون قبل أسبوع من بداية اكساء العظام باللحم . ويلاحظ أن حرف (ألفا) في (فكسونا) دلالة واضحة على عملية الترتيب المنظم .

٩-المرحلة السابعة (الشكل الإنساني) :

قال تعالى : ﴿... ثم خلقنا النطفةعلقة فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً

فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ...﴾ " المؤمنين ١٤ "

﴿... هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ...﴾ "آل عمران ٦"

﴿... ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من

روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون ...﴾ "السجدة ٨-٩"

وهنا تشير الآية إلى أن الجنين يمر بمرحلة التسوية أي إعطاء الشكل الإنساني للجنين وذلك بعد الانتهاء من الأطوار السابقة التي مر بها من طور النطفة إلى العلقه إلى المضغة إلى العظام ثم إلى اللحم وهنا يظهر الإعجاز العلمي في قوله (أنشأناه) أي أنشأناه في خلق يختلف فيه عن بقية المخلوقات وقال بعض المفسرون أنه نفخ فيه الروح بعد أن كان جماداً وقال العلماء بأن التخليق والتصوير يحدث بعد الأربعين .

وقال ابن القيم بأن نفخ الروح يكون بعد الأربعين الثالثة أي بعد ١٢٠ يوم أي في نهاية الشهر الثالث . وقد أثبت علماء الأجنة أن الحركات الإرادية تبدأ في نهاية الشهر الثالث حيث يمستص الجنين إصبعه ويصبح كثير الحركة ويتقلب ويسمع الأصوات . ويلاحظ في الآية المذكورة أن كلمة السمع تقدمت على كلمة البصر مما يؤكد على أهمية السمع على البصر . فقد ثبت في علم الجنين أن بدء تخلق السمع يحدث في الأسبوع الثالث أما البصر فيحدث في الأسبوع الرابع ، كذلك وظيفة السمع تبدأ قبل البصر فالجنين يسمع الأصوات الخارجية وهو في بطن أمه في الأسبوع الرابع بينما لا يستطيع أن يرى إلا بعد الولادة .

١٠ _ القرار المكين هو الرحم :

قال تعالى : ﴿ ... ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه ... ﴾

" المؤمنين ١٣ - ١٤ "

ومعنى القرار المكين هو المكان الذي تستقر فيه النطفة لوقت معلوم . هذا المكان هو رحم المرأة حيث يستقر الجنين مدة ٩ أشهر والرحم بدوره يكون داخل الحوض وهو مكان آمن أيضاً ويحمي الرحم والجنين من الصدمات كما أن للرحم أربطة تربطه مع جدار الحوض الداخلي وتحمله وتحافظ على وضعه أثناء فترة الحمل . إن وزن الرحم قبل الحمل هو ٥٠ غرام وفي نهاية الحمل يصبح ٥,٣ كغ . وهنا يظهر الإعجاز القرآني الذي وصف الرحم بالقرار المكين وعلم وظيفته قبل ١٤٠٠ عام .

١١ _ العقم :

قال تعالى : ﴿ وإنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تُمْنى ... ﴾ "النجم ٤٦"

﴿ ... ألم يك نطفة من منى يُمْنى ... ﴾ " القيامة ٣٧ "

لقد ربط القرآن تخلق الذكر والأنثى من النطفة ولكن بشرط تمهينها أي إذا قدرها الله خلقاً ومعنى ذلك أن النطفة قد تكون غير مخصبة وهذا ما يكون مطابقاً للعلم الحديث الذي اكتشف العقم في ماء المرأة وماء الرجل وهذا لم يعرف إلا في القرن العشرين .

١٢ _ الجنين نصفه من أمه ونصفه من أبيه :

قال تعالى : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ " الفرقان ٥ "

تشير الآية إلى أن الله جعل من ماء المرأة والرجل ما يعطي الميزات الوراثية (الأنساب) فالجنين من الناحية الوراثية يرجع في نصف نسبه إلى أمه والنصف الآخر إلى والده . وهذه

حقيقة علمية لم تكتشف إلا في القرن العشرين . ولا يزال العلم يكشف كل يوم في ماء الرجل والمرأة مواد كيميائية تسهل انصهار سلالة الرجل والمرأة .

١٣ _ مستقبل الجنين البيولوجي مقدر :

قال تعالى : ﴿ قتل الإنسان ما أكفره ، من أي شيء خلقه ، من نطفة خلقه فقدره ... ﴾
" عبس ١٧ _ ١٩ "

في هذه الآية إشارة إلى أن مستقبل الجنين البيولوجي مرسوم ومقدر منذ تكون النطفة الأمشاج، وهذا ما أثبتته العلم الحديث في مطلع القرن العشرين على يد العالم مورغن.

١٤ _ الرجل يحدد جنس الجنين :

قال تعالى: ﴿وانه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تُمْنى﴾ "النجم ٤٥"
﴿ ... أيجسب الإنسان أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من مني يُمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ، فجعل من الزوجين الذكر والأنثى ... ﴾ " القيامة ٣٦ _ ٣٩ "
إن الآيتين تشيران بأن تحديد الذكر والأنثى يرجع إلى مني الرجل لأن الضمير منه يعود إلى المني . وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي أثبت العلم الحديث بأن ماء الرجل هو الذي يحدد نوع جنس الجنين . من خلال صيغة (Y) المسيطرة والموجودة فقط في الثروة الوراثية عند الرجل .

إن جسم الإنسان مؤلف من ١٠٠ مليار خلية . وكل خلية تحتوي على ٤٦ كروموزوم موجودة في نواة الخلية . فعندما تبدأ مرحلة انقسام الخلية فإن الكروموزومات تتشكل على شكل أزواج كل اثنين ملتصقان فيصبح العدد ٢٣ زوج من الكروموزوم منها :
_ ٢٢ زوج مسؤول عن بنية الجسم والصفات .

_ زوج واحد مسؤول عن تحديد الجنس للجنين ذكر أم أنثى .
فعند المرأة يكون هذا الزوج دائماً (X) أما عند الرجل فإما أن يكون (X) فيعطي الأنثى وإما أن يكون (Y) فيعطي الذكر .

وهكذا فإذا اتحدت بويضة المرأة وهي دائماً (X) مع نطفة الرجل التي تحتوي (X) يصبح الجنين أنثى، وإذا اتحدت بويضة (X) مع الحيوان المنوي (Y) يصبح الجنين ذكراً.

_ إذاً : نطفة (X) + بويضة (X) = (XX) أنثى

نطفة (Y) + بويضة (X) = (XY) ذكر

وعلى هذا الأساس تكون نطفة الرجل هي المسؤولة عن تحديد جنس الجنين وليس بويضة المرأة وذلك لأن نطفة الرجل هي التي تحمل الأشكال المتغايرة من الكروموزوم الجنسية. إن الحيوان المنوي الذي يحمل الكروموزوم (Y) هو أسرع حركة إذ يصل إلى البويضة خلال ٦ ساعات وأما الذي يحمل الكروموزوم (X) فيسير ببطء ويصل إلى البويضة بعد ١٢ ساعة أو ٢٤ ساعة .

من هنا نفهم الحديث الشريف : (ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرُ بإذن الله ، وإذا علا مني المرأة مني الرجل آثت بإذن الله) .

١٥ _ خلق الجنين يحدث في ظلمات ثلاث :

قال تعالى : ﴿ ... يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً بعد خلق في ظلمات ثلاث ﴾

" الزمر ٦ "

قال المفسرون أن الظلمات الثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة .
الظلمة الأولى الغشاء الأمينوسي : وهو كيس مقفل يحيط بالجنين ويحتوي على السائل الأمينوسي الذي يتميز بفوائد كثيرة منها:

- ١ _ يساعد على تغذية الجنين لاحتوائه على المواد الأساسية (معادن _ بروتين) .
 - ٢ _ له دور في وقاية الجنين من الصدمات الخارجية .
 - ٣ _ يسمح للجنين بالحركة الكاملة داخل الرحم .
 - ٤ _ يؤمن للجنين حرارة ثابتة تقريباً .
 - ٥ _ يوسع عنق الرحم عند الولادة ويمنع ضغط جدار عنق الرحم على الجنين .
 - ٦ _ يقوم بتعقيم الطريق للجنين أثناء الولادة فيقتل الجراثيم الموجودة في المهبل .
- الظلمة الثانية : المشيمة : ولها دور فعال في نقل الأغذية و الأكسجين من الأم إلى الجنين وكذلك نقل السموم و ثاني أو كسيد الكربون من الجنين إلى الأم .
- الظلمة الثالثة : وهو الغشاء المخاطي المبطن للرحم .

١٦ _ الخصية و المبيض مكونتان بين الصلب و الترائب :

قال الله تعالى : ﴿ ... فلينظر الإنسان مم خلق ، خلق من ماء دافق يخرج من بين

الصلب و الترائب ، إنه على رجعه لقادر ... ﴾ (الطارق) ٥-٧

معنى الصلب : أسفل العمود الفقري - الترائب : الأضلاع الصدرية

إن الآية تشير إلى أن الماء الدافق يخرج من بين الأضلاع والعمود الفقري وهنا يتساءل الإنسان: كيف ذلك؟ مع إن الخصيتين اللتين تعطيان المني تقعان خارج البطن ومبيض الأم يقع أسفل البطن؟

إن الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى علم الجنين الذي أثبت مؤخراً أن الخصية و المبيض إنما يتكون كل منهما من الحذب التناسلية الواقعة بين صلب الجنين وترائبه وبذلك فقد صدق القرآن الكريم وصدق كلام الله وصدق الرسول ﷺ.

إن الخصية والمبيض تتكونان بين الصلب و الترائب ثم تنزل الخصية تدريجياً حتى تصل إلى كيس خارج البطن في أواخر الشهر السابع من الحمل ، وأما المبيض فينزل فقط إلى حوض المرأة . والأدلة العلمية على ذلك هي أن تغذية الخصية و المبيض بواسطة الأوردة والأعصاب و اللمف والتي تبقى كما كانت في الأصل من بين الصلب والترائب . فشريان الخصية و المبيض يأتي من الشريان الأهر (Aorte) ومن الوريد التحويفي السفلي Veine cave inferieur الواقعان بين الصلب والترائب وكل إصابة في هذه الأوعية الدموية تسبب منع القذف عند الرجل ومنع الإباضة عند المرأة . كما أن مصدر الأوامر العصبية التي تتحكم بالانتصاب النفسي و عملية القذف عند الرجل هو في النخاع الشوكي الظهري (D9 – D10 – D11) وهو موجود داخل عظام الصلب و الترائب . ونلاحظ أيضاً أن الآية الكريمة لم تقل (من) الصلب و الترائب . ولكن (من بين) الصلب و الترائب وهذه تعطي دقة علمية عظيمة.

١٧- إن الله عز وجل يعلم ما في الأرحام :

قال تعالى : ﴿إن الله عنده علم الساعة ويعتق الغيب ويعلم ما بين الأرحام﴾

"لقمان ٣٤"

﴿... الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الأرحام وما تزداد ...﴾ "الرعد ٨-٩"

يظن البعض بأن هذه الآية تتناقض مع العلم الحديث الذي توصل إلى معرفة جنس الجنين في الشهر الرابع من الحمل وكذلك بعض الأمراض الوراثية بواسطة فحص السائل الأمنيوسي ، لكن في الواقع إن الآية تشير إلى أن الله عز وجل يعلم جنس الجنين قبل أن تتم عملية اللقاء . وليس المقصود علم جنس الجنين فقط بل كل ما يتعلق به : من عمره ورزقه وموعد أجله وسعادته وشقائه وكل ما سيطرأ عليه من أمور غيبية ، فلو أراد الله أن لا يعلم الإنسان شيئاً عما في الأرحام ، لما أنزل في كتابه العشرات من الآيات التي وصفت أطوار الجنين . لقد كشف العلم الحديث أن ٥٠ % من البويضات الملقحة يطرحها الرحم خارجاً و

تظنها المرأة دم حيض ، وما هي في الحقيقة إلا إجهاض مبكر يحدث في الأسبوعين الأولين من الحمل

١٨- أقل مدة للحمل هي ٦ أشهر:

قال تعالى : ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾

"البقرة ٢٣٣"

﴿ حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين ... ﴾ "البقرة ١٤"

﴿ .. وحمله وفصاله ثلاثون شهراً .. ﴾ "الأحقاف ١٥"

وتشير هذه الآيات إلى أن أقل مدة للحمل يمكن للجنين أن يبقى حياً فيها عند الولادة

هي: ٦ أشهر ، أي أن المولود يستطيع العيش بعد هذه المدة.

فالآيات توضح لنا أن مدة الحمل والإرضاع معاً هي ٣٠ شهراً .

وأما مدة الإرضاع الكاملة هي : سنتين أي ٢٤ شهراً .

فتكون أقل مدة ممكنة للحمل هي ٣٠ - ٢٤ = ٦ أشهر . ولقد ثبت أن هنالك

حالات كثيرة لأطفال ولدوا منذ الشهر السادس وقد تمكن الأطباء من إنقاذ معظمهم بعد

وضعهم في حاضنات الأطفال الإصطناعية ، وعلى هذا الأساس فكل ولادة قبل

انتهاء الشهر السادس من الحمل تسمى (إسقاطاً) لأن الجنين يكون غير قابل للحياة ، وهنا

يتضح الإعجاز القرآني في تحديد أقل مدة ممكنة للولادة .

الطب

١- السمع أولاً ثم البصر:

قال تعالى: ﴿ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾ النحل ٧٨

﴿ .. وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة ﴾ المؤمنون ٧٨

﴿ .. وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة ... ﴾ الأحقاف ٢٦

لقد ورد في القرآن الكريم لفظي السمع والبصر معاً في (١٦) آية ، وفي جميع هذه الآيات تقدمت كلمة السمع على البصر مما يشير إلى أهمية السمع.

لقد ثبت في علم الجنين أن بدء تخلق السمع يحدث قبل البصر فبدء تخلق السمع يحدث في الأسبوع الثالث من الحمل أما البصر فيحدث في الأسبوع الرابع .

كما أن وظيفة السمع تبدأ أيضاً قبل وظيفة البصر ، فالجنين يسمع الأصوات الخارجية وهو في بطن أمه منذ الأسبوع الرابع بينما لا يستطيع أن يرى إلا بعد الولادة .

الطفل يتعلم النطق عن طريق السمع ، فإذا ولد الطفل وهو أصم فإنه يصعب عليه التكيف مع المجتمع الخارجي ويصبح متخلفاً عقلياً بينما هناك الكثير ممن حرموها نعمة البصر في الصغر ومع ذلك تعلموا عن طريق السمع وبلغوا مرحلة كبيرة من الذكاء لدرجة أن بعضهم تفوق بكثير على من يملكون البصر ، وهذا يدل على أن الذكاء والتعليم والنطق يكتسبه الإنسان عن طريق السمع أولاً ثم البصر .

إن الأذن لاتنام ، وهي تبدأ بالعمل منذ الدقيقة الأولى بعد الولادة أما بقية أعضاء الجسم فهي تبدأ بوظيفتها متأخرة ، كما أن الأذن هي آلة الاستدعاء يوم القيامة حين ينفخ في الصور . وأما حين أراد الله عز وجل أن يجعل أهل الكهف ينامون ٣٠٠ سنة عطل السمع لديهم.

قال تعالى : ﴿ .. فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً .. ﴾ الكهف ١١ .

ولم يقل فضربنا على أبصارهم . ولا بد من الإشارة إلى أن الأذن مسؤولة عن التوازن والسمع ، بينما العين مسؤولة فقط على البصر .

إن العين تحتاج إلى النور لكي ترى ، أما الأذن فلا تحتاج لذلك وهي تسمع في الليل و

النهار وفي الضوء والظلام ، من أجل كل ذلك فضل الله السمع على البصر .

نلاحظ في هذه الآيات أن السمع دائماً بالمفرد وأما البصر والفؤاد فيأتي بالجمع والسبب أن السمع واحد ولكن الأبصار والأفتدة متعددة ، ومثال على ذلك إذا حدث انفجار أمام مجموعة من الناس فالجميع يسمعون الانفجار بوقت واحد وقوة واحدة لكن رؤية الحادث تكون مختلفة من شخص لآخر فمنهم من ينظر إلى الدخان ومنهم من ينظر إلى النار المشتعلة. ومنهم من ينظر إلى الضرر الذي أحدثه الانفجار .. إلخ وكذلك يحدث نفس الشيء بالنسبة للأفتدة فكل منهم له تفكيره وآراءه وإحساسه بالنسبة للحادث.

وأما في الآية الكريمة : ﴿ .. أبصر به وأسمع .. ﴾ الكهف ٢٦ ، فقد تقدم البصر على السمع هنا وذلك لأن سرعة البصر مرتبطة بسرعة الضوء وهي (٣٠٠٠٠٠ كم/ثانية) بينما سرعة الضوء هي أقل بكثير .

٢ : أشياء لا يراها الإنسان ولا يسمعها :

قال تعالى : ﴿ .. فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون .. ﴾ الحاقة ٣٨-٣٩ .
هذه الآية تشير إلى أن حواس الإنسان لها حدود لا يستطيع تجاوزها ، وبالفعل فكما تطور العلم كلما زادت الأجهزة في الدقة والتفاصيل وكلما اكتشف الإنسان أشياء لم يكن يراها أو يسمعها من قبل . وهناك أمثلة كثيرة نذكر منها :
— يوجد إشعاعات لا تراها العين (الأشعة تحت الحمراء ، فوق البنفسجية ، أشعة ألفا و غاما .واكس وغيرها....) .
— يوجد مواد حيوية صغيرة لا تراها العين (الجراثيم والميكروبات _ الفيروس والبكتريا والخلية .
— وأيضاً الأذن لا تسمع الذبذبات الصوتية أقل من ١٦ ذبذبة في الثانية أو أكثر من ٣٠٠٠٠ ذبذبة في الثانية .

— الذرة وأجزاؤها مثل (البروتون ، الإلكترون ، النواة) .

— مواقع النجوم والمجرات والكواكب وغيرها ، التي تبعد عنا آلاف السنين الضوئية .

٣ _ ليس الذكر كالأنثى :

قال تعالى : ﴿ .. وليس الذكر كالأنثى .. ﴾ آل عمران ٣٦ .

إن الآية تشير إلى وجود فارق كبير بين الرجل والمرأة من جميع النواحي .
لقد أثبت العلم أن ماء الرجل يحتوي على نوعين من الكروموزوم الجنسي وهما الذكر (Y) الذي يعطي الصبي والمؤنث (X) الذي يعطي البنت ، بينما ماء المرأة يحتوي على نوع

واحد من الكروموزوم الجنسي وهو المؤنث (X) وبذلك يكون الرجل هو المسؤول عن تحديد جنس الجنين .

لقد ثبت أن وزن دماغ الرجل يزيد عن وزن دماغ المرأة بـ ٥٠ غرام كما ثبت أن الرجال يتفوقون على النساء في الدراسات التحريدية (مثل الحساب) ، وأن هذه العلوم لها مراكز في النصف الأيسر من الدماغ بينما النساء متفوقات في العلوم الإنسانية التي تتطلب الشعور والعواطف ، وإن هذه العلوم الإنسانية لها مراكز في النصف الأيمن من الدماغ ، تختلف كذلك بين الرجال والنساء .

لقد ثبت أيضاً أن الأمراض النفسية والسلوكية والعقلية هي أكثر عند الرجال من النساء مثل : (انفصام الشخصية ، اضطراب الشخصية) ، بينما تكثر عند النساء سرعة الانفعال و الإتهيار العصبي بحكم تكوين المرأة الفيزيولوجي وإفراز الهرمونات . كما ثبت أن نسبة تصلب الشرايين قليلة جداً عند المرأة قبل سن الخمسين بينما نجدها مرتفعة عند الرجال قبل أو بعد هذا السن .

٤ : لكل إنسان بصمة خاصة تميزه عن غيره :

قال تعالى : ﴿ أيجسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ، بلى قادرين على أن نسوي بنانه . ﴾ القيامة ٣-٤

لقد أثبت العلم الحديث أن البصمة تتكون من خطوط بارزة من الجلد تجاورها منخفضات حتى تأخذ كل بصمة شكلاً يميزها من غيرها فلا يمكن أن تتطابق بصمتا شخصين في العالم مهما كانت القرابة بينهما حتى لو كانا توأمين في بطن واحد ووقت واحد ، والأعجب من ذلك أنه إذا حصل في جلد البنان جرح أو أي تلف فإنّه يرجع كما كان سابقاً دون زيادة أو نقصان ، وهذا ما يجعل البصمة هوية شخصية منفردة بصاحبها حتى الممات . ومن الملاحظ أنه ليست بصمات الأنامل وحدها ، لكن بصمات أصابع القدم لها أيضاً نفس الطابع الإعجازي . من هنا يتضح لنا توافق الآية الكريمة مع الإثبات العلمي الحديث في مطلع القرن العشرين بأن البصمة هي ميزة وهوية شخصية .

٥ : الجلد مكان الإحساس بالألم :

قال تعالى : ﴿ .. إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناها جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب .. ﴾ النساء ٥٦ .

في هذه الآية تهديد ووعد من الله تعالى إلى الكافرين بأن لهم عذاباً مستمراً لا يتوقف عند احتراق جلودهم وأجسادهم لأن الله تعالى سيعيد بناء جلودهم ليحدث شعورهم بالألم و العذاب .

وهذه الآية تحمل إعجازاً علمياً ، ففي القرن العشرين وبعد اكتشاف المجاهر الإلكترونية أثبت الطب الحديث بأن الجلد هو مكان الشعور بالألم ، فقد تم اكتشاف مراكز عصبية في طبقات الجلد وظيفتها تلقي الإحساس بالحرارة وتحويلها إلى إحساس بالألم فمثلاً : إذا أراد إنسان أن يحقن بالإبرة فإنه يتألم فقط عند دخول الإبرة في السطح الخارجي للجلد ثم لا يشعر بالألم بعد ذلك .

وهذا ما يحدث بالنسبة للحروق ، فالحروق المؤلمة تكون الحروق من الدرجة الأولى والثانية لأنها تصيب سطح الجلد دون أن تدمره ، وأما حروق الدرجة الثالثة فهي مؤلمة حين الإصابة فقط لأنها تدمر الجلد وتصل إلى العضلات والعظام .

٦ : النوم الطويل يسبب قرحة الجلد :

قال تعالى : ﴿ .. ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال .. ﴾ . (الكهف) ١٨ .
هذه الآية الكريمة تشير إلى أن النائم لفترة طويلة لا بد من قلبه ذات اليمين وذات الشمال وذلك تجنباً لإصابته بالقرحة السريرية ، وهذا ما أثبتته الطب بأن هذه التقرحات السريرية ناتجة عن بقاء المريض في السرير لمدة طويلة دون حراك ويحدث غالباً في حالات الغيبوبة وكسور العمود الفقري ، ويعود ذلك إلى نقص التروية الدموية عن بعض مناطق الجلد نتيجة ضغط بين الأجزاء الصلبة من البدن ومكان الاضطجاع .

٧ _ الأمراض الجلدية : علاجها موضعي وعام :

قال تعالى : ﴿ .. اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب .. ﴾ . ص ٤٢
تتكلم الآية الكريمة عن سيدنا أيوب الذي أصيب بمرض جلدي ، وقد أمره الله أن يغسل جسمه بالماء البارد (علاج موضعي) ويشرب منه (علاج عام) وهذه الوصفة الربانية تعتبر حالياً قاعدة أساسية لعلاج الأمراض الجلدية التي تعتمد على العلاج الموضعي (المراهم والكريمات) وعلى العلاج العام (أدوية عن طريق الفم) .
وقد لوحظ بعض الأمراض الجلدية التي تتحسن بفعل درجة الحرارة الباردة الموضعية

٨ : المرتفعات تسبب ضيق التنفس :

قال تعالى : ﴿ .. ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء .. ﴾ الأنعام ١٢٥

إن الإعجاز العلمي يظهر بصورة واضحة في هذه الآية الكريمة التي تصف لنا حقيقة علمية وهي أنه كلما ارتفع الإنسان عن سطح البحر كلما شعر بضيق التنفس والاختناق ويعود ذلك إلى سببين :

— هبوط نسبة الأكسجين في الهواء في المرتفعات العالية إذ يهبط من نسبة ٢٠ % على سطح البحر إلى الصفر على ارتفاع ٦٧ ميل .

— هبوط الضغط الجوي في المرتفعات العالية الذي يؤدي إلى نقص في كمية الهواء الذي يمر من الرئة إلى الدم . فمن علم محمد ﷺ هذا العلم ؟؟

٩ : لا تشرب الماء البارد أثناء العطش الشديد :

قال تعالى : ﴿ .. إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم .. ﴾ البقرة ٢٤٩ .

تشير هذه الآية الكريمة إلى حكمة اجتماعية وهي ضرورة طاعة الجنود لحكامهم ولا سيما فيما يضرهم فإنهم إذا شربوا كثيراً ومرضوا لا يستطيعوا أن يحاربوا .

ومن ناحية أخرى فإن الآية الكريمة تتميز بإعجاز طبي لأن شرب الماء البارد بكمية كبيرة على معدة فارغة وفي حالة عطش شديد يكون ضاراً جداً وقد يحدث تمزقاً في المعدة وآلام في البطن وقد يحدث ثقباً في المعدة ، كما أنه قد يحدث بعض حالات الوفاة المفاجئة نظراً لوجود عصباً يصل المعدة مع القلب وهذا ماحدث فعلاً لدى الجنود في الحرب عندما يصبحون في حالة العطش الشديد، لذلك جاء نظام الجندية بمنع الجنود من شرب الماء عند شدة الحر والعطش إلا بكمية قليلة وبصورة تدريجية .

١٠ : مدة الرضاعة عامين :

قال تعالى : ﴿ .. والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة .. ﴾ البقرة ٢٣٣

﴿ .. حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين .. ﴾ البقرة ١٤

﴿ .. وحمله وفصاله ثلاثون شهراً .. ﴾ الأحقاف ١٥

في هذه الآيات يدعو الله الأمهات لكي يرضعن أطفالهن لمدة عامين كاملين ، لقد أثبت الطب الحديث أن الرضاعة الطبيعية هي أفضل من الرضاعة من حليب البقر وذلك لأسباب عديدة نذكر منها :

-إن حليب الأمهات أسرع هضماً من حليب البقر لاحتوائه على حمائر هاضمة تساعد المعدة على إفراغ الحليب بعد ساعة بينما يبقى حليب البقر في معدة المولود أكثر من ٣ ساعات ، كما أنه يعطي مناعة أقوى لدى الطفل من أجل مقاومة الأمراض و الجراثيم ، وذلك لأن حليب الأم يحتوي على مضادات تقتل الجراثيم ، بينما يفتقر إليها حليب البقر وخاصة المجفف منه .

-حليب الأم يحتوي نسبة عالية من (الأسيدلنولييك) المسؤول عن نمو الطفل بينما يفتقر إليها حليب البقر ، مما يسبب له تأخير في النمو ونقص في المناعة .

-حليب الأم معقم بينما حليب البقر يكون أكثر تعرضاً للجراثيم نتيجة زجاجة الرضاعة .

-حليب الأم يحتوي على مواد غذائية كثيرة من المعادن والفيتامينات وهي تتغير في نسبتها تبعاً لحاجة الطفل ونموه وتقدمه في العمر بينما حليب البقر يكون ثابت التركيب ففي الأسابيع الأولى من الولادة يكون الحليب الطبيعي غنياً بالبروتين والعناصر المعدنية ولكنه فقير بالدهن والسكريات التي ماثبت أن تزداد نسبتها بمرور الأيام ، وكذلك تزداد نسبة الماء في الصيف وتقل في الشتاء .

-إن حليب الأم يتميز بدرجة حرارة ملائمة للطفل . بمعنى أن الحليب يكون بارداً في الصيف ودافئاً في الشتاء .

- إن الثدي يفرز في الأيام الأولى مادة اللبأ التي تحتوي على كميات كبيرة من البروتينات المهضومة و مضادات الجراثيم التي تقوي مناعة الطفل ضد الأمراض والجراثيم ، إن الطفل الذي يرضع حليب أمه أقل تعرضاً للالتهابات المعوية والرئوية وفقر الدم .

قال تعالى : ﴿ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ﴾ ، إن هذه الرضعة التي أمر الله أم موسى أن تزود بها ولدها هي الشحنة الأولى العظيمة لكي يستطيع المولود أن يقطع رحلته في النهر ، وبذلك فقد أشار الله تعالى إلى أهمية الرضعة الأولى للطفل .

-الرضاعة من الثدي تؤدي إلى إفراز هرمونات من الغدة النخامية التي تساعد عودة الرحم إلى حجمه السابق ويخفف عملية النزف الرحمي بعد الولادة .

-الرضاعة الطبيعية تمنع الحمل من جديد وهي أحسن وسائل منع الحمل ، لأن الرضاعة ترفع هرمون (البرولاكتين) وتؤدي لانقطاع الدورة الطمثية .

—الرضاعة الطبيعية تخفف الإصابة بسرطان الثدي .

—الرضاعة الطبيعية تؤدي إلى التصاق المولود بوالدته التي تعطي الطفل الدفء والحنان والعاطفة المتبادلة التي تساعد على نمو الطفل الجسدي والنفسي والعاطفي بينما لا نجد هذه العلاقة مع الرزاجة ، إن هذه الرابطة العاطفية هي التي تدفع الأم على الإعتناء بطفلها بنفسها ، ويربط الطفل بأمه فيكتسب من رضاعته إياها الكثير من أخلاقها و صفاتها .

— إن حليب البقر يحتوي على الكثير من الأملاح التي تسبب نقص في حموضة المعدة وهذا يساعد على تكاثر الجراثيم في الأمعاء فيسبب الإسهال و الإقياء ، كذلك فإن استعمال الرزاجة يؤدي إلى الالتهابات المعوية الخطيرة بسبب عدم التعقيم ، لذلك تعتبر هيئة الصحة العالمية أن هذه الأغذية هي القاتل الأول للأطفال —ال في البلاد النامية ، حيث تشير الإحصاءات لعام ١٩٨٠ إلى وفاة ١٠ ملايين طفل نتيجة عدم الرضاعة الطبيعية لكن سبب الوفاة غير معروف .

—الرضاعة الطبيعية لها آثار حتى سن البلوغ . ففي دراسة أجريت في أميركا أشارت أن البالغين من العمر ٣٠ سنة والذين تغذوا بالرضاعة الطبيعية خلال الشهرين الأولين من الولادة فقط هم أقل عرضة للإصابة بارتفاع الكوليسترول ممن لم يرضعوا من أمهاتهم مطلقاً .

—الرضاعة الطبيعية تخفف من نسبة وفيات الأطفال الفجائية إلى أكثر من ٥٠ ٪ وترفع من مستوى معدل الذكاء عند الطفل أكثر من الرضاعة الصناعية . كما أن بعض الدراسات أشارت إلى أن نسبة البدانة عند أطفال الرضاعة الطبيعية أقل منها عند أطفال الرضاعة الصناعية

١١ - العظام لها دور في الإنجاب :

قال تعالى : ﴿ .. ري إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً .. ﴾ مريم ٤ .

هذه الآية تشير إلى أهمية دور العظام في إنجاب الأطفال والقوة وكمال الصحة ، وكان يظن الأقدمون أن العظام هي فقط دعائم صلبة لها دور في حفظ توازن الإنسان وإكساء اللحم ، إلا أن الطب الحديث أثبت أن للعظام دوراً مباشراً لإنجاب الأطفال كما جاء في القرآن الكريم ، وله أدوار أخرى منها :

— يصنع ملايين الكريات الحمراء والبيضاء يومياً .

— يخزن المواد الغذائية الزائدة عن حاجة الجسم فيعيد استعمالها إلى وقت الحاجة .

— يحتوي على الكثير من المعادن مثل (الكالسيوم ، الفوسفور ..) وذلك لكي ينظم ضربات القلب وحركة العضلات .

١٢ - لا تزوج الأقارب:

قال تعالى : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم التي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة ﴾ النساء ٢٣ .
إن هذه الآية الكريمة تأمرنا بعدم الزواج من الأقارب لما يسببه من الأمراض الوراثية التي تنتقل إلى الأبناء وقد أثبت العلم الحديث أنه يوجد الكثير من الأمراض الوراثية نتيجة زواج صلات الرحم خاصة عند اليهود لعدم اختلاطهم ببقية الشعوب ، وقد اكتشف في القرن العشرين أن الأمراض الوراثية تحكمها مورثات بعضها مسيطر وهي التي تظهر في النسل المباشر ، وبعضها خاضع وهي التي تظهر بعد أجيال .

ومن الأمراض التي تتكاثر بعد الزواج من الأقارب منها : العقم *الصمم ، البكم ، الربو ، ارتفاع ضغط الدم ، مرض السكر ، مرض الحساسية ، الصرع ، داء الزهري ، أمراض القلب والشرايين ، الإضطرابات النفسية والعصبية .

لقد صدق رسول الله ﷺ حين قال : (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) ، وقال أيضاً : (غروا النكاح فهو أنجب) .

١٣ -اعتزلوا النساء في الحيض :

قال تعالى : ﴿..يسألونك عن اغيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في اغيض ولا تقربوهن حتى يتطهرن .. ﴾ البقرة ٢٢٢

تشير الآية الكريمة إلى ضرورة تجنب الجماع أثناء فترة الحيض . ودم الحيض لونه أسود فلا يتجلط ويمكن إبقاؤه سنين طويلة بدون تجلط ، فإذا ظهر دم متجلط أثناء الحيض فيعتبر هذا غير طبيعي .

وتؤكد الآية الكريمة بأن الحيض هو أذى ، وهذا الأذى يلحق بالمرأة والرجل لما يسبب من أمراض ، فقد أثبت العلم بأن الدم أحسن بيئة لتكاثر الجراثيم ونموها ، وأثناء فترة الحيض تضعف مقاومة الرحم للجراثيم فتدخل الجراثيم الموجودة على سطح القضيبي داخل الرحم فينتج عنها بعض الأمراض .

كما أنه يوجد الكثير من العوارض التي تظهر أثناء فترة الحيض عند المرأة منها : (آلام في البطن ، صداع نصفي ، ضعف في الرغبة الجنسية ، كآبة نفسية وتقلب في المزاج) .

إن وجود الجراثيم يؤدي إلى ظهور الالتهابات التي قد تسبب العقم في حال امتدت إلى قسنة الرحم ، هذه الالتهابات قد تمتد أيضاً إلى المسالك البولية عند المرأة والرجل. إن إدخال

القضيب إلى المهبل المليء بالدماء يؤدي إلى تكاثر الجراثيم و التهاب المسالك البولية عند الرجل و بذلك تنتقل الجراثيم إلى البروستات و المثانة و الحويصلات المنوية والخصية ويسبب العقم عند الرجل نتيجة التهاب الخصية أو انسداد قناة المني . كما أثبتت بعض الدراسات إلى أن الجماع أثناء الحيض يسبب سرطان عنق الرحم .
من هنا كانت الحكمة الربانية في تجنب الجماع أثناء فترة الحيض ، وقد ذكرها الرسول الكريم قبل ١٤٠٠ عام .

١٤ - في الأربعين يثبت حجم الرأس والعقل :

قال تعالى : ﴿ .. وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ .. ﴾ الأحقاف ١٥ ،
تشير الآية الكريمة إلى أهمية بلوغ الأربعين في عمر الإنسان لذلك كانت النبوة تأتي للأنبياء في الأربعين . لقد أثبت العلم الحديث أن جمجمة الإنسان مركبة من عظام متصلة مع بعضها بأسنان كأسنان المشط بدون أربطة ولا أوتار كبقية العظام والمفاصل وإنما هي متداخلة مع بعضها بصورة محكمة ، وبين هذه الأسنان غضاريف لينة تحكم سدها ، وهذه الغضاريف اللينة تتصلب تدريجياً وعندما تبلغ سن الأربعين تأخذ كمال صلابتها فتتمحى الغضاريف ويتقرر حجم الرأس النهائي مما يؤثر على جوهر العقل الذي محله الدماغ .
لذلك جاءت الآية الكريمة مؤيدة رشد الإنسان في بلوغ شدته العقلية حينما يستقر الرأس على حجم معين ثابت لا يكبر ولا يصغر ﴿ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ﴾ .

١٥ - إفساد الإنسان للبيئة والمجتمع هو سبب الأمراض :

قال تعالى :

﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم .. ﴾

﴿ وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير .. ﴾ التغابن ٣ .

﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لنذيقهم بعض الذي عملوا

لعلهم يرجعون ﴾ الروم ٤١ .

﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها .. ﴾ الأعراف ٥٦ .

يتساءل الناس أنه مادام الله عز وجل خلق الإنسان في أحسن تقويم وأحسن صور فلماذا إذاً كل هذه الأمراض الخلقية مثل التخلف العقلي والشلل الدماغى وغيرها لقد أثبت العلم الحديث أن أكثر هذه الأمراض الوراثية والخلقية هي نتيجة ما كسبته أيدي الأجداد

والآباء من الفساد والشذوذ و الأمراض الجنسية التي تنتقل بواسطة الجماع الغير شرعي، والسبب الثاني هو جهل الآباء لقواعد الطب الوقائي المفروض اتباعها أثناء مدة الحمل ، قال تعالى : ﴿ واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .. ﴾ النحل ٤٣ .

والسبب الثالث هو إفساد الإنسان للبيئة نتيجة التجارب الذرية التي تنتج المواد المشعة ، والمبيدات وتلوث المناخ بسبب دخان السيارات والمصانع وغيرها .

١٦- الحزن يسبب العمى :

قال تعالى : ﴿ وقال يا أسفي على يوسف وابتضت عيناه من الحزن فهو كظيم .. ﴾ يوسف ٨٤ .

تشير الآية الكريمة إلى أن سيدنا داوود قد أصيب بالعمى نتيجة الحزن الشديد على فقدان ولده يوسف عليه السلام ، وكلمة ابتضت عيناه تعني إصابة العين بالمياه البيضاء (CATARACTE)، وبالفعل فقد اكتشف الطب الحديث أن الحزن الشديد أو الفرح الشديد يسبب إصابة العين بالمياه البيضاء وبذلك تمنع العين دخول الضوء جزئياً أو كلياً على حسب درجة العتامة ، وقد أثبت العلم أن الحزن الشديد أو الفرح الشديد يفرز كمية كبيرة من هرمون الأدرينالين الذي يرفع مستوى سكر الدم وبدوره يسبب العتامة في العين ، ومن هنا فإن الطب الحديث يتفق مع القرآن بأن الحزن هو أحد أسباب إصابة العين بالمياه البيضاء .

١٧-العرق يشفي المياه البيضاء للعين :

قال تعالى : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتي بصيرا ﴾ يوسف ٩٣

﴿ فلما إذا جاءه البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا .. ﴾ يوسف ٩٦

إن هاتين الآيتين تشيران إلى إعادة البصر لسيدنا داوود بعد إلقاء قميص ولده يوسف على وجه أبيه ، إذا لابد من أن يكون القميص يحتوي على سر ؟!

هذا ما حير أحد العلماء المصريين الذي قال : إن قميص يوسف لم يكن يحتوي إلا على العرق ! . لذلك بدأ بالتجارب العلمية على الحيوان أولاً ثم على الإنسان ثانياً فأخذ العدسات المستخرجة من العيون عن طريق الجراحة ثم نزع العدسات في العرق فاكتشف عند ذلك ظهور نوع من الشفافية التدريجية لهذه العدسات المعتمة وكان الشفاء بنسبة كبيرة جداً وصلت إلى ٩٠ % من المصابين بالماء البيضاء .

أما بقية الحالات التي لم تستجيب للعلاج فقد لوحظ أن لديهم أمراض في الشبكية تمنع عودة قوة الأبصار إلى حالتها السابقة ، فمن علم الرسول الكريم هذه العلوم الطبية ؟!

١٨ - استئذان الأبناء قبل الدخول على الوالدين :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ ، مِنْ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ۝٥٨-٥٩ .

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۝٥٩ .

تشير الآية إلى ضرورة استئذان الأبناء والخدم قبل الدخول على الوالدين عندما يكونان منفردين فقد كشف التحليل النفسي أن الكثير من العقد النفسية و الانحرافات الجنسية مثل : (اللواط ، السحاق ، العجز الجنسي ، الإغتصاب وقتل الضحية ...) ، ويرجع سببه إلى صدمات نفسية موجودة في العقل الباطني نتجت عن مشاهدة الأولاد للأبوين في خلوة أو في جماع

والأحاديث الشريفة تؤكد على ضرورة الوقاية من الصدمات النفسية: قال الرسول ﷺ .

« احفظ عورتك إلا من زوجك أو ما ملكت يمينك » . البخاري

« الغلام لا يقبل المرأة إذا جاز سبع سنين » .

« الصبي والصبي، والصبي والصبي، يفرق بينهم في المضاجع لعشر

سنين » .

١٩ - لا تقربوا الزنى :

قال تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا .. ۝٣٢ . الإسراء ٣٢ .

لقد حرم الله الزنى في جميع الأديان السماوية لما يسببه من مشاكل اجتماعية وأمراض جنسية بدأت تظهر في بلاد الغرب بشكل واضح ومنتشر .

لقد أثبت العلم أن العلاقات الجنسية الغير شرعية والشاذة تسبب أكثر من ٧٠ مرض من بينها: التهابات المسالك البولية عند الرجل والمرأة ، والتهاب المهبل عند المرأة ، والإنتانات الحادة والأمراض الجرثومية مثل : (الزهري و السيلان و وأمراض الفطريات والكلاميديا والتشوهات الخلقية والعقلية عند الأبناء والتهابات الكبد الفيروسي على جميع أنواعه ومرض الإيدز الجديد الذي ظهر في أواخر القرن العشرين وبدأ ينتشر بشكل سريع في بلاد الغرب وأفريقيا ، ولكنه يندر في البلاد الإسلامية .

٢٠_ الناصية مركز القيادة والكذب والقيادة والخطأ:

قال تعالى ﴿ كلا لمن لم ينته لفسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ﴾ العلق ١٥-١٦
﴿ مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها ﴾ هود ٥٦ .

إن القرآن يركز على (الناصية) كونها خاطئة وكاذبة بل وأنها مصدر القيادة عند الإنسان والحيوان وهذا ما جاء مطابقاً للعلم الحديث ، حيث اكتشف أحد أكبر علماء العالم في تشريح المخ واسمه (كيب مور) أن المكان الذي يرسم فيه خطة الكذب وخطة الصدق وخطة الخطيئة وخطة الإحسان هو في هذه الناصية كما أدت الدراسة التشريحية بالمقارنة بين الإنسان والحيوان أن جميع الحيوانات التي لها ناصية لها مخ الذي هو مصدر القيادة .

إن الناصية تتكون من أحد عظام الجمجمة وهي العظم الجبهي (FRONTALE) ويستتر خلفه محمياً به أحد فصوص المخ وهو الفص الجبهي (LOBE FRONTALE) .
إن دماغ الإنسان هو أضخم ما في مملكة الحيوانات بالنسبة لوزن الجسم ، وهناك حيوانات تتمتع بأكبر وزن مطلق للمخ مثل الحوت والفيل وخنزير البحر .
إن الفص الجبهي للمخ أو الناصية هو المسؤول عن التحكم بوظائف الحركة الغريزية أو الإنعكاسية وكذلك مسؤول عن تكوين الألفاظ المنطوقة والتحكم في اختيار وتكوين الكلمات استعداداً للنطق بها .

كما أن الناصية مسؤولة عن التحكم في سلوك الإنسان وفق ضوابط تصرفات القولية والفعلية في الكذب والصدق والخطأ، وكذلك التوجيه الإداري للنظر وهذا يتوافق مع الآية الكريمة: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ..) .

وكذلك فالناصية مسؤولة عن التحكم الإداري لحركة جميع أجزاء الجسد وحركة الأيدي والأرجل وحركة العين للرؤيا وحركة اللسان للنطق .

٢١ _ الخوف يؤثر على الجسد :

قال تعالى :

﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها ﴾ الحج ٢ .
﴿ فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ﴾ الأحزاب ١٩ .

﴿ فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً .. ﴾ المزمل ١٧

﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله .. ﴾ الزمر ٢٣

إن القرآن يشير إلى نتائج الخوف الشديد والإنفعالات النفسية على جسم الإنسان ففي الآية الأولى إشارة إلى أن الخوف يسبب الإجهاض وإسقاط الجنين ، وهذا ما يثبته الطب الحديث.

وفي الآية الثانية إشارة إلى ظهور اضطرابات في حركات العين عند الخوف نتيجة زيادة إفرازات الأدرينالين التي تسبب اضطرابات في العضلات والأعصاب المسؤولة عن حركة العين. وأما الآية الثالثة فنرى فيها نتائج الخوف الشديد وما يسببه في تغيير في لون الشعر إلى البياض .

وفي الآية الرابعة وصف قشعريرة الجلد عند الخوف .

٢٢ _ اللون الأخضر يعطي السعادة :

قال تعالى : ﴿ يلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق ﴾ الكهف ٣١ .

﴿ متكئين على رفرف خضر ﴾ الرحمن ٧٦ .

﴿ عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق ﴾ الإنسان ٢١ .

إن القرآن يصف ثياب أهل الجنة باللون الأخضر إذ لا بد أنه يوجد حكمة ربانية من تحديد اللون الأخضر لأهل الجنة ، فقد توصل علماء النفس بعد إجراء العديد من التجارب لدراسة تأثير الألوان على نفسية الإنسان ،فاكتشفوا أن اللون الوحيد الذي يجلب السعادة والسرور وحب الحياة إلى داخل النفس الإنسانية هو اللون الأخضر ، وهذا ما يفسر حكمة الله في خلق النباتات والأشجار والغابات باللون الأخضر .أما بالنسبة لتأثير بقية الألوان ، فقد لوحظ أن اللون الأصفر يبعث النشاط واللون الأزرق يبعث البرودة بينما اللون الأحمر يشعر بالدفء .

٢٣ _ الآيات تشفي من التوتر العصبي :

قال تعالى : ﴿ أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ فصلت

﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ الإسراء ٨٢

تشير هذه الآية إلى أن القرآن له تأثير في الشفاء على الناس ،فقد أجرى الدكتور (أحمد القاضي) تجارب في أمريكا على مرضى يشكون من التوتر العصبي وقسمهم إلى فريقين : العرب المسلمين و الأجانب الغير مسلمين ، وبما أن التوتر العصبي له تأثير على الجسم مثل :

(تسرع نبضات القلب ، ارتفاع درجة حرارة الجلد ، تسرع في التيار الكهربائي في الجلد و العضلات) .

فقد جاء الدكتور أحمد القاضي بأجهزة دقيقة لمقياس سرعة التيار الكهربائي في الجلد والعضلات وجهاز لمقياس درجة حرارة الجلد وكذلك سرعة النبضات ، وبعد أن أدخل المعلومات في الكمبيوتر لاحظ على الشاشة أن المؤشر يصعد عند ظهور التوتر العصبي وينخفض عند اختفائه ، ثم جاء بمجموعة من المسلمين العرب الذين يعانون من التوتر العصبي فأدخلهم غرفة فيها صمت كامل ، ثم غرفة أخرى قرأ عليهم أبيات شعرية باللغة العربية ثم جودت هذه الأبيات الشعرية ، فلاحظ أن المؤشر ما يزال كما هو (أي صاعداً) ثم أدخلهم غرفة استمعوا فيها للقرآن الكريم فبدأ المؤشر ينخفض ، فقالوا أن السبب هو اللغة العربية لأنهم تأثروا بالمعاني القرآنية .

ولكن السؤال لماذا لم يتأثروا في الأبيات الشعرية العربية بالرغم من تجويدها ؟! ثم عاد الدكتور القاضي فأدخل مجموعة من الأجانب الغير مسلمين لا يتكلمون اللغة العربية فأعاد التجربة السابقة فلاحظ أن المؤشر انخفض أيضاً عند سماعهم للقرآن إلا أن نسبة الانخفاض اختلفت ، فالمجموعة المسلمة العربية انخفض التوتر العصبي عندها بنسبة ٩٧% ، أما المجموعة الغربية الغير مسلمة فكانت نسبتها ٦٠% فقط فنستنتج من هذه التجربة أن كلمات القرآن لها تأثير في الشفاء كما جاء في الآية الكريمة المذكورة وذلك على جميع الناس من مسلمين أو غير مسلمين وعرب أو أجنبي ، إلا أن تأثير الآيات يكون أقوى فعالية في الشفاء عند العرب الذين يفهمون معنى الآيات ، لذلك ينبغي على هؤلاء أن يتدبروا معاني الآيات (أفلا يتدبرون القرآن) .

٢٤ _ دوران العين من علامات الموت :

قال تعالى : ﴿ فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ﴾ الأحزاب ١٩ .

إن الآية تشير إلى أنه من علامات الخوف الشديد هو دوران العين وهي نفس علامات الذي يغشى عليه من الموت ، وبالفعل هذا ما اكتشفه الطب الحديث عام ١٩٥٩ بأن حركة ارتجاج العين وهي تدور ، وهو ما يسمونه بعلامة (عين الدمية المخلوعة) هي من العلامات الرئيسية التي تصاحب الإصابات المرضية في جذع الدماغ وهي إصابة مميتة يكون المريض خلالها في حالة غيبوبة عميقة تنتهي به سريعاً إلى الموت الأكيد ، فمن علم الرسول الكريم هذا العلم ؟! .

قال تعالى : ﴿ إذ يغشاكم النعاس آمنة ... ﴾

﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم آمنة نعاساً يغشى طائفة منكم ﴾ آل عمران ١٥٤ .

النعاس : النوم العميق _ آمنة : راحة جسدية وعقلية .

إن القرآن يصف النعاس وهو النوم العميق بأنه نوم هادئ يتميز بالراحة الجسدية والعقلية، وهذا ماجاء موافقاً مع العلم الحديث الذي أثبت فعلاً بأن النوم العميق (النعاس) هو

النوع المريح والهادئ من النوم . فقد قسم العلماء النوم إلى خمس مراحل :

- المرحلة الأولى : الدخول التدريجي في النوم يشكل ٤% من مدة النوم .*

- المرحلة الثانية : النوم الخفيف ويشكل ٥٠ % .

- المرحلة الثالثة والرابعة : النوم البطيء العميق والمطمئن ويشكل ٢٠%

- المرحلة الخامسة: النوم العميق المصحوب بالأحلام والحركة ، حيث أثبت التخطيط الدماغى

الكهربائي بأن حركة التنفس والدورة الدموية وحركات العين تكون كما كانت في حالة

اليقظة ، ربما كان هذا نوم أهل الكهف ((وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود)) ، ويشكل ٢٥%

من النوم .

٢٦ _ الموت الطبى :

قال تعالى : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم

ولكن لا تبصرون ﴾

﴿ كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق ، وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق،

إلى ربك يومئذ المساق ﴾ القيامة ٢٦ _ ٣٠ .

إن القرآن يعطى وصفاً دقيقاً للموت وهي خروج الروح من الجسد والتي مركزها

الصدر ، فعندما ينتهي أجل الإنسان تترك الروح الجسد وتنتقل إلى عالم البرزخ ، وأما الجسد

فيفنى ويموت ، لكن في بعض الحالات وهي الغيبوبة فإن الروح تنتقل من الصدر إلى الحلقوم

وهو القسم الأعلى من الجهاز التنفسي ، وهذه إشارة قرآنية إلى عدم عودة الروح إلى الصدر

وأن أجل الإنسان قد انتهى . وهكذا يكون القرآن قد حدد شروط الموت الطبى المتعارف

عليه بالرغم من خفقان قلبه ، ويمكن بالتالي نقل أعضائه إلى المحتاجين .

وفي الآية الثانية ﴿كلا إذا بلغت التراقي .. ﴾ أي حتى إذا بلغت الروح الحلقوم ،

وفي هذه الحالة يتوقف عمل الرئتين ويضطر الأطباء لاستعمال الجهاز التنفسي الاصطناعي ..

﴿وقيل من راق..﴾ أي قال أهله من يستطيع أن يشفيه بأعجوبة !؟ ((وظن أنه الفراق))
أي أكد الأطباء أن المريض فارق الحياة وأنه في مرحلة الموت الدماغية .

٢٧_ لا شفاء للموت :

قال تعالى: ﴿... فلولا إن كنتم غير مدينين . ترجعوهن إن كنتم صادقين ...﴾
الواقعة ٨٦ _ ٨٧ .

﴿... لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ...﴾

إن القرآن يتحدى البشرية حتى يوم القيامة ولكل من يدعي أن باستطاعته إعادة الروح إلى الجسد وإعادة الحياة إلى الأموات . لكن مع الأسف نجد بعض العلماء يضعون آمالاً أشبه بالسراب بأن العلم سيجد يوماً ما علاجاً للموت . من هنا كانت البدعة في حفظ الأموات في الثلاجات في حرارة ٢٨٠ درجة تحت الصفر حتى إذا وجد العلم سر الحياة حققوها بهذه المادة . لكن العلم لن يصل أبداً إلى إعادة الروح إلى الأموات . ونجد في الآية الثانية تحد قرآني ثاني قائم إلى يوم الدين وهو أنه لو اجتمع العلم وكل علماء الدنيا وحتى في المستقبل البعيد فإن البشرية لن تستطيع أن تخلق ذبابة . ولقد اعترف العلماء بأن العلم عاجز عن خلق خلية حية واحدة . فكيف بذبابة مؤلفة من ملايين الخلايا المختلفة .

٢٨- الإنسان تركيب عجيب :

قال تعالى : ﴿سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾

فصلت ٥٣ "

﴿... وفي أنفسكم أفلا تبصرون ...﴾ " الذاريات ٢١ "

إن القرآن الكريم يدعو الإنسان إلى التأمل والتفكير في كيفية خلق الإنسان ، هذا الجسم العجيب الذي يعتبر من أعظم آيات الله لما يحتويه من أسرار تدل على عظمة الخالق . إن جسم الإنسان يتألف من ١٠٠ مليار خلية، وهي ذات أشكال ووظائف مختلفة .
القلب : يتألف من مضختين تعملان باستمرار ليلاً ونهاراً على مدى ٨٠ سنة بدون توقف وبمعدل ٧٠ نبضة في الدقيقة أي ما يعادل ١٠٠ ألف نبضة في اليوم أو ٣٥ مليون نبضة في السنة ، ويضخ القلب حوالي ١٥ ألف لتر من الدم في اليوم أي ما يعادل ٥ مليون لتر في السنة ، وهو لا يحتاج إلى صيانة سنوية أو تجديد بطارية ، وإذا حدث أن توقف القلب عن النبضات لمدة ٣ دقائق يموت الدماغ وبه يموت الإنسان .

الدماغ: وزنه ١٣٣٠ غرام وينقص دماغ الأنثى عن وزن دماغ الرجل ٥٠ غرام ، وهذا مصداقاً للآية الكريمة ((وليس الذكر كالأنثى)) لذلك جاءت شهادة الرجل على أنها تعادل شهادة امرأتين. إن المراكز الدماغية المسؤولة عن الذاكرة هي أكثر نمواً عند الرجل بينما المراكز الدماغية المسؤولة عن الإنفعال هي أكثر نمواً عند المرأة .

-يحتوي الدماغ على ٣٠ مليار خلية عصبية ، إن نمو الدماغ يزداد حتى سن البلوغ ، أما عدد الخلايا العصبية فلا تزداد ولا تتجدد بعد الشهر الرابع من الحمل ، بينما تبدأ الخلايا بالنقصان تدريجياً مع تقدم العمر .

__ خلال كل ثانية تفكير أو مذاكرة ، يجري داخل كل خلية عصبية ١٥ ألف تفاعل كيميائي وكل خلية عصبية تتصل بآلاف الخلايا من أمثالها . لتمهد للأوامر العصبية أن تسير بسرعة ٣٥٠ كم / الساعة لذلك يتمكن الإنسان من رؤية الأشياء والتكلم باسمها في أقل من ثانية .
__ يقول العلماء أن ١٠ ٪ من طاقات الدماغ فقط مستغلة بينما يوجد ٩٠ ٪ لم تستغل بعد .
__ يقدر العلماء أن الدماغ يستطيع تخزين من المعلومات في مساحة لا تتجاوز ٢٢ ديسيمتراً مربعاً ما يعادل ٢٠ مليون مجلد متوسط الحجم .

الأذن: تحتوي على ٣٠ ألف خلية سمعية لنقل جميع الأصوات .

الأذن تستطيع أن تميز بين ٤٠ ألف لحن مختلف في الشدة والتواتر تنقلها الأذن الخارجية والوسطى إلى الأذن الداخلية التي تحولها إلى سيالة عصبية ينقلها عصب السمع إلى الجهاز العصبي المركزي الذي يحل رموزها وكل ذلك لا يتطلب إلا بعض أجزاء من الثانية .

__ إن الأصوات هي اهتزازات مختلفة ينقلها الهواء إلى الصيوان في الأذن الذي يجمع ويحدد اتجاه هذه الاهتزازات بواسطة الإلتواءات المختلفة فيه ثم يقودها إلى مجرى السمع الخارجي فتصطدم بالغشاء الطبلي الذي يهتز بنفسه ويهز معه عظيمات السمع التي تعمل على تضخيم الإهتزازات الضعيفة التي بدورها تنقل إلى النافذة البيضية فيهتز السائل البلغمي الذي بدوره يسبب اهتزاز الخلايا السمعية في الحلزون ثم يصل إلى العصب السمعي الذي ينقله إلى المخ حيث يتحول إلى إدراك سمعي نعرف بواسطته معنى الصوت

__ والملاحظ أن كل هذا الوصف هو وصف وصول الصوت إلى المخ ، أما عن كيفية تفهم هذه المعاني للكلمات فهذا مالا يعرفه أحد والعجيب أن لكل إنسان صوت خاص به .

العين: تحتوي العين على ٥٠٠ مليون خلية بصرية تسمى (العصيات و المخاريط) في طبقة واحدة من طبقات شبكة العين ، ولها دور في نقل الألوان التي يتكون منها طيف الضوء ثم تحويلها إلى سيالة عصبية ينقلها عصب البصر المؤلف من نصف مليون ليف

عصبي إلى مركز البصر في الدماغ الذي بدوره يحولها إلى صور مرئية ، ويحدث هذا بسرعة لدرجة أن الإنسان يستطيع قراءة ٥٠٠ كلمة في دقيقة واحدة .

— والعين تحتوي على الغدد الدمعية التي تحفظ العين من الجفاف وتطهرها من الجراثيم ، كما تزيل الأجسام الغريبة التي تدخل إليها من الخارج . .

الكلىة : في كل كلية يوجد مليون أنبوب لتصفية الدم من سمومه ، وهذه التصفية تحدث ٣٦ مرة في اليوم ، تقوم أنثائها بفصل ما يزيد عن ١٧٠ لتر من السوائل في الدم وذلك بعد أن يمر في الكلية حوالي ١٨٠٠ لتر من الدم في اليوم ، ويبلغ طول أنابيب النيفرون حوالي ٥٠ كلم .

اللسان : يوجد في اللسان ٩٠٠٠ خلية ذوقية تستطيع أن تميز مختلف أنواع الطعام من مالح وحلو ومر وحامض وغير ذلك .
إن كل عضو من أعضاء الحس له وظيفة واحدة إلا اللسان ، فالعين للبصر و الأذن للسمع والأنف للشم أما اللسان فهو يشمل آلة للذوق وآلة للمضغ والبلع والهضم وآلة للحس واللمس و آلة للتكلم .

إن حليمات الذوق في اللسان لا تمتص الطعوم إلا إذا كان ذائباً أي عندما يكون اللسان رطباً ، من هنا جاءت فائدة الغدد والغشاء المخاطي المزود باللسان المسؤول عن إفراز اللعاب ولولا ذلك لما استطاع اللسان أن يتذوق الطعوم ، مثال إلى ذلك عندما يكون اللسان جافاً أو مصاباً بالزكام فإنه لا يتذوق الطعوم ولو كانت مذاقة .

ويحتوي اللسان على ١٧ عضلة متحركة إلى كافة الجهات لذلك فهو يلعب اللقمة ويعجنها باللعاب ثم يضغطها بين سطحه وسقف الحلق ثم يدفعها إلى المري فيكون البلع .

كما أن حركة اللسان في جميع الاتجاهات تساعد على إنتاج الأحرف الضرورية للنطق و الفصاحة . ولولا اللسان لكان الإنسان يطلق أصواتاً أو عواء أو صفيراً مثل الحيوانات .

الشفتان : لقد جعلت زينة للإنسان وسترأ للهم وحاجزاً يمنع سيلان اللعاب ومانعاً من دخول الغبار إلى الرئة ...

الأنف : يحتوي على شعيرات في داخله لاستقبال الهواء وتنقيته من الغبار والأوساخ في الهواء وكذلك تدفئته إذا كان بارداً حتى لا يصاب الإنسان بالتهابات الرئوية وله وظيفة حاسة الشم . ويتنفس الإنسان كل يوم ٢٥ ألف مرة ويسحب فيها ١٨٠ متر مكعب من الهواء .

المعدة : يوجد في المعدة ٣٥ مليون غدة معقدة التركيب مسؤولة عن الإفرازات .
ويبلغ طول الأمعاء حوالي ٨ أمتار .

الجلد : _ يحتوي على ٥ ملايين جهاز حساس للألم و ٢٠٠ ألف جهاز حساس للحر و ٥٠٠ ألف جهاز حساس للحس والضغط .

_ يحفظ الجسم من العوامل الخارجية الضارة مثل الجراثيم .

_ يمنع ماء الجسم والذي تكون نسبته ٧٠ ٪ من الجسم إلى أن ينفذ إلى الخارج وبذلك يمنع حدوث الجفاف .

_ يحافظ على حرارة الجسم الداخلية . إذ يوجد تحت الجلد حوالي ١٥ مليون مكيف لحرارة الجسم وهي الغدد العرقية التي تخلص الجسم من الحرارة بواسطة التبخر والعرق .
_ إنه وسيلة لنقل الألم والإحساس من الخارج .

شرائط الحمض الأميني (DNA) : إن جسم الإنسان يتألف من ١٠٠ مليار خلية وكل خلية تتألف من نواة في داخلها، وكل نواة تحتوي على شريط الحامض الأميني النووي (DNA) وهو ملفوف بشكل لولبي ويحمل الثروة الوراثية للإنسان والمؤلفة من مواد كيميائية .
ويقدر العلماء أنه لو فردت جميع الشرائط التابعة لجسم إنسان واحد بشكل خط مستقيم لبلغ طولها ١٥٠ مليون كلم أي المسافة بين الأرض والشمس ، كما قدر بعض العلماء أن الشرائط التابعة للإنسانية جمعاء يمكن احتوائها داخل مكعب حجمه سنتيمتر مكعب فقط .
ويقول بعض العلماء أن هذا الشريط في الخلية الواحدة عند الإنسان يتألف من ١٠٠ مليون حلقة تحوي ١٠٠ مليار ذرة ، أي ما يعادل عدد الكواكب والنجوم في مجرتنا (درب التبانة) .

ويتألف هذا الشريط من ٢٣ صبغية منها ٢٢ صبغية عادية و صبغية جنسية (X) و (Y) ، كل صبغية طولها جزء من المليون من المليمتر الواحد وتحمل حوالي ١٥٠٠٠ مورثة (GENES) ، وهي التي تعطي الخصائص لكل إنسان مثل لون الشعر والجلد والعيون والطول وفصيلة الدم والأمراض الوراثية وغيرها .

الدم : إن كريات الدم الحمراء تقدر مساحتها (٣٤٠٠ م^٢) وعددها ٥ ملايين في كل م^٣ ، ولو أنها وضعت في صف واحد لأحاطت بالكرة الأرضية حوالي ٦ مرات .
_ وكل كرية حمراء تجري ١٥٠٠ دورة دموية في اليوم ، وتقطع يومياً ١٢٠٠ كلم داخل العروق .

٢٩- لاتبول في الماء الدائم :

قال الرسول ﷺ : _ لايبولن أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة

أبو داود)

(اتقوا الملاعن الثلاثة ، البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل) . (أبو داود)

يتميز هذا الحديث من أروع الإعجاز الطبي لأنه يحمي المجتمع من انتقال الجراثيم و الأمراض عن طريق تلوث المياه الدائمة بالجراثيم ، وذلك قبل اكتشاف الجراثيم وطرق العدوى
بـ ١٤٠٠ عام .

ولقد أثبت العلم الحديث أن معظم الجراثيم والأمراض الإنتانية تنتقل عن طريق الماء الدائم ، إما بشربه أو الإنغماس فيه والإغتسال فيه ، وهذا ما يطابق الحديث الشريف .، فمثلاً داء البلهارسيا تنتقل عن طريق التبول في الماء ، وكذلك الكثير من الأمراض مثل الحمى التيفية والكوليرا والزحار .بينما لاحظ العلماء أن المياه الحارة يخف التلوث فيها بسبب تأثير عوامل خارجية منها :

(تعرض الماء للهواء والشمس والتكسر على الصخور أو الرشح من خلال طبقات سميكة من التربة) .

٣٠- الطاعون يصيب ٩٥ % من الناس :

قال الرسول الكريم : « إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا كنتم فيها فلا

تخرجوا منها » البخاري .

يتساءل البعض ، كيف يمكن للإنسان الغير مصاب بالطاعون وهو في داخل البلد أن لا

يخرج منها ؟؟

لقد ثبت علمياً أن وباء الطاعون عندما يصيب بلداً ، فإن نسبة المصابين بالجرثومة تصل إلى ٩٥ % من سكان هذا البلد ، ولكن ليس كل مصاب يصبح مريضاً . فهناك طائفة من الناس يتغلب عليهم المرض ، وطائفة أخرى يظهر عليهم المرض بصورة حمى خفيفة لأنهم يتمتعون بجهاز مناعة قوية ، وطائفة أخرى يتغلبون على المرض بكامله ويكون سليماً في الظاهر ولكنه حامل للجرثومة ولو سمح له بمغادرة البلاد لاستطاع أن ينقل الجرثومة إلى مئات الألوف من الناس ويقتل الضعيف منهم .

فمعنى هذا أنه من أراد الخروج من البلد المصاب بالطاعون لكونه سليماً فهذا يكون بالظاهر لأن هذا الشخص السليم يعتبر ناقل للجراثومة وأنه لا خطر عليه طالما تغلب على المرض ولكنه يعتبر خطراً على غيره ، فمن علم محمد ﷺ هذه التفاصيل !؟ .

٣١- الكلب مصدر أمراض والتراب هو الوقاية :

قال الرسول ﷺ: « يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب ٧ مرات أولهن أو آخرهن بالتراب »
" الترمذي "

لقد أثبت العلم الحديث أن الكلب هو السبب الرئيسي في إصابة الإنسان بداء الكيسات المائية . كما أن الذئب له دور أيضاً في نقل هذه الأمراض إلى الإنسان . فلقد اكتشف العلماء وجود ديدان (الشريطة المكونة المشوكة) تعيش في أمعاء الكلب حيث تطرح بيوضها لتخرج مع برازها إلى الخارج . وبما أن الكلب ينظف شرجه بلسانه فإن لعاب الكلب وفمه يكون أيضاً مليئاً بتلك البيوض وبذلك تتم العدوى عن طريق الكلاب التي تعيش في المنازل وهذا ما نشاهده حالياً في كثير من البلاد الغربية ومنها فرنسا . أما الحكمة من تنظيف الإناء الذي ولغ فيه الكلب بالماء والتراب فهو أن بويضات هذه الدودة صغيرة جداً بحيث لا نستطيع رؤيتها بالعين المجردة وهي تعلق بالإناء وقد لا يجرفها الماء لصغر حجمها . والتراب له ميزة خاصة إذ أن ذرات التراب تختلط مع هذه البويضات ثم يغسل بعد ذلك بالماء سبع مرات حتى يضمن ألا يعلق شيء منها في الإناء . فمن علم الرسول ﷺ هذه التفاصيل منذ ١٤٠٠ عام . لقد سجل الرسول ﷺ معجزتين في هذا الحديث الشريف فمن ناحية أنه أثبت أن الكلاب هي مصدر عدوى من الأمراض الجرثومية للإنسان ومن ناحية ثانية فإنه وصف العلاج والوقاية من هذه العدوى عن طريق الغسل بواسطة الماء والتراب .

٣٢- غمس الذباب يقتل الجراثيم :

قال الرسول ﷺ : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء » " البخاري "

أجرى أحد العلماء تجارب حول الذباب . فقام أولاً بحبس الذباب ثم أتى بماء معقم وآنية معقمة ثم طرح الذباب في الأنبوبة ثم ضيق على الذباب حتى سقط لوحده في الماء ثم رفع الأنبوبة وأخذ عينات من هذا الماء ووزعها في مزارع للجراثيم ثم عاد وغمس الذباب بالماء بواسطة إبرة معقمة ثم أخذ عينات أخرى من الماء بعد غمس الذباب ثم زرعها في مزارع للجراثيم ثم راح يغمس الذباب في الماء للمرة الثانية ثم أخذ عينات من الماء بعد غمس الذباب

للمرة الثانية وزرعها في مزارع للجراثيم . وأعاد هذه العملية للمرة الثالثة . وفي اليوم الثالث أخذ يراقب مزارع الجراثيم فلاحظ أن مزارع الجراثيم التي أخذت من سقوط الذباب بدون غمس تحتوي على جراثيم كثيرة . وأما مزارع الجراثيم التي أخذت من الماء بعد غمس الذباب للمرة الأولى هي أقل بقليل . وأما التي غمسها ثلاث مرات فهي لا تحتوي إلا على القليل من الجراثيم . فنستنتج أن غمس الذباب أنزل مادة قضت على الجراثيم وهذا ما جاء في الحديث الشريف . بقى أن نفسر كيف أن الذباب فيه داء ؟ وبالفعل فقد أقرت الأمم المتحدة في الأربعينات إن جناح الذباب يحمل دواء ويقتل ذلك الداء . وقد أثبت ذلك عندما أصاب الهند وباء الكوليرا في الأربعينات وقد توقع الجميع حدوث عدد ضخم من الوفيات إلا أن المراقبين لاحظوا أن المرض بدأ يتلاشى فوجدوا أن الذباب ينقل الداء ويذهب إلى مياه الشرب فيسقط فيها فينقل من الجهة الثانية كائناً آخر اسمه بكتريوفاج وهو قاتل البكتريا . فمن علم النبي الأمي هذه العلوم التي لم تكتشفها البشرية إلا في القرن العشرين ؟ ! .

الصحة العامة

١ _ الوضوء يمنع الأمراض الجلدية :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا ... ﴾
" المائدة ٦ "

تشير هذه الآية إلى أهمية الوضوء التي اقترنت مع الصلاة . فأصبحت تمارس ٥ مرات في اليوم مما يجعل جسم الإنسان نظيفاً باستمرار خاصة أن الماء يغسل الأجزاء المكشوفة للجسم التي تتعرض يومياً للغبار والأوساخ والجراثيم . والتي إما أن تدخل عن طريق الأنف والفم إلى داخل الجسم فتسبب الأمراض المعدية وإما أن تسد مسامات الجلد فتعطل وظائفه ، فالجلد له وظائف كثيرة منها :

١ _ يحمي الجسم من الجراثيم الخارجية .

٢ _ يضبط حرارة الجسم الداخلية ويحميها من تقلبات الحرارة الخارجية ، ففي موسم الحر تفرز الغدد الموجودة في الجلد الكثير من العرق الذي يلعب دوراً هاماً في مقاومة ضربة الحر وعندما يكون الطقس بارداً يحدث انقباض في الأوعية الشعرية فيمنع إفراز العرق .

٣ _ يمنع الماء أن ينفذ إلى داخل الجسم كما يمنع ماء الجسم الداخلي الذي يكون ٧٠ % من جسم الإنسان أن ينفذ إلى الخارج .

٤ _ الجلد يحتوي على مسامات مسؤولة عن تنفس الجلد كما تنفس الرئة فهي تمتص الأكسجين من الهواء الخارجي وتلفظ حامض الفحم .

٥ _ الجلد يمتص أشعة الشمس فوق البنفسجية ويحول الأرجوسترول إلى فيتامين (د) من أجل تثبيت الكالسيوم على العظام والأسنان .

من هنا جاءت أهمية المحافظة على الجلد التي تتم عن طريق نظافته يومياً وتكراراً بواسطة الوضوء المستمر ٥ مرات في اليوم وبذلك يمنع تراكم الغبار والجراثيم والمواد الدهنية التي قد تسد المسامات .

لقد أكدت الدراسات الحديثة أن معظم السرطانات الجلدية سببها المواد الكيماوية خاصة العاملين في صناعة البترول وعمال المناجم والمصانع وبينت أن أفضل طريقة للوقاية من سرطان الجلد هي إزالة ما يتراكم على سطح الجلد من هذه الكيماويات أولاً بأول والعمل

على عدم تراكمها بالغسل المتكرر وهذا ما يتفق مع نظام الوضوء المتكرر . كما أن الوضوء يساعد على تدليك الأعضاء وتنبيه الدورة الدموية . وينصح بالماء البارد وليس الساخن لأنه ينبه الجهاز العصبي وينشط الهضم والكليتين ويزيد من طرح الفضلات السامة .

وفي الآية المذكورة إشارة إلى غسل الوجه لضمان نظافته من الغبار المتراكم عليه وهو بذلك يضمن نظافة العين ويخفف من إمكانية تعرضها للالتهابات كما أن تكرار غسل الوجه بالماء البارد ينشط بشرة الوجه ويجعل أنسجتها مرنة وقوية غير مترهلة مما يزيد في نضارة البشرة ويخفف من ظهور التجاعيد .

وفي الآية إشارة إلى غسل اليدين إلى المرفقين فهما من أكثر الأعضاء تعرضاً للتلوث بالجراثيم ونقل الأمراض الجرثومية التي تتم عن طريق المصافحة وتناول الطعام . من هنا كان اهتمام الإسلام بغسل اليدين في الوضوء وقبل تناول الطعام وبعد الانتهاء منه .

وفي الآية إشارة إلى غسل الرجلين إلى الكعبين ، ذلك لأن القدم تظل محبوسة داخل الحذاء لفترات طويلة علاوة على كثرة الإفرازات العرقية وتلوث الغبار حيث تصبح عرضة لتكاثر الجراثيم والفطريات خاصة في الفصل الحار . إذ أن من المعلوم أن ما بين أصابع القدمين هو من أكثر المواضع تعرضاً للتخمر . قال الرسول ﷺ : (إذا توضأت فخلل أصابع يديك ورجليك) . ولا بد من الإشارة إلى أن الوضعية التي يتخذها الإنسان أثناء غسله لقدميه تجعله يقف على قدم واحدة وهذا يعتبر مفيداً لعضلات الجسم والأطراف والحوض .

٢- الوضوء يمنع الأمراض الرئوية :

قال الرسول ﷺ : _ (إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر) " مسلم " _ أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً) .

لقد أثبت الطب الحديث أن الجراثيم المؤذية تكون موجودة في الفتحات الطبيعية مثل الفم والأنف وتحت الأظافر وكذلك بين الأصابع لذلك لوحظ أن هذه الجراثيم شبه معدومة لدى المصلين ... فالاستنشاق يخلص الأنف من تراكم المواد المخاطية المزروجة مع الغبار والجراثيم فيؤدي إلى تنظيف المرر وتجديد طبقاته المخاطية . وهذا ما يؤدي إلى تجنب كثير من الأمراض الجرثومية مثل الزكام المتكرر والأنفلونزا والسل الرئوي والتهاب القصبات التي تنتقل عن طريق الهواء لتدخل إلى الجسم عبر الأنف . كما أن المضمضة في الوضوء تزيل بقايا الطعام من بين الأسنان مما يؤدي إلى تجنب تكاثر الجراثيم التي تسبب التهابات اللثة وتسوس الأسنان ورائحة الفم الكريهة والاضطرابات الهضمية .

٣ _ التيمم في التراب يقتل الجراثيم :

قال تعالى : ﴿ ... فتيمموا صعيداً طيباً ... ﴾ " النساء ٤٣ "

من المعلوم أن الماء منظف وليس مطهر أي أنه لا يقتل الجراثيم وكذلك التراب ، إنما الحكمة في تراب التيمم هو أن يحمل شرطين : _ أن يكون صعيداً أي على وجه الأرض _ وأن يكون طيباً أي لم تمسه نجاسة . وقد اتفق الأطباء أنه لا يمكن أن تعيش الجراثيم بتماس الشمس والهواء وإلا لانتقلت جميع الأمراض لجميع المخلوقات . لذلك فالتراب الصعيد الطيب عندما يدللك به موضع معين فإنه يقتل الجراثيم الموجودة في هذا الموضع وقد جاء عن الرسول ﷺ في تعقيم الإناء الذي يلغ فيه الكلب أن يغسل الإناء بالماء سبع مرات إحداهن بالتراب لان لعاب الكلب يحتوي على الجراثيم الضارة بالكبد .

٤ _ وجوب الغسل بعد الحيض والجنابة :

قال تعالى : ﴿ ... ولا تقربوهن حتى يطهرن ... ﴾ " البقرة ٢٢٢ "

﴿ ... إن كنتم جنباً فاطهروا ... ﴾ " المائدة ٦ "

إن القرآن الكريم يشير إلى ضرورة اغتسال المرأة بعد الحيض وكذلك إلى اغتسال الرجل والمرأة بعد الجماع . وقد أثبت العلم أن الاغتسال هو أمر ضروري لإزالة ما خالط جسم المرأة من الإفرازات والجراثيم في الرحم أثناء فترة الحيض . كذلك ينصح الطب الحديث بالاغتسال بعد الجماع للأسباب الآتية :

_ لأنه ينشط الدورة الدموية عند الرجل والمرأة خاصة أن الجماع يؤدي إلى وهن شديد في الجهاز العصبي بعد الحصول على اللذة .

_ إن الغسل يساعد على تنشيط الجسم والروح المعنوية خاصة بعد عملية الجماع التي تسبب وهن نفسي ورغبة في النوم وكآبة نفسية عند بعض الأشخاص .

_ إن الجلد أثناء عملية القذف يفرز من خلال مساماته عرقاً ذو تركيز عالٍ بسمومه ويمكن أن يعود فيمتصها ويتأذى بذلك . والاغتسال هنا يلعب دوراً هاماً لتطهير الجلد ومساماته من هذه السموم .

_ إن التفكير بوجوب الغسل بعد الجماع يحجر المرء على الاعتدال في طلب الجماع فيحافظ بذلك على قدرته الجنسية لعمر أطول . قال العلماء : إن الإنسان يصرف من عناصره الحيوية أثناء الجماع ما يقدر بما يحتويه نصف لتر من الدم .

٥ _ الاستنجاء من البراز بالحجارة واليد اليسرى :

قال الرسول ﷺ : (أبغني أحجاراً أستنفض بها أو نحوه ..) " البخاري "

_ (إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه وإذا أتى الخلاء فلا يتمسح بيمينه) " البخاري "

ما أروع هذه التشريعات وما أعظمها وقاية للصحة العامة والوقاية من الأمراض ونقل العدوى بين الناس . إنه فعلاً من الإعجاز الطبي النبوي قبل أن يكشف المجهر وتكشف معه الجراثيم التي لا ترى بالعين المجردة والتي كانت مجهولة على زمن الرسول ﷺ . ففي الحديث الأول عندما خرج الرسول ﷺ لحاجته استعان بالحجارة للاستنجاء من البراز وفي الحديث الثاني أشار إلى عدم الاستنجاء باليد اليمنى وكذلك بالنسبة للتبول . لقد علم الرسول ﷺ قبل ١٤٠٠ ما أثبتته العلم الحديث أن بعض المفرغات قد ينفع في قلعها الحجر أكثر من الماء خاصة (الدهون وبيوض الديدان في البراز) لان الصابون لم يكن يعرف في ذلك العصر . فجعل البدء بالاستنجاء بالحجر وإتمامها بالماء ثم ذلك اليد اليسرى بالتراب بعد الاستنجاء باليسرى من الغائط ثم غسلها بالماء لأن المتوفر في ذلك الزمان كان التراب وليس الصابون . علاوة على ذلك فقد خصص الرسول ﷺ اليد اليسرى للاستنجاء واليد اليمنى للطعام وذلك لأن بيوض الطفيليات الموجودة في البراز يمكن أن تبقى بين كنايا الجلد وتحت الأظافر رغم غسل اليدين .

٦ _ صوموا تصحوا :

قال تعالى : _ ﴿ ... يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين

من قبلكم لعلكم تتقون ... ﴾ " البقرة ١٨٣ "

قال الرسول ﷺ : (صوموا تصحوا) " أحمد "

لقد أثبتت الأبحاث الطبية والحقائق التاريخية والدينية منذ فجر البشرية وحتى يومنا هذا بأن الصوم هو ضرورة من ضرورات الحياة . والحقيقة أن الإنسان لا يصوم بمفرده بل جميع المخلوقات تمر بفترة صوم اختياري مهما توفر الغذاء من حولها إذ أنها تمتنع عن الطعام لمدة زمنية قد تصل إلى شهور متوالية . كما لوحظ أن هذه الحيوانات تصبح أكثر نشاطاً بعد الانتهاء من مدة صيامها . أما على صعيد الإنسان فالصوم يعتبر وقاية وشفاء لكثير من أخطر أمراض هذا العصر . قال العالم الأمريكي المشهور ماك فادون (إن كل إنسان بحاجة إلى الصوم حتى لو لم يكن مريضاً لأن سموم الأغذية تجتمع في الجسم فتحمله كالمريض فيقل نشاطه فإذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه وذهبت عنه ثم يسترد وزنه وتتجدد خلاياه في مدة لا تزيد عن عشرين يوم بعد الإفطار فيشعر بقوة ونشاط)

أثناء الصوم يكون الجهاز الهضمي براحة تامة فيجدد أنسجته الثالثة وكذلك الكلية والرئة التي تتمدد بدون عوائق نظراً لعدم وجود ضغط في البطن على الصدر الذي يحدثه عادة كمية الطعام في المعدة . وبذلك يضعف الثقل على القلب فتقل ضرباته لعدم الحاجة إلى الجهد الكبير لدفع الدم إلى الجهاز الهضمي من أجل عملية الهضم .

ومن الملاحظ أن المرء عندما يكون مريضاً تقل شهيته عن الطعام فيرفضه وكأن نفسه بذلك تفرض عليه الصيام المؤقت الذي يؤمن له التوازن الداخلي ويحفظه من المؤثرات الخارجية.

للصوم فوائد عديدة نذكر منها :

١ _ الصوم راحة للجسم تمكنه من إصلاح ذاته . فهو يعيد الشباب والحيوية للخلايا والأنسجة ويحافظ على الطاقة الجسدية .

٢ _ الصوم يوقف عملية امتصاص المواد المتبقية من الأمعاء ويطرحها خارجاً قبل أن تتحول إلى مواد سامة في الجسم نظراً لطول بقائها فيه ، والصوم هو الوسيلة الوحيدة لطرد هذه السموم . لذلك يشعر الصائم في أيامه الأولى من الصيام بالصداع والوهن والتقلب في المزاج ذلك لأن الجسم عندما يتخلص من رواسبه المتبقية داخل الأنسجة ينتج عن تذبذبها سموم تسير في الدم قبل أن يلقى بها خارج الجسم وهذا ما يفسر هذه العوارض الأولى للصيام .

٣ _ الصوم يعالج البدانة وكل ما ينشأ عنها من مضاعفات وكذلك يعمل على إذابة الشحوم في البدن وبذلك يحصل الجسم على الطاقة أثناء الصيام من مدخراته السكرية أولاً والتي تكون على شكل غليكوجين مخزنة في الكبد والعضلات وهذه تصرف خلال الأيام الأولى من الصيام ، ثم يلجأ البدن إلى مدخراته الشحمية بعد ذلك فيحصل تخفيف في الوزن . لكن عندما يحدث الصيام الطويل فعندئذ يلجأ الجسم إلى أكسدة المواد البروتينية ويحولها إلى سكر لتأمين الطاقة اللازمة للجسم وبذلك يتم تخريب الأنسجة البروتينية المكونة للحم العضلات فيسبب اضطرابات في الدماغ وفي السلوك النفسي من هنا أمر الرسول ﷺ بالنهي عن الصيام المتواصل فقال ﷺ : (إياكم والوصال) .

٤ _ الصوم يساعد على إخراج المواد الضرورية للجسم والمخزنة مثل الفيتامينات والحوامض الأمينية التي يجب أن لا تستمر مخزنة زمنياً طويلاً في الجسم لذلك يجب إخراجها قبل أن تفسد .

٥ _ الصوم يعالج الأمراض الهضمية مثل التهابات المعدة والأمعاء والكيلون المزمنة وذلك لأن إبعاد غشائها المخاطي عن تماس الطعام لفترة طويلة يساعد على ترميم الخلايا الملتهبة ويخفف من إفرازاتها المرضية وكذلك فالصيام يعالج القرحة المعدية ويزيد في ترميم الغشاء المخاطي .

٦ _ الصوم يضعف الرغبة والقدرة الجنسية بصفة مؤقتة عند الرجل والمرأة لكنها تعود بقوة ونشاط بعد انتهاء الصيام فالصوم يحسن إمكانية الإخصاب الجيد عند المرأة ويخفض الهرمونات الجنسية في الدم إلى درجة تؤدي إلى هدوء سريع في المراكز الحسية العصبية الدماغية ، وبذلك كان الرسول ﷺ أول من كشف عن تأثير الصيام على نسبة الهرمونات الجنسية المنطلقة في الدم حين قال ﷺ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له رجاء)

٧ _ الصوم يعالج الداء السكري خاصة الذي يرافق البدانة فالصوم يخفف الوزن وبذلك يعتدل السكر في الدم ، أما داء السكري الذي يتم علاجه بالأنسولين فالصيام مكروه لأنه يعرضه لخطر نقص السكر في الدم .

٨ _ الصوم ينشط الغدد الصماء (البنكرياس والخصية والمبيض)

٩ _ الصوم يقوي جهاز المناعة ويزيد عدد الخلايا للمفاوية (T) .

١٠ _ الصوم يمنع تكون الحصيات في الكلية إذ يرفع نسبة الصوديوم في الدم ويخفض فضلات إستقلاب الأغذية ، وكذلك يقلل من السموم نتيجة قلة الوارد الغذائي وكذلك يحسن القصور الكلوي المترافق بوزمات في الساقين .

١١ _ الصوم يزيل أسباب التهيج التي تصيب القلب فيخفف العبء المفروض عليه فينخفض ضغط الدم ويترل معدل نبضاته لذلك فهو علاج للمصابين بارتفاع الضغط الشرياني ويخفف من حدوث الجلطة القلبية والجلطة الدماغية ، كما أنه يخفض من نسبة الشحوم الثلاثية والكولسترول الضار في الدم ويرفع من نسبة الكولسترول المفيد فيكون بذلك عاملاً واثماً من تصلب الشرايين كما أنه يخفض نسبة الأسيديك (الوقاية من داء النقرص) .

١٢ _ الصوم يعالج الربو مع خفض نسبة غاز الفحم وازدياد سعة الرئة .

١٣ _ الصوم يعالج فقر الدم الخبيث (B IERMER) لأنه يزيد من إفراز

(Facteur intrinseque) الذي يقوم على الاتحاد مع فيتامين B12 حيث تقوم الأمعاء

بامتصاصه مما يؤدي إلى تحسين في عدد الكريات الحمر .

١٤ _ الصوم يذيب الأورام الشحمية الحميدة في الثدي والرحم ويعرضها للانحلال والتفكك بسهولة ، وهناك بعض الحالات التي اختفت فيها الأورام الحميدة بعد فترات متقطعة من الصيام امتدت خلال سنة أو سنتين .

١٥ _ الصوم يحسن الجهاز العصبي فهو يزيد في قدرة التفكير وتحمل الأعصاب للصدمات النفسية بفضل إفراز الهرمونات ويمنع القلق والأمراض النفسية والأزمات العاطفية . ويعالج

الصرع وينشط الحواس فتتحسن الرؤيا وتزيد حاسة السمع ويصبح حاسة الذوق والشم أكثر دقة .

١٦ _ الصوم يعالج الأمراض الجلدية فيقلل كمية الماء في الدم والخلايا مما يخفض السوائل في الجلد الذي يؤدي إلى تخفيض في تكاثر الجراثيم والأمراض الجلدية والقبح وحب الشباب ويطرح السموم خارج الخلايا .

٧ _ الاستيقاظ باكراً (السحور _ صلاة الفجر _ قيام الليل) :

قال تعالى : _ « ... وبالأَسْحار هم يستغفرون ... »

« ... وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ... » " الإسراء ٧٨ "

يرغب القرآن بالاستيقاظ الباكر لما فيها من فوائد روحانية وصحية للجسم . فقرآن الفجر تشهده الملائكة وقال الرسول ﷺ : « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » وقال أيضاً : « عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين من قبلكم وهو مطردة للداء عن الجسد » " مسلم

أثبتت الدراسات الحديثة بأن الاستيقاظ الباكر له فوائد كثيرة منها:

١ _ الانتفاع من غاز الأوزون حيث يكون أعلى نسبة فيه وقت الفجر ثم يقل حتى يغيب عند طلوع الشمس . والأوزون مفيد للجهاز العصبي والنفسي والعصلي والفكري وهذا ما يدفع الطلاب للاستيقاظ باكراً من أجل الدراسة .

٢ _ يمنع النوم الطويل المتواصل الذي قد يسبب أمراض قلبية بسبب ترسب شحوم الدم على جدران الشرايين . لذلك ينصح خاصة عند مرضى القلب أن يقوم من نومه بعد ٥ ساعات لإجراء تمارين رياضية ومن هنا كانت فائدة صلاة الفجر لما تتميز من تمارين روحانية وجسدية معاً .

٣ _ يمنع الأرق (عدم النوم) . يقول البروفيسور أزولت الذي قضى أكثر من ٤٠ سنة يبحث في مشاكل النوم (إذا كنت تريد أن تنام بسرعة حينما تخلد إلى النوم فانمض باكراً في الصباح وافعل ذلك بانتظام تحصل على أفضل أنواع النوم وتكون أكثر سعادة وأكثر نشاطاً طوال النهار) .

٤ _ إن ساعات النوم المفيدة هي في أوائل الليل وليس آخره فإن ساعة نوم قبل منتصف الليل تعادل ٣ ساعات بعد منتصفه لذلك عليك بالنوم الباكر لتستيقظ باكراً .

٥ _ إن الكورتيزون يكون أعلى نسبة في الصباح الباكر وأخفض نسبة في المساء وهو ينشط الجسم خاصة عند الطلاب.

٦ - إن الاستيقاظ الباكر للسحور هو ضروري جداً لأنه يؤمن الطاقة اللازمة للجسم لمعظم اليوم ويمنع حدوث هبوط السكر في الدم أثناء النهار . لذلك قال الرسول ﷺ : (**تسحروا فإن في السحور بركة**) " مسلم " . يخطئ من يطيل السهر في رمضان ثم يجعل سحوره آخر سهرته ثم ينام فيعرض نفسه لعسر الهضم والتخمة كما أنه يجب عدم النوم مباشرة بعد السحور فيسبب عسر الهضم واضطراب في النوم .

٨ - رياضة الحج :

قال تعالى : ﴿ ... وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ... ﴾ " الحج "

إن منافع الحج هي روحية وجسدية فالأطباء يعتبرون الحج رحلة استحمام واطمئنان وهدوء للأعصاب لأنه يشعر أنه في رعاية الله والحج رياضة شاقة يتناوب فيها المشي والهرولة وقد أثبت الطب أن المشي من أفضل الرياضة خاصة بالنسبة لكبار السن لأنها تزيد من استهلاك الأكسجين وتخفض نسبة الكوليسترول في الدم والإصابة بالأمراض القلبية . وأيضاً فهي تخفض الوزن لأنها تحرق الشحوم وتمنع ارتفاع ضغط الدم وتؤخر فقدان العظام للمعادن عند المسنين .

٩- رياضة الصلاة :

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الحج ٧٧ .

إن توفر وسائل الراحة في المدينة الحديثة (مصاعد وسيارات وغسالات ومكاتب) جعلت الإنسان أن يجلس ساعات طويلة دون حركة وراء الحاسب أو وراء طاولته . لقد أثبت العلم أن الرقود الطويل في الفراش وعدم تحريك الجسم لمدة طويلة (أسبوع) يخفض كفاءة وعمل الأعضاء في الجسم . مثال على ذلك توقف النخاع في العظام عن توليد الكريات الحمر . كما أن رواد الفضاء كانوا قد فقدوا أكثر من ١٠ % من وزن عظامهم بعد عودتهم من الفضاء . من هنا نفهم أثر الصلاة على جسم الإنسان خاصة ذلك الذي تمنعه ظروفه العملية من التحرك ... إذ أن الصلاة تحرك جميع عضلات الجسم ومفاصله .

١- أثناء حركة القيام والتكبير : يحافظ المصلي على مرونة مفاصل الكتفين واليدين .

٢- أثناء حركة الركوع : تنمو عضلات خلف الساقين وعضلات الفخذ وعضلات العمود

الفقري مما يخفف من أوجاع الظهر ويمنع الانزلاق الغضروفي .. ويزيد في معدل التهوية الرئوية

٣- عند الاعتناء من الركوع: هذه الحركة تقوي عضلات العنق والظهر والبطن ويضخ الدماء من أوردة البطن إلى القلب . فهو يقوي مرونة العمود الفقري وجميع مفاصل الجسم .

٤- السجود: يؤدي إلى زيادة التروية الدموية داخل الدماغ ، وتكرار هذه الحركات يؤدي إلى مرونة الشرايين الدماغية ويساعد على التركيز الذهني ويمنع حوادث الإغماء الفجائي الذي يحدث عند تغيير الوضعية أو النهوض الفجائي ، كما أن السجود يزيد من قدرة مضخات الأوردة في الساقين على تفريغ الأوردة السطحية داخل الأوردة العميقة وبذلك يلعب دوراً هاماً في مكافحة الدوالي في الساقين . كما أن السجود يساعد على التخلص من المفرزات القحيحة عند المصابين بخراج الرئة . ويزيد من نشاط الجهاز الهضمي نتيجة ضغط الفخذين على جدار البطن فتكون بمثابة تدليك يقوي جدار البطن . وهو يقوي مرونة العمود الفقري وجميع مفاصل الجسم.

٥- النهوض من السجود إلى الوقوف :

— في هذه الحركة يشارك عضلات اليدين والفخذين وعضلات الظهر .

٦- جلوس التشهد :

— يؤدي إلى زيادة الضغط على عضلات الساقين والفخذين مما يؤدي إلى إفراغ كامل لما بقي من دم محتقن في أوردة الساقين ، وهذا أفضل التمارين للوقاية من دوالي الساقين وجلطة الساق

٧- السلام :

يعتبر تمرين لعضلات الرقبة والعنق والمحافظة على مرونة المفاصل .

٨- إن الصلاة تعد عاملاً وقائياً من الإصابة بدوالي الساقين عن طريق ٣ أسباب :

- ١- أوضاعها المتميزة المؤدية إلى أقل ضغط واقع على جدران الأوردة الضعيفة في الساقين .
- ٢- تنشيطها لعمل المضخة الوريدية الجانبية وعملها على خفض الضغط على تلك الأوردة .
- ٣- تقويتها لجدران الأوردة عن طريق رفع كفاءة البناء الغذائي فيها ضمن رفعها لكفاءة التمثيل الغذائي في الجسم بشكل عام .

١٠- أهمية مواقيت الصلاة :

قال تعالى: ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾ النساء ١٠٣ .

إن الحكمة الطبية في أداء الصلاة في وقتها هو أن يبقى المسلم في حالة نشاط بدني ونفسي وفكري .

أثبت العلم أن أحسن أنواع الرياضة هي الرياضة المتكررة غير المجهدة ، والتي يمكن لكل إنسان أن يؤديها ، وكل هذه الصفات متوفرة في الصلاة .

اكتشف العلماء بأن الخط الحيوي البيولوجي للإنسان (BIO-RYTHM) حيث تصل الطاقة الحيوية للجسم إلى ذروتها هي :

-من فترة الرابعة صباحاً (ما يناسب صلاة الفجر).

-والساعة الرابعة بعد الظهر (ما يناسب صلاة العصر) ، وقد لوحظ أن مقدار الطاقة الحيوية في الساعة الثانية بعد منتصف الليل تعادل الثانية بعد الظهر ، بمعنى آخر فإن ذروة الطاقة تكون بين الرابعة صباحاً وحتى الحادية عشرة ظهراً ، وهي تعادل الطاقة الحيوية بين الرابعة بعد الظهر والثامنة مساءً .

كما أن أدنى مستوى للطاقة الحيوية هو الساعة الثانية بعد منتصف الليل والساعة الثانية بعد الظهر .

من هنا نفهم سبب الإعجاز النبوي بالقيولة في فترة الظهرية حيث يكون الجسم بحاجة إلى الراحة .

لقد تبين للعلماء أن الفترات التي يصل فيها الجسم إلى أدنى معدل للطاقة الحيوية هي اللحظات التي يصاب فيها بمرض ما .

الغذاء

١- لا تأكل المحرمات :

قال تعالى : _ ﴿ ... حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب ... ﴾ " المائدة ٣ " لقد حرم الله تعالى هذه الأطعمة دون أن يذكر أسبابها فبقيت مجهولة طيلة هذه المدة حتى جاء الطب الحديث ليثبت صحة هذه المحرمات :

١ _ أن تحريم الميتة يعود سببه لأن الحيوان قد يموت نتيجة بعض الأمراض الجرثومية التي قد تنتقل إلى الإنسان إذا أكل لحمها من هذه الأمراض (السل _ الجراثيم العنقودية _ السالمونيلا ...) ولقد أثبت علمياً أنه يوجد بعض أنواع الجراثيم والفطريات تعيش في الأنف والفم والجهاز الهضمي والجلد وتنمو في جسم الإنسان بصورة طبيعية إلا أنها تتحول إلى جراثيم مؤذية في حال تعرض الإنسان للأمراض أو الوفاة .

٢ _ وتحريم الدم يعود سببه لأنه يعتبر وسطاً يصلح لنمو الجراثيم فيه بعد موت الحيوان في حال عدم استنزاف دمه . فالدم ينقل الأمراض الجرثومية المعدية والأمراض السرطانية إلى مختلف أعضاء الجسم .

٣ _ تحريم لحم الخنزير : _ إن لحم الخنزير ينقل أنواع كثيرة من الديدان الخبيثة مثل الشريطية المسلحة _ وداء الشعريينات _ والدودة الشعرية الحلزونية والتي يعود سببها الوحيد هو لحم الخنزير الني . _ يحتوي لحم الخنزير على الكثير من الدهون الحيوانية المشبعة، مقارنة مع الحيوانات الأخرى كالبقرة والخروف ويسبب ذلك تصلب الشرايين وحصاة المرارة والسمنة والداء البريمى اليرقاني الترفي والتهابات في الأمعاء وارتفاع في ضغط الدم الذي يؤدي إلى احتشاء العضلة القلبية . وكذلك ارتفاع في نسبة الكولسترول في الدم . ولقد اكتشف البروفيسور روف أن الكولسترول المتواجد في خلايا السرطان يشابه الكولسترول المتشكل في لحم الخنزير . سبب عالية من هرمون النمو الذي يسبب تسمك الأنسجة والتهابات مما يؤدي إلى ضخامة الذقن وأقسام أخرى من الهيكل العظمي . إضافة إلى زيادة في نمو البطن وزيادة في نمو الأنسجة المهيأة لتطور الأورام السرطانية . كما أنه اكتشف مؤخراً أن دم الخنزير يحتوي على عناصر محرضة على نمو الأورام .

— يحتوي لحم الخنزير على كميات كبيرة من الهيستامين الذي يسبب الحكة الجلدية وكذلك الأكرما والالتهابات الجلدية ومنها الجلد القوبائي والجلد العصبي وغيرها ... وكذلك التهاب الزائدة الدودية والتهاب الوريد وتكاثر الدمامل والحمراء . ويقول الدكتور هانس بأنه عالـج حالات مزمنة من الشـري وقد تم الشفاء بسرعة عند إلزام المرضى بحمية خالية من لحم الخنزير لكنه لاحظ أن، الحكة عادت من جديد عندما عاد المرضى إلى تناول لحم الخنزير من جديد . — إن لحم الخنزير يحتوي على الكبريت وسكر الأمين وحمض الكبريت المخاطيين وهذا ما يسبب إدخال كميات كبيرة من الماء إلى الأنسجة الضامة فتمتص الماء كالإسفنج مما يؤدي إلى تشكل أكياس واسعة داخل الأنسجة الضامة .

— إن لحم الخنزير يحتوي على نسبة عالية من حمض البوليـك الذي يسبب أمراض الروماتيزم والتهاب المفاصل وتنكس العظام . — لقد اكتشف حديثاً أن رئة الخنزير تحتوي على فيروس الكريب بكميات كبيرة . وهذا ما يفسر ظهور الجائحات الوبائية في الكريب بعد الحرب العالمية الأولى وخاصة في ألمانيا الغربية والتي أدت إلى حدوث ضحايا كثيرة جداً . ويعود سبب ذلك إلى لحم الخنزير المستورد من أمريكا بكميات ضخمة . والجدير بالذكر هو أن هذه الجائحات الوبائية في الكريب لم تعرف في البلاد الإسلامية بسبب تحريمها للحـم الخنزير .

— وهكذا أثبتت الاكتشافات الطبية الحديثة أن كل ما أحله الإسلام من مأكـل فهو من الطيبات النافعة للإنسان وكل ما حرّمه فهو من الخبائث المؤذية للإنسان . ٤ — وأما المنخنقة والموقوذة والمتريـدة والنطيحة فقد حرمت بسبب بقاء دمها في جوفها الذي بدوره يسبب الجراثيم . أما الموقوذة فهي المضروبة حتى الموت — والمتريـدة هي الساقطة من علـو إلى أسفل — والنطيحة هي المقتولة بنطح أخرى لها — وما أكل السبع هو كل ما عدا عليه مفترس كالذئب والفهد والنمر ...

٥ — أما بالنسبة لـذبح الحيوان فهو أفضل الوسائل لأنه يصفى الجسم مما فيه من الدماء التي تحتوي على جميع أنواع الجراثيم والسموم فيطرح خارج جسم الحيوان . إلا أن الغرب يتهم المسلمين بأنهم يعذبون الحيوان عند الذبح . لكن العلم أثبت أنه إذا حدث قليل من الضغط على رقبة الحيوان ينتج عنه عدم وصول الدم إلى الدماغ فيسبب غيبوبة مع فقدان الوعي والإحساس . فما بالك بالذبح إنه يفقد بكل تأكيد جميع الإحساسات لدى الحيوان المذبوح . يبقى السؤال لماذا يرفس الحيوان إذا؟ والجواب على ذلك هو أن الجهاز العصبي الذي يصل الدماغ ما يزال سليماً طالما لم يحصل كسر عظام الفقرات في العمود الفقري فالدماغ عندما

يفقد الدماء يرسل أوامره إلى القلب والعضلات طالباً النجدة لكي يؤمنوا له كمية من الدماء ومن هنا تحدث عملية العضلات (الرفس) ليضغط ويضخ الدماء إلى القلب ولكنه لا يصل إلى الدماغ بسبب انقطاع الشريان ولا يزال الحيوان يتحرك ويرفس حتى يصفى كل دمه . كل ذلك والحيوان في غيبوبة وفقدان الإحساس والألم .

٢ _ لا تشرب الخمر :

قال تعالى : ﴿ ... إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان

فاجتنبوه ... ﴾ " المائدة ٩٠ "

هذه الآية تشير إلى ضرورة اجتناب الخمر وليس تحريمه فقط أي عدم الاقتراب منه

وذلك مما يسبب للإنسان من مضاعفات كثيرة نذكر منها :

١ _ مضاعفات الجهاز الهضمي : إن الخمر يسبب تخريش الجهاز الهضمي بكامله الذي يؤدي إلى التهاب المعدة الحاد والمزمن _ القرحة المعدية _ التهاب المري _ سرطان المري والمعدة واللسان والثدي _ التهاب البنكرياس الحاد الذي كثيراً ما يؤدي إلى موت المريض _ التهاب الكبد وتشمعه .

٢ _ مضاعفات الجهاز العصبي : التهاب الأعصاب العديدة _ ضعف عضلي _ آلام في الأطراف _ تخريب قشرة الدماغ والمخيخ _ اضطراب في التوازن _ وفي كافة الأعمال الحركية الدقيقة .

٣ _ مضاعفات على القلب : التهاب العضلة القلبية الذي يؤدي إلى تشوهات في قلب الجنين وذلك إذا شربت الحامل الكحول في الأشهر الأولى من الحمل _ تصلب الشرايين _ خناق الصدر _ الموت المفاجئ _ التهاب الأوردة المحيطية _ الجلطة القلبية _ ارتفاع الكوليسترول والشحوم الثلاثية في الدم .

٤ _ مضاعفات أخرى : تشوه في الحيوانات المنوية عند الرجل _ تشوه في الجنين عند الولادة _ فقر الدم الخبيث بسبب نقص فيتامين B 12 .

٥ _ فساد ومصائب اجتماعية منها : حوادث السيارات المميتة بسبب الكحول حيث بلغت الإحصائيات في أمريكا إلى وفاة ٢٥٠٠٠ شخص بسبب حوادث السيارات ووفاة ١٥٠٠٠ شخص بسبب القتل والانتحار و٣ ملايين شخص معتقل في السجون وخسارة ١٥ مليار دولار سنوياً بسبب التخريب والدمار والأمور الصحية والغياب عن العمل .

٣ _ التدرج في تحريم الخمر :

قال تعالى:

﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ﴾ النحل ٦٧

﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ﴾ البقرة ٢١٩

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ النساء ٤٣

﴿ ... يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل

الشیطان فاجتنبوه ... ﴾ " المائدة ٩٠ "

لقد حرّم الله الخمر على الإنسان بصورة تدريجية ، لذلك كان التدرج في نزول الآيات التي بينت مساوئ الخمر في البداية ثم جاء التحريم تدريجياً وذلك من دافع معرفة الله للنفس الإنسانية من الناحية النفسية والجسدية. وهنا يبرز الإعجاز الطبي في القرآن- فقد أثبت الطب بأن الامتناع عن الخمر لدى المدمنين يجب أن يحدث تدريجياً خلال مدة أسبوع ذلك لان التوقف الفجائي له مضاعفات قد يؤدي إلى الموت بسبب عارض الهذيان الإرتجافي ومن عوارضه : التعرق _ الهلوسة _ التقيؤ _ الخوف من الظلام _ كوابيس _ سوء في التصرف _ فقدان القوى العقلية واضطراب في الدم .

٤ _ لا تسرف في الطعام والشراب :

قال تعالى: ﴿ ... كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ الأعراف ٣١

_ ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطفوا فيه فيحل عليكم غضيي ﴾ طه ٨١ "

وقال الرسول ﷺ : (ما ملأ آدمي وعاء شراً في بطنه)

في الآيات إشارة من الله إلى الإنسان بعدم الإسراف في الطعام والشراب لأن الإسراف يؤدي إلى غضب الله وعدم محبته . ولقد أثبت أن كثرة الطعام تؤدي إلى البدانة وما تلحقها من أمراض ومضاعفات مثل (الجلطة القلبية _ ارتفاع ضغط الدم _ ارتفاع الكوليسترول _ مرض السكري _ انسداد الشرايين _ حصيات المرارة _ مرض النقرص _ الإمساك _ الدوالي وتورم الساقين _ التهابات فطرية جلدية بين الفخذين وتحت الثدي بسبب الاحتكاك _ التهاب في مفاصل الركبة والحوض وآلام الظهر)

كما أثبت العلم حديثاً أن كثرة الطعام تضعف قوة المناعة عند الإنسان والتي بدورها

قد تسبب أمراض السرطان وغيرها . قال عمر : (إياكم والبطنة في الطعام والشراب فإنها

مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة ...))

٥ _ تناول الفاكهة قبل الطعام :

قال تعالى: ﴿ وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون ﴾ الواقعة ٢٠

﴿ ... وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ... ﴾ " الطور ٢٢ "

هذه الآيات تشير إلى أن تناول الفاكهة قبل الطعام لها فوائد صحية وذلك لأن الفاكهة بالإجمال تحتوي على السكر السريع الامتصاص (الكليكوز) ولا يحتاج إلى عملية هضم كيميائية مثل هضم الخبز أو غيره ، فالمعدة تمتص هذا السكر خلال نصف ساعة فيزول التعب والدوخة سريعاً الذي يعود سببها إلى نقص كمية السكر في الدم . بينما لو أقبل الإنسان على أكل الطبخ والسمن والحلويات الدسمة أولاً فهذا سوف يحتاج إلى عدة ساعات لكي تتم عملية امتصاص السكر فيشعر الإنسان عندئذ بالتعب والدوخة ويبقى الدم فقيراً من السكر إلى حين انتهاء عملية الهضم . ومن هنا جاءت هذه الآيات مطابقة من الناحية الطبية .

٦ _ التمر :

قال تعالى : ﴿ ... وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلي

واشربي وقرري عيناً ... ﴾ " مريم ٢٥ - ٢٦ "

قال الرسول ﷺ : (أطعموا نساءكم التمر فإن من كان طعامها التمر خرج طفلها حليماً فإنه كان طعام مريم حين ولدت ، ولو علم الله طعاماً خيراً من التمر لأطعمها إياه)
" أثر نبوي "

وقال أيضاً : (من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا

سحر) " بخاري " (دعوة الرسول خاصة في تمر المدينة)

الرطب هو البلح الذي نضج قبل أن يجف ويصبح تمرأ .

هذه الآية القرآنية تشير إلى تأثير الرطب على تسهيل الولادة . فلو علم الله أفضل من

الرطب لتسهيل الولادة لوصفه للسيدة مريم العذراء ... ومن فوائد الرطب :

١ _ يزيد في انقباض الرحم ويقوي عضلاته خاصة في الأشهر الأخيرة للحمل فيساعد على تسهيل الولادة كما يخفف من كمية الترف بعد الولادة ، وهو يحمي الطلق البارد ويخفف من الطلق الحامي .

٢ _ إنه غذاء الحامل الماخض والنفساء يقلص عضلات الغدة الثديية فيسهل تدفق الحليب .

٣ _ يحتوي على مادة ملينة لتنظيف الكولون . وقد ثبت طبياً أن المليينات تفيد في تسهيل

عملية الولادة بعد تنظيف الأمعاء .

٤ _ إن تناول التمر عند إفطار الصائم يذهب عنه الدوخة الناتجة عن هبوط السكر في الدم ذلك لأن التمر يحتوي على سكر سريع الامتصاص وهو يساعد المعدة في الدخول على عملية التدرج في عملية الامتصاص بعد أن كانت في راحة لمدة ١٢ ساعة .

٥ _ التمر غني بالحديد اللازم لبناء الكريات الحمر وغني بالكالسيوم لبناء العظام والأسنان وغني بالمانيزيوم للوقاية من السرطان وغني بالفيتامين A لتقوية البصر والسمع عند الشيوخ والأطفال وغني بالفيتامين B للجهود الفكرية والعضلية وجفاف الجلد وتكسر الأظافر وغني بالفلور لمنع تسوس الأسنان وغني بالفوسفور لتغذية الدماغ والذاكرة والقوة الجنسية وتركيب العظام والأسنان .

٦ _ التمر مهدئ للأعصاب يقطع السعال والبلغم ويمنع ارتفاع الضغط والإمساك والبواسير.

٧ _ العسل :

قال تعالى : ﴿... يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ...﴾

النحل ٦٨" إن الآية تشير إلى أهمية العسل وأنه يعتبر شفاء للناس من الأمراض ولقد ثبت العلم أن العسل وعلى جميع أنواعه المختلفة يحمل فوائد كثيرة .

فوائده :

- _ يمنع تسوس الأسنان لاحتوائه على الفليور .
- _ يعالج الإمساك والقرحة المعدية وأمراض التهاب الكبد ويمنع الإسهال .
- _ يطيل العمر إذا أخذ باستمرار وينشط العجوز .
- _ ينشط القلب والدورة الدموية ويوسع الأوعية ويزيد في تروية عضلة القلب ويعالج فقر الدم ويطرح الرمال البولية .
- _ وهو مضاد للعفونة وقاتل للجراثيم والفطريات وجراثومة المعدة HP وخافض للحرارة
- _ يعالج التقرحات الجلدية والجروح والتهاب الأجنفان والقرنية وتقرحاتها إذا وضع العسل بشكل موضعي على المكان المؤلم .
- _ يعالج التهاب المفاصل وعرق النساء وأوجاع الظهر والصرع والأمراض النفسية والعقلية
- _ يعالج السل والتهابات القصبات الهوائية والزكام .

يحتوي على الفيتامينات A - B12 - B6 - B2 - B1 - K - E وعلى المعادن (كلسيوم - فوسفور - حديد - بوتاسيوم - يود كبريت) كما أن الفيتامينات الموجودة في العسل لا تخرب مهما طال الزمن بعكس الفيتامين الموجود في الفاكهة فهي تفقد جزءاً منها عند التخزين.

— يحتوي العسل على نسبة عالية من البروتين والمنشطات الحيوية والكلوروفيل والمانيتول وعلى أكثر من ٧٠ مادة حيوية .

٨ _ الحبة السوداء :

قال الرسول ﷺ : (الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام) " البخاري "

أجريت تجارب في أمريكا على الحبة السوداء بإشراف الدكتور أحمد القاضي فاختار مجموعة من المتطوعين وأعطاهم غراماً في الصباح وغراماً في المساء فوجدوا أن الحبة السوداء أعطت تحسناً في الخلايا المساعدة لجهاز المناعة بنسبة ٧٢ % كما أعطت تحسناً في الخلايا الآكلة للجراثيم والأمراض بنسبة ٧٣ % وهذه النسبة نتيجة غراماً واحداً فماذا لو استعملت جرعة أكبر ؟؟ لكن الدكتور أحمد القاضي لم يكتفي بهذا بل جمع بين الحبة السوداء والعسل والثوم ثم أجرى تجارب على مرض السرطان فكانت النتيجة تحسن في الخلايا المساعدة لجهاز المناعة بنسبة ٢٠٠ % وتحسن في الخلايا الآكلة للجراثيم والأمراض بنسبة ٣٠٠ % .

من فوائد الحبة السوداء تقوية المناعة وقتل الجراثيم وتقوية الطاقة الجنسية وقاتل للديدان وتستعمل لمعالجة الصداع وآلام البطن وآلام الأسنان والركام والسعال المزمن . وتستعمل أيضاً لتهدئة الأعصاب ومقاومة السرطان وضد الحساسية وتخفيض سكر الدم . أما طريق استعمال الحبة السوداء فيجب سحقها واستعمالها فوراً بعد سحقها لأن زيت الطيار يتطاير بعد سحقها .

قال تعالى : ﴿ ... وطلح منضود ... ﴾ " الواقعة ٢٩ "

من فوائد الموز أنه يساعد على النمو وتقوية البصر والتوازن النفسي عند الأطفال لأنه غني بالهرمونات . وهو يزيد في المني ويحرك شهوة الجماع ويعطى للمفكرين والمرهقين وهو يعالج أمراض الكولون والقرحة المعدية وضعف الشهية وسوء الهضم ويعالج أيضاً الأمراض القلبية واصلب الشرايين .

ويحتوي على المعادن (الكالسيوم - البوتاسيوم - الحديد - الفوسفور - الفليور) وبعض الفيتامينات B1 - C - A - B6 - B12 .

١٠- اللحم :

قال تعالى : ﴿ والأنعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون ﴾ (النحل ٥) .
الأنعام: هي البقر والإبل والماعز و الضأن.

أنواع اللحوم :

- ١- لحم البقر ينصح بعدم أكله لاحتوائه على الديدان خاصة إذا أكل نيئاً وهو عسير الهضم.
- ٢- لحم العجل هو لحم جيد إذا كان عمره أكثر من ٣ سنوات وأقل من سنة .
فالعجل الصغير أفضل من لحم الضأن الكبير بفضل زيادة البروتين و القيمة الحرارية.
- ٣- لحم الغنم أو الضان: أجود اللحوم على الإطلاق لخلوه من الطفيليات خاصة إذا كان عمره أقل من سنتين .
- ٤- لحم الماعز اصعب هضماً من الغنم وأقل جودة . -لحم التيس عسير الهضم .
- ٦- لحم الدجاج: هو افخر أنواع اللحم-خفيف على المعدة ويزيد في المني و مرق الدجاج يشفي إلتهاب المعدة . -الدجاج الصغير أقل من ١٠ اشهر افضل من الكبير .

أنواع الطبخ :

- اللحم النصف مطبوخ أسرع هضماً من المطبوخ لمدة طويلة .
- إن مرق اللحم بدون فائدة على عكس ما يعتقد الناس لأنه يتألف فقط من ماء وملح ودهن.
- اللحم المسلوق هو الأفضل لمن يشكو عسر الهضم لأنه يفقد الكثير من مركباته الغذائية

-اللحم المشوي هو الأفضل لمن أراد أن يحتوي بأكثر قدر من مركباته الغذائية لان الحرارة المرتفعة تجمد طبقة البروتين الخارجية فتمنع خروج المركبات الغذائية إلى الخارج وهو أسرع هضما من اللحم المسلوق و الأفضل أن يكون الشيء بدون ملح ومع دهنه بالزيت حتى لا يفقد الحديد .

-اللحم المقلبي لا يسبب عسر الهضم .

-اللحم الأبيض أخف ضررا من الأحمر لأنه أقل نسبة في الكوليسترول .

أصناف اللحوم :

-إما سريع الهضم و الطبخ وهو لحم الظهر و الفخذ .

-إما سريع الهضم و إما الطبخ وسط وهو لحم الكتف و القفص الصدري.

-إما بطيء الهضم و يفقد من وزنه في الطبخ وهو لحم البطن و الرأس و الرقبة .

١١-السماك:

قال تعالى: ﴿ هو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا .. ﴾.

تشير الآية إلى أهمية و فوائد السمك منها : يخفض الكوليسترول و الشحوم الثلاثية. في الدم لان الدهن الموجود في السمك هو غير مشبع .وهو ينشط الذاكرة و يهدئ من هيجان المعدة و يعالج ارتفاع الضغط و يستعمل للوقاية من جلطة القلب و يزيد في المنى و السمك يحتوي على المعادن مثل الكالسيوم و البوتاسيوم و الفوسفور و الفيتامين (A-D) .

١٢-زيت الزيتون :

قال تعالى : ﴿الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كآنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾ (النور ٧٥)

قال الرسول ﷺ: ((كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة .(الترمذي)

لقد وردت كلمة زيت و زيتون في القرآن الكريم ٧ مرات وهذا ما يدل على أهمية هذه الشجرة لما تتمتع من فوائد عظيمة :

-مقوي جنسيا (لأنه غني بالفيتامين E ومخضب ومنشط عند الشيوخ ويغذي الدماغ والذاكرة ويقوي الذكاء .

-يخفض نسبة الكوليسترول الضار في الدم (LDL) . ويرفع من الكوليسترول المفيد (HDL)
-يحمي الأطفال من تقوس الساق وشلل الأطفال ويساعد على نمو العظام لاحتوائه على
الفيتامين (د) .

-يمنع تخثر الدم ويفيد في الوقاية من الجلطة القلبية . سريع الهضم و يعالج الإمساك ومرض
السكري و ارتفاع ضغط الدم ومفيد للأمراض الجلدية و الصدف والأكزيما .

-محتوياته : يحتوي على الكثير من المواد الكيماوية الحية و المعادن (كالسيوم -بوتاسيوم -
فوسفور -كبريت -حديد -نحاس-) .والبروتين والكثير من الفيتامينات (A-B-C-D-E)
والكاروتين.

١٣-اللبن:

قال تعالى: ﴿وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث و دم لبنا
خالصا سائغا للشاربين﴾ (النحل٦٦).

قال الرسول ﷺ: (عليكم باللبان البقر فإنها شفاء، وسمها دواء، ولحومها داء)،
(الترمذي).

-يعالج الأرق و تصلب الشرايين و يغسل المجاري البولية من الرمال ويعالج الإسهال و الإمساك
وسوء الهضم ويطهر الأمعاء من الجراثيم و الغازات و يقوي المناعة و يقاوم سرطان الكولون و
الثدي و يقوي العظام و الأسنان . ويعتبر اللبن الغذاء الأفضل لإطالة العمر لأنه يطرد السموم
المسببة لأمراض الشيخوخة و ضعف الذاكرة .

وهو غني بالمعادن (كالسيوم -أملاح -بوتاسيوم -حديد-فوسفور-وغني بالفيتامينات:
(A-C-D-B1-B2-E-PP)

قال تعالى: ﴿والتين و الزيتون﴾ التين. ١

- يقسم الله بالتين ليوضح لنا أهمية هذا الغذاء-وقد أثبت العلم كثرة فوائده:
- فوائده: يهدئ السعال و التهاب البلعوم و الزكام و اللثة و مقشع للبلغم و يعالج الإمساك و له دور في الوقاية من السرطان .. -محتوياته: الفيتامينات (B1-C-K). والمعادن (فوسفور- كالسيوم -حديد-كاروتين-مانييوم).

الحيوان

١- الحيوانات جماعات مثل الإنسان :

قال تعالى : ﴿ ... وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ... ﴾ " الأنعام ٣٨ "

إن الآية تشير إلى أن الحيوانات هي أمم وجماعات ولكل جماعة منها لغة معينة يتم التفاهم بها . وقد كان الناس يعتقدون أن الحيوانات هي مجرد مخلوقات حية تأكل وتشرب ولكن بدون عقل وبدون تنظيم وكلمة (دابة) المذكورة في الآية تشمل كل الكائنات الحية في الماء كالأسماك والزواحف والحشرات . وكذلك الطيور المذكورة بصفة خاصة . ولقد درس العلماء سلوك الحيوانات فاكتشفوا وجود جماعات حقيقية كما أنه يوجد أكثر من ٢ مليون فصيلة من فصائل الحيوانات ، وأكبر دليل على ذلك جماعات النحل وقد اكتشف أحد العلماء أن النحل يملك وسيلة للتخاطب عن طريق الرقص كتعبير لإرشاد زملائه إلى مكان الزهور . إن لكل أمة من هذه الأمم أرزاق وطبيعة في الحياة مختلفة عن غيرها من الأمم الأخرى وبالرغم من ذلك فإن هذه الأمم تعيش مع بعضها البعض دون أن تطغي أمة على أخرى . إن كل فرد من هذه الأمم مقدر أجله ورزقه فلو أن عمر الذبابة كان عدة أعوام بدلاً من أسابيع للمأت هذه الأمة البر والبحر والجو ولهلكت معها الحياة .

ولو أن عدد الطيور نقصت عما هي عليه لزاد عدد الحشرات والتي بدورها تأكل جميع النباتات والمزروعات فتفنى الحياة على الأرض .

ولو نقصت أعداد الأفاعي لزادت أعداد الفئران ولهلكت المزروعات لذلك فكل أمة لها حجم وعدد محسوب عند الله لكي يبقى التوازن في البقاء مستمر ...

٢ _ لغة الحيوانات :

قال تعالى : ﴿ ... وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون ، حتى إذا أتوا على واد النمل قالت غملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ... ﴾ " النمل ١٧ - ١٨ "

﴿ ... فقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ نبأ يقين إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ... ﴾ " النمل ٢٢ - ٢٣ "

﴿ ... يا أيها الناس علمنا منطق الطير ... ﴾ " النمل ١٦ "

هذه الآيات تشير إلى أن الحيوانات لها لغات يتخاطبون بها فكل جماعة من الحيوانات

تتخاطب بلغة خاصة بها .

فالنحل يملك وسيلة للتخاطب عن طريق الرقص الدائري كتعبير لإرشاد بقية المجموعة

إلى مكان الزهور مع تحديد المسافة بدقة كبيرة .

وأما دجاجة الغابة فهي تتخلف مؤقتاً عن أفراد جماعتها لكي تضع بيضها وعندما

تنتهي تنفق بصوت عال فيجيبها الديك بصياح مرتفع لكي يرشدها إلى مكانه .

وأما كشاف العسل وهو طائر يرسل صوتاً مميزاً عندما يكتشف موضع العسل فيلحقه

جميع الحيوانات الموجودة في المكان لكي تلتهم العسل .

وكذلك زقزقة العصافير إشارة واضحة على التخاطب فيما بينها

وقد قضى علماء الحيوان سنوات عديدة يتنصتون على الحيوانات فاستطاع أحد العلماء

أن يسجل ١٥ كلمة للقطعة ، وسجل آخر ٦ كلمات للنحل ، و ٧ كلمات للديك .

ومن الملاحظ أن النملة عندما تكتشف مكاناً فيه الطعام تعود إلى خليتها ثم لا تلبث أن

ترى أسراباً من النمل قد توجهوا إلى هذا المكان مما يدل على وجود لغة يتخاطبون بها . فقد

اكتشف أحد العلماء إن النملة التي اكتشفت مكان الطعام عندما تقابل غلة أخرى يحدث

بينهما لمسات بأطراف الأيدي وبها يتم نقل المعلومات . علاوة على ذلك فإن النملة المكتشفة

للمكان تفرز من غددها الشرجية مادة في صورة خيوط لها رائحة تمتد مباشرة من المكان الذي

فيه الطعام وحتى العش الذي فيه مجموعات النمل.

٣_ النحل :

قال تعالى : ﴿ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما

يعرشون ، ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف

ألوانه فيه شفاء للناس .. ﴾ " النحل " ٦٨ _ ٦٩ .

في القرآن سورة تسمى بسورة النحل وهي حشرة عجيبة تنتج الغذاء والدواء لكثير

من الأمراض ، وكلمة (أوحى) تعني أن الله خلق في النحل غرائز وطبائع توجب هذه

الأحوال التي نراها .

فنحن نرى أن أفراد خلية النحل تعيش معيشة جماعية قريبة إلى معيشة الإنسان ، حيث

تخصصت كل جماعة في عمل معين ، فمنها الشغالات والحاربات والآباء والأمهات ، ويتراوح

عدد أفراد الجماعة التي تضمها الخلية من ٣٠٠٠٠ إلى ٦٠٠٠٠ نحلة .

ينقسم النحل إلى ٣ أقسام (الملكة) وهي تضع البيض ، ثم (ذكور النحل) الذين يعيشون عيشة رفاية ولا عمل لهم سوى تلقيح الملكة حتى ينتج جيل جديد من النحل ، والنوع الثالث هن (الشغالات) وهن إناث مثل الملكة لكن غير مخصيات ، وتقوم الشغالات ببناء العش الذي يوضع فيه البيض ويربى فيه صغار النحل ويخزن فيه العسل . كما تقوم الشغالات بجمع الرحيق من الأزهار وتحويله إلى عسل ، كما أنها تستطيع أن تحول العسل إلى شمع بواسطة غدد خاصة ، وعندما تصبح كمية الشمع كافية بينها النحل مبتدئاً من السقف متجهاً إلى أسفل ، أي عكس ما يعمله الإنسان ، ثم يتم تفرغته على هيئة سداسية متجاورة ، وقد ثبت أن الخلايا السداسية هي أكثر متانة وأكثر اقتصاداً إذ لا تترك بينها فجوات كما هي الحال في الخلايا الدائرية مثلاً .

وتقطع الشغالة حوالي ٧ كلم حتى تجد الأزهار المناسبة ولكنها ما تلبث أن تعود إلى خليتها بواسطة الشم في خط مستقيم حاملة معها الرحيق ، والرحيق عبارة عن سائل تفرزه الأزهار ويحتوي على قصب السكر ، فعندما تحط النحلة على الزهرة وتمص الرحيق. يصعد الرحيق على طول اللسان ومنها إلى كيس العسل ويتكذلك إلى أن يمتلئ كيس العسل ، وأثناء رحلة العودة يتحول الرحيق إلى عسل بواسطة غدد خاصة في جسم النحلة الشغالة ، وعندما تصل النحلة إلى الخلية تفرغ العسل في إحدى العيون الفارغة في الخلية ، وقد تنتج الخلية الواحدة حوالي ١٨ كغ من العسل في الموسم الواحد.

إن ملكة النحل تبيض أيام الموسم حوالي ٢٠٠٠ بيضة في اليوم . لكن عندما تفقد منصبها كملكة فإن العاملات يجدن ملكة جديدة . وبذلك تختار العاملات بيضة واحدة من مئات البيض ثم تولي هذه البيضة عناية خاصة وعندما تفقس البيضة تولي العاملات اليرقة عناية شديدة فتطعمها كميات من الغذاء الملكي حتى تكبر وتصبح ملكة .

لاحظ بعض العلماء وجود أزهار تنتفخ ثم تنغلق في أوقات محدودة من اليوم . وإذا بالنحل يصل إلى أماكن تلك الأزهار في الوقت الذي تنتفخ فيه .

إن نحل الخلية يختص كل يوم بنوع معين من الزهر . لذلك عندما تأتي نحلة إلى غير خليتها سرعان ما ينكشف أمرها ويدرك جميع نحل الخلية أنها غريبة . ويعود فضل هذا الكشف إلى رائحة نوع الزهرة المقررة في ذلك اليوم . وكأن الزهرة التي تختارها الخلية كل صباح تصبح كلمة سر خاصة بالخلية .

لا يتغذى النحل داخل الخلية وإنما خارجها . وإذا دخل جسم غريب داخل الخلية (مثل الفراشة) فإن النحل يفتتها ثم يخرجها قطعاً صغيرة وإذا عجز عن ذلك فإنه يحيطه بمادة صمغية

يوجد قسم من النحل مهمته نقل الماء إلى الخلية وقسم آخر مهمته تحديد هواء الخلية لذلك فإنه يأتي إلى باب الخلية ويحرك الأجنحة فيتبدل الهواء ويتجدد . وقسم آخر مسؤول عن تعديل الحرارة داخل الخلية فإذا ارتفعت درجة الحرارة داخل الخلية يأتي النحل بالماء ويصبه على إطارات الخلية ثم يشغل أجنحته مثل المراوح فيبرد جو الخلية .

ومن منافع العسل أنه ينشط القلب والدورة الدموية ويوسع الأوعية ويزيد في تروية عضلة القلب ويعالج فقر الدم والجروح والتقرحات الجلدية والتهاب الجفن والقرنية وتقرحات العين والتهاب المفاصل وعرق النساء وأوجاع الظهر والصرع والأمراض النفسية والسل والتهابات القصبات الهوائية والزكام والإمساك والقرحة المعدية والتهابات الكبد وتسوس الأسنان وغيرها .

٤ _ النمل :

قال تعالى : ﴿ ... قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ... ﴾ " النمل ١٨ "

يقول فرويناندلين في كتابه دنيا الحشرات (من بين الحشرات جميعاً يتشابه النمل مع الإنسان في العادات إذ أنه يبني المدن ويشق الطرقات ويحفر الأنفاق ويخزن الطعام في مخازن ومستودعات و يقيم الحدائق ويزرع النبات ويحتفظ بمواشي خاصة به ويرعاها ... ومن أنواع النمل ما تشن قبائله الحروب بعضها على بعض ويأخذ المنتصر أسرى من النمل الضعيف المنهزم.

هناك أنواع من النمل تسمى النمل الأبيض وهي كبيرة الحجم تتميز بضخامة رؤوسها وصلابتها وعندما تهاجم مدينة غل ثانية تجمع الواحدة فوق الأخرى ولا يظهر فيها إلا رأسها وتشكل جداراً منيعاً .

ومن غرائز النمل العجيبة أنه يقسم حبة القمح إلى قسمين لأنه يعلم تماماً إذا تركها حبة كاملة في بيته ثم تنمو وتنت وتخرّب داره .

قال تعالى: ﴿... يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ...﴾ " الحج ٧٣ "

لقد أثبت العلم الحديث أن للذباب غدد لعابية طويلة وبمجرد أن يأخذ الذباب شيئاً من الطعام فإنه يفرز عليه كمية كبيرة من اللعاب تحوله فوراً إلى مادة أخرى لذلك فالإنسان لا يستطيع أن يسترد من الذباب ما أخذ منه (... وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ...)) إن هذه الدقة في التفاصيل لم تكتشف إلا حديثاً . إن الذبابة الواحدة تنقل أكثر من ٣٠ نوع من الجراثيم وتحمل معها حوالي ٥ ملايين جرثومة . كما أن الذبابة الواحدة تبيض أكثر من ١٠٠ بيضة في اليوم دفعة واحدة ، وتبيض مثلها كل ١٠ أيام . فلو قدر للذبابة أن تعيش عدة أعوام بدلاً من أسابيع لانتشر الذباب في الأرض وأفنى الحياة عليها .

٦ _ العنكبوت :

قال تعالى: ﴿وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾ العنكبوت ٤١

لقد اكتشف عالم ألماني أن كل خيط من خيوط العنكبوت مؤلف من ٤٠٠٠ خيط وكل خيط يخرج من ثقب خاص بجسم العنكبوت ، وأن شعرة واحدة من شعر الإنسان هي أغلظ من ٤ مليار خيط من خيوط العنكبوت . إن كلمة وهن في الآية هي خاصة ببيت العنكبوت وليس بخيطه . إذاً فهذا البيت غير مأمون ثم يضيف في آخر الآية كلمة ((لو كانوا يعلمون)) ذلك أن هذه العلوم لم تكن معلومة في ذلك العصر . إلا أن العلم الحديث استطاع أن يكتشف إلى أن هذا الوهن يعود سببه إلى الأنثى التي تقتل الذكر وتأكل أولادها والأولاد يأكلون بعضهم بعضاً . وما يزيد من الإعجاز هذه الصورة المتشابهة مع الذين يتخذون من دون الله أولياء يتتبعون عندهم العزة والمنفعة فينقلب أولياؤهم أعداء لهم ويتبرعون منهم . وأما الآية ﴿... تلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ...﴾ " العنكبوت ٤٣ " فيبين الله أن إدراك معنى هذا المثل يحتاج إلى علم في عالم الحيوان . وهذه الأسرار في هذا العالم لم تظهر إلا مؤخراً .

قال تعالى : ﴿ ... والأنعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم ، والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ... ﴾ " النحل ٥ _ ٨ "

إن الآية تشير إلى منافع الأنعام للإنسان . والأنعام هي البقر والغنم والماعز والإبل . أما المنفعة الأولى في قوله : ((... لكم فيها دفاء ..)) أي ما يقي البرد من فراش وكساء وغطاء وملابس صيفية . والمنفعة الثانية هي الألبان والجلود والقرون وكذلك الركوب عليها كوسائل للنقل والحرق . وأما المنفعة الثالثة (ومنها تأكلون) أي اللحوم و الدهون والألبان . وأما كلمة (ويخلق ما لا تعلمون) فهي إشارة واضحة على وسائل النقل في المستقبل مثل السيارة والقطار والطائرة والصاروخ .

٨ _ مكونات لبن الأنعام :

قال تعالى : ﴿ ... وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ... ﴾ " النحل ٦٦ "

تشير هذه الآية إلى أن الله عز وجل يسقي الإنسان اللبن اللذيذ الطعم (خالصاً) أي صافياً لا يستصحب لون الدم الذي هو أصله ولا رائحة الفرث الذي فصل الدم عنها وهو ما يتبقى من الطعام في كرش الحيوان . وبذلك إشارة إلى أن اللبن يتولد من بين الفرث والدم . فإناث الأنعام تأكل العشب والتبن والشعير فيختلط ببعضه في الكرش فيتكون الفرث ثم يحدث بها تخمر وتغيرات في تركيبها فيؤدي إلى إنتاج الأحماض التي يتم امتصاصها عبر الأمعاء ثم تصل إلى الغدد اللبنية التي تقوم بعملية التصفية وانتخاب المواد النافعة والمقوية للدم والابتعاد عن المواد الضارة والسموم . ثم تجمع اللبن في كيس الثدي انتظاراً لحلبه وتقديمه لبناً خالصاً سائغاً للشاربين بينما تقوم الكلية بطرح المواد السامة خارجاً عبر البول . وبذلك يكون القرآن قد حدد أصل مكونات اللبن بما يتفق تماماً مع العلم الحديث والذي كان مجهولاً تماماً منذ قدم الزمان خاصة أن اكتشاف الدورة الدموية قد تم بعد ألف سنة من نزول القرآن

قال تعالى : ﴿ ... أفلا ينظرون للإبل كيف خلقت ... ﴾ " الغاشية ١٧ "

إن الله يدعونا إلى النظر والتفكير في خلق الإبل لما يحمل من مميزات عجيبة لا نجد لها في حيوان آخر . فالإبل لا يطلب الماء في الشتاء ويستطيع أن يعرض عنه لمدة شهرين متتاليين كما أنه يتحمل العطش في قيط الصيف لمدة أسبوع أو أكثر يفقد خلاله أكثر من ثلث وزنه بينما الإنسان يفقد فقط ١٠ % من وزنه ، وعندما يجد الماء يتجرع منه كمية كبيرة يستعيد بها وزنه في دقائق معدودة . والجمل لا يختزن الماء في كرشه كما كان يظن البعض بل أثبت العلم الحديث أنه يحتفظ بالماء في أنسجة جسمه ويقتصد في استهلاكه فمن ذلك مثلاً أنه لا يلهث أبداً ولا يتنفس من فمه ولا يفرز من جسمه إلا العرق القليل وذلك لأن حرارة جسمه تكون شديدة الانخفاض في الصباح ثم ترتفع إلى أكثر من ٦ درجات وعندئذ لا بد من إفراز العرق القليل لتخفيضها .

إن الجمل يحمل ٥ طن تقريباً ويسير ٣٠ ميل في اليوم بسرعة ٣ أميال في الساعة لذلك فلا بد أن يفقد كمية كبيرة من الماء بواسطة العرق ، لكن ذلك لا يؤثر على كثافة دمه ، فالإنسان عندما يفقد الماء من جسمه يصبح دمه سميكاً لدرجة أنه لا يستطيع دفعها وتوزيعها في الدورة الدموية لكن خلايا الدم الحمراء في الجمل هي بيضوية وليست دائرية والإبل يتميز بصفات تمكنه من أن يكون من سفن الصحراء : فالعينان ترتفعان فوق الرأس وتريان إلى الخلف والمنخران والأذنان يكنفهما الشعر للوقاية من الرمال فإذا هبت العاصفة انقل المنخران . وأما الأقدام فهي منبسطة في صورة خفاف تمكن الإبل من السير فوق الرمال الناعمة ولا يوجد أثر للإصبع الأول والثاني والخامس وللجمل كلكل تحت صدره ووسائد قرنية على مفاصل أرجله تمكنه من الرقود فوق الأرض الساخنة في الصحراء .

والإبل يستطيع أن يحول النباتات الشوكية الفقيرة للمكونات الغذائية إلى مواد غذائية ذات فوائد كثيرة . فمثلاً أنه يحول الأشواك الفقيرة بالبروتين إلى بروتين حيواني نحصل عليه على هيئة لحم ولبن وما زال العلماء حتى يومنا هذا يجهلون كيفية هذا التحويل .

أما معدة الإبل فلها جيوب يستطيع أن يسدها لكي تدخر كمية كبيرة من الماء . وبعد أن علمنا كل هذه الميزات أدركنا لماذا طلب الله من الإنسان أن ينظر إلى الإبل كيف خلقت .

قال تعالى : ﴿أولم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ " النحل ٧٩ "

﴿أولم يروا إلى الطير فوقهم حافات ويقبضن ..﴾ " الملك ١٩ " .

إن الطيور تطير لوجود عدة أشياء في تكوينها أهمها شكل الجسم والبسطة في الأجنحة المزودة بالريش والعظام المخوفة الخفيفة الوزن والأكياس الهوائية الموجودة بين الأحشاء وهي متعلقة بالرتين وتمتلى بالهواء عند الطيران فيخف وزن الطير. إن الطيور الصافة وهي التي تبسط جناحها دون أن تحركها وهي طائفة تتميز على سائر الطيور باختصار حجم عضلات الصدر وقوة الأربطة المتصلة بالأجنحة .

أما الطيور الصغيرة الحجم والتي تعتمد على الرفرفة في الطيران فإنها تضرب بجناحها إلى أسفل وإلى الأمام لتوفير عملية الدفع والرفع اللازمين للطيران ثم تقبض أجنحتها ولكنها تظل طائفة بقوة اندفاعها .

والطيور تتميز بخصائص عجيبة إذ أنها تهاجر آلاف الكيلومترات إلى البلاد البعيدة ثم تعود إلى أعشاشها دون أن تضع في الفضاء ، ومازال العلماء حتى الآن يجهلون عن كيفية معرفة الطيور لاتجاهاتها ؟ .

وعلى سبيل المثال هناك طير يعرف باسم عصفور الخروف لا يتجاوز وزنه ٣٥ غ وهو يهاجر من استراليا إلى اليابان عبر المحيط الهادي ثم يتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث يقطع مسافة ٢٥٠٠٠ كلم خلال مدة ٦ أشهر يعود بعدها إلى نفس العش الذي انطلق منه حيث يبض بيضة واحدة ، وبعد ٦ أشهر يعاود نفس الهجرة ليعود إلى المكان الذي انطلق منه بتأخير أسبوع واحد على الأكثر ، كل ذلك وهو يحمل دماغاً لا يتجاوز وزنه أكثر من نصف ملغ .

وبالمقارنة نجد أن الإنسان يجمع آلاف العقول الإلكترونية وآلاف الأطنان من الحديد لكي يسير مركبة فضائية لا تستطيع أن تقطع نفس المسافة التي يقطعها هذا العصفور . قال تعالى: ﴿ هذا خلق الله فاروئي ماذا خلق الذين من دونه ..﴾ " لقمان ١١ " .

النباتات

١ : تربة واحدة تعطي ثمار مختلفة :

قال تعالى : ﴿ .. فأخرجنا به أزواجاً شقي .. ﴾ " طه ٥٣ " .

﴿ .. أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم .. ﴾ " الشعراء ٧ "

تشير هذه الآية إلى المعجزة في تركيب النبات ، فالنبات يتغذى من العناصر الموجودة بالتربة وهي الأوكسجين والهيدروجين والكربون والأزوت والبوتاسيوم والكالسيوم وغيره وكذلك يأخذ الماء من الأرض والضوء من الشمس ، ومن العجيب أن التربة هي واحدة وتحتوي على نفس العناصر ، والماء هو واحد والضوء هو نفسه و مع ذلك ينبت في الأرض نباتات مختلفة الأشكال والأنواع والألوان والذوق والرائحة ... فالتفاح الحلو والحنظل المر والقطن الناعم والصبار الشائك والليمون ...

٢ : الأرض المرتفعة أفضل للزراع :

قال تعالى : ﴿ كمثل جنة بربرة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم تصبها وابل ففضل ﴾ البقرة ٢٦٥ "

تشير الآية الكريمة إلى أن الأرض المرتفعة هي أفضل في الزرع والإنتاج الذي قد يصل إلى الضعفين وهذه الحقيقة العلمية سبق بها القرآن إذ أن العلم الحديث أثبت أن الأرض كلما كانت مرتفعة، أي منخفضة مستوى الماء الأرضي، كانت أفضل في الزراعة والإنتاج . فالأرض المرتفعة إذا رويت رياً غزيراً فإنها تأخذ كفايتها من الماء ثم ينصرف الباقي تماماً. أما لو رويت رياً خفيفاً فإنها تحصل على حاجتها دون أن يتخلف من الماء ما تحتاج إلى التخلص منه . على هذا المبدأ وضعت أمور الصرف للمياه موضع الاهتمام . ومن الحقائق العلمية التي أشارت إليها الآية أن وسيلة الري من الأمطار مباشرة هو أفضل من الري بواسطة الأنهار والقنوات . وذلك لأنه يوجد في الجو العناصر النادرة التي تذوب مع قطرات المطر عند نزوله فتسقط مباشرة على النبات عن طريق مسامه فيتضاعف نموه . وهذا ما تتجه إليه الزراعة الحديثة بتسميد النبات عن طريق الرش عليه .

٣ _ تخزين فائض الإنتاج :

قال تعالى : ((... قال تزرعون ٧ سنين ذأبا فما حصدتم فذروه في سنبلة إلا قليلاً مما تأكلون ، ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم هن إلا قليلاً مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغيث الناس وفيه يعصرون ...)) " يوسف ٤٩ "

لقد بين الله عز وجل أن الحب مثل حب الحنطة يحفظ سنوات إذا بقي في غلافه وسنبله. لأن الحنطة إذا بقيت هكذا يمنع عنها الهواء فتحفظ من الفساد والتسوس والرطوبة والحرارة . وقد وجد المصريون في قبور الفراعنة حبوباً من القمح مرّ عليها ٤٠٠٠ عام ولم تنزل كما هي.

وفي هذه الآية توجيه من الله عز وجل لتخزين فائض الإنتاج من أجل توفير الأمن الغذائي لمواجهة الظروف الطارئة التي قد تحيط بالإنسان في المستقبل . لذلك وجهت الآية النظر لاتخاذ كافة الوسائل العلمية لتخزين فائض الإنتاج بحيث يظل طوال مدة حفظه في حالة سليمة وصالحة للاستهلاك . وأفضل طريقة على ذلك هو أن تترك في سنبله لتحافظ على رطوبتها الطبيعية . ومن هنا نرى أن القرآن الكريم قد سبق كل ما وصل إليه العلم الحديث في هذه الظاهرة .

٤ _ وجود اختلاف في طبيعة الأرض :

قال تعالى : ((... والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ...)) " الأعراف ٥٨ "

إن التربة الزراعية تختلف في درجات الجودة . فهناك أراض رملية وطينية وصفراء وملحة وصحاري وغيرها ... هذا الاختلاف في طبيعة الأرض هو من أهم القواعد التي تراعى عند دراسة الأرض وهذه الحقيقة العلمية قد سبق بها القرآن منذ ١٤٠٠ عام . ومن أهم أسباب الاختلاف في نوعية الأرض الزراعية هو اختلاف حجم المسام وعددها في التربة . وأن المسام يتخللها الهواء . إن الأرض الطينية السوداء تحبس الماء لأن مسامها ضيقة بينما الأرض الرملية ينصرف منها الماء بسرعة لأن مسامها واسعة مما لا يمكنها الاحتفاظ بالماء . إن نزول الماء على الأرض يرفع الهواء الذي في المسام فيحل محله ويذلك يتمدد الطين بالماء وينكمش بالجفاف .

٥ _ حياة الإنسان معلقة بحياة النبات :

قال تعالى : ﴿ ... والله أنبتكم من الأرض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ... ﴾ "نوح ١٧"

إن الإنسان والحيوان يتغذى بالنبات فيأخذ منها المادة الأساسية للنمو ويأخذ أيضاً الطاقة للعمل فمثلاً النار التي يستدفئ بها يستعملها أيضاً كمصدر للطاقة في السفن التجارية والقطارات وآلات الصناعة فكلها نباتي الأصل سواء أكانت النار من الخشب أم من الفحم أم من الزيت أم من البترول . فالإنسان خلق من طين، والطين هو مزيج من التراب، والماء والتراب هو من الأرض، والأرض مكونة من عناصر عديدة . وجاء العلم الحديث ليثبت أن عناصر التراب هي نفس عناصر جسم الإنسان .

٦ _ وجود الماء على الأرض أولاً ثم النبات :

قال تعالى : ﴿ ... إنا صببنا الماء صباً ، ثم شققنا الأرض شقاً ، فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهة دأباً ... ﴾ "عبس ٢٤"

تشير الآية إلى أن وجود الماء على الأرض ظهر في الأول ثم بعد ذلك ظهر النبات ثم خلق الإنسان ، وهذه الحقيقة العلمية قد سبق إليها القرآن قبل ١٤٠٠ عام ، إذ أن علماء الجيولوجيا أثبتوا أن الوجود إنما كان من الماء أولاً ثم وجدت الأرض وثم قامت الحياة النباتية . فمئذ ملايين السنين تكونت الأرض بعد انبثاقها من الشمس فكانت أولاً على هيئة غاز مشتعل ثم بدوران هذه الكتلة الغازية حول نفسها أخذت الشكل الكروي وبابتعادها عن الشمس بدأت الغازات تبرد فتكون السطح الخارجي الذي تجمد تدريجياً وبما أن الغازات هي مكونة من الأكسجين والهيدروجين وهما عناصر الماء لذلك تكون الماء داخل هذه الكتلة الغازية ثم تبخر وتصاعد ثم برد فزل على صورة أمطار غزيرة وبذلك تكون الأرض خلقت أولاً ثم خرج منها الماء ثم تشكل النبات بعد ذلك .

٧ _ الكلوروفيل خاص بالنبات :

قال تعالى : ﴿ ... وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر ... ﴾ "الأنعام ٩٩"

تشير الآية إلى أن الخضر في النبات (الكلوروفيل) يخرج الحب المتراكب وغيره من الثمار والمحاصيل . إذا هذه المادة الخضراء هي التي تربط الجماد بالحياة فعليةا وبها وفيها تجد المواد الغير الحية وهي في حالة عناصر ميتة وتتحول إلى مداد تدخل في تركيب الجسم الحي . هذه العملية سميت بالتركيب الضوئي الذي اكتشفه العلم مؤخراً . هذا التركيب الضوئي هو أساس الحياة لأنه هو الذي يعد الغذاء لكل كائن حي . فالورقة الخضراء تأخذ ثاني أكسيد الكربون من الجو وتأخذ الماء من الأرض وفي وجود ضوء الشمس في النهار تتكون من الهواء والماء والمواد السكرية اللازمة للغذاء . وفي المقابل فإن الورقة الخضراء تطلق الأكسجين في الهواء الذي يحتاجه الإنسان والحيوان في التنفس . وعند غياب الشمس فإن الورقة الخضراء تعطي ثاني أكسيد الكربون وتأخذ الأكسجين من الجو . وعلى هذا الأساس استطاع النبات أن يكون الغذاء من المواد المختلفة . ويدخر هذا الغذاء في أماكن مختلفة مثل الثمرة على الشجر كالبرتقال والتفاح أو في أصابع مجتمعة مثل الموز والبلح والنخل أو على سطح الأرض مثل البطيخ أو في باطن الأرض مثل البطاطا . لكن لم يستطع العلماء حتى الآن معرفة التفسير العلمي لصعود الماء من الأرض إلى ورقة النبات (بعكس قانون الجاذبية) فأعطوا نظرية الخاصية الشعرية لكن هذا يمكن أن يصعد الماء إلى بضعة أمتار فقط لكن هذا لا يفسر الصعود إلى أعلى من ذلك ؟

٨ _ الحدائق تبعث البهجة في النفوس :

قال تعالى : ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال...﴾ سبأ ١٥ "
 ﴿أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبثنا به حدائق ذات بهجة ﴾
 " النمل ٦٠ "

لقد سبق القرآن الكريم بدعوته العلمية إلى تنسيق النباتات بشكل حدائق تبعث البهجة والفرحة على النفوس . والحديقة لا بد فيها من طرق حتى لا تكون على جانب واحد بل على جانبيين لذلك كانت النباتات على جانبي كل طريق وهذا ما يؤكد وجود طرق في الحديقة .

٩ _ الطاقة أصلها الشجر :

قال تعالى : ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم به توقدون ﴾

" يس ٨٠ "

هذه الآية تشير إلى أن الطاقة التي يستعملها الإنسان إنما مصدرها من الشجر الأخضر والشجر الأخضر هو المصدر الوحيد للخشب . وقد أثبت العلم الحديث أن البترول المستخرج

من باطن الأرض إنما أصله نباتات تحللت ثم تحولت عن طريق الضغوط الأرضية إلى السائل البترولي . ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الآية إنما جاءت رداً على منكري يوم البعث فلا بد أن يكون هناك صلة بين معناها وبين مسألة البعث . فإحياء النبات بقوة بعد أن كان بذرة بدون حياة إنما ناتج عن مواد أولية هي بدورها ناتجة عن تعفن الشجر بعد موته أو احتراقه . وهذه مقارنة مع الإنسان والحيوان . فالذي يبعث الشجرة بعد أن فنيته ثم يخلقها مرة أخرى بواسطة المادة الخضراء من نواتج تعفنها أو احتراقها قادر على أن يبعث الإنسان بعد موته ثم يخلقها مرة أخرى من نواتج تعفنه وتحوله إلى عظم رميم .

١٠ _ الفحم الحجري أصله النبات :

قال تعالى : ﴿ والذي أخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى ﴾ الأعلى ٤ _ ٥

معنى غثاء : يابس — أحوى : شديد الخضرة يميل إلى السواد .
هذه الآية تشير إلى أن النباتات تتحول من خضرة لينة (ترعاها الحيوانات) إلى يابسة جافة ثم إلى فحم أسود ويفهم من ذلك أن النباتات هي أصل الفحم الحجري . لقد أثبت العلماء أن الفحم الحجري تكوّن من مساحات واسعة من أشجار الغابات الكثيفة التي اُهمّارت إلى باطن الأرض بفعل الزلازل على مرّ السنين ولحقتها العوامل الجيولوجية من رطوبة وحرارة وضغط شديد ثم حولتها إلى فحم حجري متماسك وتغير لونها فأصبح أسود . ثم إن تحجر النباتات أصبح معروفاً عند العلماء الذين يعملون في الحفريات العميقة حيث يظهر فيها تحجر الحشرات والحيوانات على اختلاف أنواعها .

١١ _ الخلية الحية في النبات أصلها مواد ميتة :

قال تعالى : ﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴾ الروم ١٩

من معاني هذه الآية أن الله يخرج النبات الحي من الأرض الميتة بواسطة الماء . إن التربة الطينية تحتوي على عناصر كثيرة لا حياة فيها . هذه المواد تجمعها جذور النبات الممتدة في باطن الأرض وتكون منها خلية حية تنقسم وتنمو . فالحياة هنا قامت على أساس مواد لا حياة فيها . فغذاء النبات يتكون من مواد غير حية . أملاح وماء يمتصها النبات من التربة ومن غاز ثاني أكسيد الكربون الذي تأخذه الأوراق من الهواء . وكل هذه المواد ميتة لكنها لا تظل ميتة إذا دخلت جسم النبات بل تتحول في داخله إلى خلايا حية . لكن كيف تتحول هذه المواد الميتة إلى خلايا حية ؟ هنا بقي الإنسان عاجزاً حتى الآن عن تفسير هذه العملية . وهكذا يخرج الله من عناصر التراب الميتة النبات الحي فيستهلكه الإنسان .

العلوم

١- الذرة:

قال تعالى : ﴿ ... وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ... ﴾ " يونس ٦١ "

الذرة : هو أصغر شيء في الوجود وقد ظل الاعتقاد السائد بأن الذرة غير قابلة للتجزئة حتى القرن التاسع عشر ومن العجيب أنه خلال الفترة الطويلة التي انقضت منذ نزول القرآن وحتى عام ١٩١٩ م (يوم نجاح العالم البريطاني رذرفورد بتجزئة الذرة صناعياً) لم يقم من المسلمين من يدعو لنظرية تجزئة الذرة إلا محاولة الشيخ بهاء الدين العاملي (١٥٤٧ - ١٦٢٢ م) الذي تناول في كتابه (الجوهر الفرد) بعض النظريات بتجزئة الذرة . أما في القرن العشرين فقد توصل العلماء إلى تجزئة الذرة فوجدوا أنها تحتوي على (الإلكترون - النيوترون - البروتون) .

__ فكلية (لا أصغر) في الآية تشير إلى أنه بالإمكان تجزئة الذرة . وكلية (ولا في السماء) تشير إلى أن الذرات التي في الأرض هي نفس خواص الذرات الموجودة في الشمس والنجوم والكواكب .

__ إن أخف ذرة في الكون يبلغ مقدارها ١,٦٦ جزء من مليون مليار مليار جزء من الغرام __ لقد أثبت علمياً أن طواف الإلكترونات داخل الذرة حول النواة هو نفس طواف الكواكب العشرة في المجموعة الشمسية حول الشمس في اتجاه واحد وبعكس عقارب الساعة . وهي نفس طواف الشمس حول المجرة ونفس طواف المجرة حول مركزها . وكذلك إن عدد مدارات الذرة هي سبعة وكذلك عدد مدارات نواة الذرة هي سبعة وطبقات الأرض سبع وعدد السنوات سبع . فسبحان الله العظيم .

٢ _ الحديد نزل من النيازك :

قال تعالى : ﴿ ... وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ... ﴾ " الحديد

" ٢٥ "

لقد أثبت العلم الحديث أن الحديد يشكل أكثر من ثلث الكتلة الأرضية بينما نسبة الحديد في الشمس هي ضئيلة جداً . إذاً فمن أين جاءت هذه الذرات الحديدية الموجودة على الأرض طالما أن الأرض انبثقت من الشمس ؟ والإجابة العلمية هي أن الحديد أنزل على

الأرض بسبب الشهب والنيازك خاصة وأنه اكتشفت نيازك مكونة من أكثر من ٩٥ ٪ من الحديد والنيكل وهذا ما يطابق القرآن في كلمة (أنزلنا الحديد) أي أنه أنزل من السماء ولم يكن موجوداً على الأرض .

وأما الإعجاز الثاني في الآية (فيه بأس شديد ومنافع للناس) فالباأس الشديد بدأت تظهر اليوم في إدخال الحديد في صناعة الأسلحة من البندقية إلى المدفع إلى الصواريخ إلى القنابل الذرية والهيدروجينية بعد أن كانت مقتصرة على صناعة السيوف فقط في قدم الزمان . وأما عن كلمة (منافع للناس) فهذا يدخل من صناعة الإبرة إلى صناعة الراديو والتلفاز والهاتف وأسلاك البرق والسيارات والقطارات والطائرات والسفن وآلات المصانع . وقد أثبتت الاكتشافات الحديثة بأن الحديد هو المكون الأساسي للدم عند الإنسان وللمادة الخضراء لدى النبات . كما أنه يتميز بأعلى الخصائص المغناطيسية وكذلك وزنه الذري ٥٦ ويحتوي على أعلى طاقة نووية اندماجية .

لا بد أيضاً من الإشارة إلى أن الإعجاز العددي الذي يدخل في هذه السورة ، إن رقم سورة الحديد هي ٥٧ فإذا حذفنا منها سورة الفاتحة أصبح ٥٦ وهذا يطابق الوزن الذري للحديد وهو ٥٦ كما أن رقم الآية للحديد هي ٢٥ ويطابق العدد الذري للحديد أي عدد الشحنات الكهربائية . وهل يعقل أن يكون كل هذا من الصدفة ؟ ! إنه من تدبير الخالق العظيم الذي أتقن كل شيء صنعاً .

٣ _ الحديد النقي ليس في قوة بعض سبائكه :

قال تعالى: ﴿آتُونِي أفرغ عليه قطراً﴾ فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ﴿

الكهف ٩٦

هذه الآية تشير إلى أن الحديد النقي ليس في قوة بعض سبائكه وهذا بالفعل ما أثبتته العلم . فأنواع الفولاذ كلها من سبيك الحديد مع قليل من الكربون أو غيره من المتغيز .

٤ _ الحديد يلين بالنار :

قال تعالى : ﴿ ... وألنا له الحديد ... ﴾ " سبأ ١٠ "

في هذه الآية يعلم الله بني الإنسان أن الحديد يمكن أن يلين بواسطة النار لكي يستطيع الإنسان أن ينتفع به .

٥ _ تنبؤات عن وسائل النقل :

قال تعالى : ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون﴾

النحل: ٨

﴿... ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام ...﴾ " الشورى ٣٢ "

تشير الآية إلى التنبؤات التي سوف تحدث في المستقبل من وسائل النقل ففي القرن العشرين اخترع الإنسان وسائل نقل حديثة لم تكن موجودة سابقاً هي السيارات والقطارات والطائرات والسفن البحرية والصواريخ وجاءت كلمة (يخلق) في الآية ليبين الله للإنسان أن هذه الاختراعات هي من خلق الله وليست من خلق الإنسان . أما في الآية الثانية ففيها تنبؤات عن السفن البحرية العملاقة حيث يشبهها القرآن بالجمال (الأعلام) وهذا وصف حقيقي للسفن والبواخر الحديثة العملاقة التي نشاهدها الآن في البحار .

٦ _ إن الجماد له حياة :

قال تعالى:

﴿... كل شيء هالك إلا وجهه ...﴾ " القصص ٨٨ "

﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ...﴾ " الإسراء ٤٤ "

﴿... يا جبال أوبي معه والطير ...﴾ " سبأ ١٠ "

﴿... إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق ...﴾ " ص ١٨ "

﴿... وأن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وأن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن

منها لما يهبط من خشية الله ...﴾ " البقرة ٧٤ "

﴿... ألم ترى أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد

علم صلاته وتسبيحه ...﴾ " النور ٤١ "

إن الآية تشير بأن الجماد الموجود على الأرض له حياة . وبما أن له حياة فمعنى ذلك أنه

يتنفس ويشعر ويتأثر وهذا ما يفسر الآية الأولى التي تشير إلى هلاك كل الأشياء ولقد أثبت

العلم الحديث بأن الجماد يتألف من ذرات تتحرك ضمن نظام معين ودقيق . فقد وضع العلماء

(عداد جيجر) على مقدار من الكربون مصدره من الذي أستخرج من عينة خشبية فلاحظوا

أن العداد بدأ يدق مثل دقات القلب وكانت عدد دقاته ١٠٠٠ نبضة في الساعة ثم أعيدت

التجربة مرات عديدة فجاءت بنفس النتيجة . ولما وضعوه على عينة من الخشب القديم هبطت

الدقات إلى ٥٠٠ دقة في الساعة فنتج عن ذلك أن الكربون يفقد نصف إشعاعه كل ٥٠٠

سنة . ونلاحظ أنه في الآية الثانية تشير إلى أن كل الموجودات تسبح الله وكذلك الجبال . وفي الآية الثالثة إشارة إلى أن الجبال تردد القراءة مع النبي داود . وفي الآية الخامسة إشارة إلى أن الجبال تخشى الله . وفي الآية السادسة إشارة إلى أن الطيور تصلي لله .

٧ _ فرعون لم يغرق :

قال تعالى : ﴿ ... فاليوم ننجيك ببطنك لتكون لمن خلفك آية ... ﴾ يونس ٩٢
إن النص القرآني يؤكد نجاة جسد فرعون بعد غرقه وهذا منذ ١٤٠٠ عام أي في عصر كانت جثث كل الفراعنة مدفونة في مقابر وادي الملوك على ضفة نهر النيل وكان كل شيء عن هذه الجثث مجهولاً تماماً حتى نهاية القرن التاسع عشر حين تم اكتشاف هذه المقابر لأول مرة واكتشفت جثة فرعون ونقلت إلى متحف القاهرة حيث أجريت عليه الأبحاث للتأكيد . ولقد أثبت في علوم التاريخ أن الفرعون الذي كان يحكم أثناء خروج اليهود من مصر هو منفتاح وهو الذي لحق باليهود وغرق مع جيشه بالبحر ولكن جثته ما لبثت أن أنقذت . أما فرعون رمسيس الثاني فهو الذي اضطهد اليهود .

٨ _ عاش يوسف أيام الملوك وليس الفراعنة :

قال تعالى : ﴿ وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ﴾

يوسف ٤٣

﴿ وقال الملك انتوني به ... ﴾ " يوسف ٥٠ "

إن القرآن الكريم يذكر حكام مصر القدامى بلقب فرعون وقد وردت كلمة فرعون في ٧٤ موضعاً . لكن في سورة يوسف لم يذكر الله تعالى لقب فرعون بل لقب (ملك) مع العلم أن النبي يوسف عاش في مصر .

في أواخر القرن التاسع عشر توصل شامبليون الفرنسي إلى حل الرموز في الكتابة الهيروغليفية وأثبت للعالم أن النبي يوسف عاش في مصر أيام الملوك الرعاة : (الهيكسوس) الذين تغلبوا على جيوش الفراعنة وحكموا في مصر من عام (١٧٣٠ إلى ١٥٨٠ قبل الميلاد) . فمن علم الرسول محمد ﷺ هذه الدقة في تفاصيل التاريخ .

٩ _ دعاء إبراهيم :

قال تعالى : ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس قوي إليهم وارضقهم من الثمرات لعلهم يشكرو ﴾
" إبراهيم ٣٧ "

هذه الآية تعتبر من أكبر المعجزات التي لا تحتاج إلى دليل وبرهان فالله جعل المسجد الحرام حرماً آمناً ويحيي إليه الثمرات فإننا لو نظرنا إلى بلاد الحجاز من سهول قاحلة وجبال جرداء لا تنبت شيئاً لقلّة الماء وشدة الحر ، نجدّها الآن مع شدة الاندهاش أنّها كثيرة الخيرات بما يحيي إليها من سائر البلاد وجميع الجهات فموسم الحج مرة في السنة ومن الأرزاق التي أنعم الله على هذه البلاد :

- ١ _ ظهور البترول في الأرض حيث تعتبر الحجاز من أكبر البلاد المصدرة للنفط في العالم.
- ٢ _ إعجاز الصحراء بالبنيان العالية والحديثة . مما يعكس صورة واضحة على النعم التي تسود على أهل هذه البلاد .
- ٣ _ انتشار المساحات الزراعية الشاسعة داخل الصحراء القاحلة يعتبر من أكبر الرزق الذي أنعمه الله على هذا البلد .
- ٤ _ ويعتبر الأمان وجه آخر من وجوه الرزق ذلك أن الحجاز كانت دائماً آمنة أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية التي استمرت منذ ١٩١٣ وحتى ١٩٤٥ م .
- ٥ _ إن حب الناس لهذا البلد يعتبر أيضاً وجه آخر من وجوه الرزق لذلك ترى أفئدة الناس تهدي إليها : فالفقير يجمع صدقاته لكي ينفقها في الحج والمزارع يبيع أرضه لينفقها في هذا السبيل والبخيل الذي ييخل على نفسه وعائلته ينفق أيضاً في هذا السبيل .

١٠ _ خلق الله من كل شيء زوجين :

قال تعالى : ﴿ ... سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسكم وما لا يعلمون ... ﴾ " يس ٣٦ "

إن الله عز وجل خلق من كل شيء زوجين وجعل ذلك عاماً في جميع مخلوقاته الدنيوية والحكمة من ذلك هو الإعمار والاتحاد والاتفاق . فهناك الرجل والمرأة _ الأسود والأبيض _ الطويل والقصير _ الكبير والصغير _ الحار والبارد _ الحلو والحامض ... ولكن في بعض الحالات يتباعد الذكر والأنثى بعضهما عن بعض فيجعل الله لهما الرياح لواقع .. ولقد أثبت العلم الحديث أن كل شجرة تزرع لا يتولد ثمرها وحبها إلا من بين اثنين ذكر وأنثى . فعنصر الذكر قد يكون مع عنصر الأنثى إما في شجرة واحدة وهذا في أغلب الأشجار وإما أن يكون كل عنصر في شجرة مختلفة كالنخل . وفي باقي الأمثال الأخرى إن نور الكهرباء لا يتولد إلا إذا اتصل السالب بالموجب . وكذلك الأمطار فإنها لا تتساقط إلا إذا اتصلت السحب الموجبة بالسحب السالبة . وكذلك الذرة هي أيضاً تتألف من الإلكترون والنيوترون الموجب .

علم الغيب

١ _ انتصار المسلمين في المعارك :

قال تعالى : ﴿... سيهزم الجمع ويولون الدبر ...﴾ " القمر ٤٥ "

عندما نزلت هذه الآية في مكة كان المسلمون قلة وأذلة وضعفاء . حتى إن عمر بن الخطاب قال : (أي جمع هذا الذي سيهزم ونحن لا نستطيع أن نحمي أنفسنا) إن القرآن يتنبأ بأن الإسلام سوف ينتصر في مكة _ وأن هؤلاء الجمع الذين تجمعوا لمحاربة الإسلام سيهزمون ويولون الأدبار ولن يكون ذلك في معركة واحدة بل في معارك عديدة . وفعلاً فقد هزموا في معركة بدر ومعركة الأحزاب وعند فتح مكة ومعركة حنين .

٢ _ مقتل الوليد بضربة على أنفه :

قال تعالى : ﴿... سنسمه على الخرطوم ...﴾ " القلم ١٦ "

نزلت هذه الآية بحق الوليد بن المغيرة العدو الأكبر للإسلام ويحدد القرآن موضع الضربة بدقة حيث سوف يقتل فيها وبعد ذلك تأتي معركة بدر وقد قتل مضروباً على أنفه . فمن يستطيع أن يحدد موقع الضربة في المعركة ؟ .

٣ _ فتح مكة :

قال تعالى : ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا

تخافون﴾ " الفتح ٢٧ "

كان المشركون قد منعوا المسلمين من دخول الحرم فأعلن الله أن دخولهم الحرم سيكون فعلاً وهم على أمان واطمئنان وهذا ما حدث فعلاً .

٤ _ تحول اتجاه القبلة :

قال تعالى : ﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾

البقرة ١٤٢

عندما تحولت قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة نزلت هذه الآية في مكة لتتهم اليهود والمنافقين بأنهم السفهاء لأنهم سيتخذون باباً آخر لتشكيك المسلمين في دينهم . لقد كان أيسر على اليهود أن لا يعلقوا على موضوع تحول القبلة ويسكتوا عنها ولو لبضع أسابيع ثم يهاجمون بعدها الرسول والمسلمين بقولهم : (وها نحن لم نقل شيئاً وإن دينكم

هو كاذب فمن أين أتى الرسول ﷺ بهذه الآية .. ؟) ومع ذلك فاليهود لم يسكتوا وقالوا
كما أخبر الله الرسول ﷺ .

٥ _ الفتوحات الإسلامية :

قال تعالى : ﴿ ... وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ... ﴾ " النور ٥٥ "

وهذا ما تحقق أيضاً فبعد فتح مكة فتح المسلمون البحرين واليمن ومعظم البلاد العربية وجوارها ثم استمرت الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين وأصبح الإسلام قوياً وانتشر في الآفاق .

٦ _ المنافقون :

قال تعالى : ﴿ ... لنن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً ، وإن قوتلتهم لننصرنكم والله يشهد إثم الكاذبون ، لنن أخرجوا لا يخرجون معهم ولنن قوتلوا لا ينصروهم ، ولنن نصرهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ... ﴾ " الحشر ١١ _ ١٢ "

نزلت هذه الآيات في المنافقين ولقد فضحهم الله وأعلم بهم الرسول ﷺ وهو غيب عنه .

٧ _ انتصار الروم على الفرس :

قال تعالى : ﴿ أم ، غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ﴾ الروم ١ _ ٤ "

هذه الآية تملك الكثير من الإعجاز في علم الغيب :

— القرآن يحدد بلاد الروم وليس غيرهم

— القرآن يتنبأ بأن الروم سيخسرون أولاً ثم سينتصرون ولم يقل عكس ذلك مثلاً .

— القرآن يتنبأ بأن انتصار الروم على الفرس سوف يحدث في بضع سنين وهي من ٣ إلى ٩ سنوات وقد حدث هذا فعلاً بعد ٧ سنوات ولم يكن بعد خمسين عام مثلاً

— تنبأ القرآن بأن هذا الانتصار سوف يحدث في أدنى الأرض (أي في فلسطين _ ومنطقة

البحر الميت) وهنا نقول ماذا كان يمكن أن يحدث لو لم تحدث معركة بين الروم والفرس أو لو أنه حدثت معركة ولكن هزم فيها الروم .. ؟ لما كان أحد يصدق القرآن !.. فما الذي يدفع محمداً ﷺ إلى أن يتجرأ ويدخل في قصة غيبية يخاطر من خلالها بمستقبل الدين الإسلامي ويحدد

التفاصيل بالزمان والمكان ومن هو المنتصر ووجوب حدوث المعركة ! إن القرآن فعلاً هو كلام الله .

٨ _ أبو لهب يموت على الكفر :

قال تعالى : ﴿... تبث يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى ناراً ذات لهب ، وامراته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد ... ﴾ " المسد "

كان باستطاعة أبو لهب (عم الرسول) أن يحارب الإسلام بهذه السورة ويستخدمها سلاحاً ضد القرآن . لأن السورة تؤكد بأن أبي لهب سوف يموت كافراً وسوف يعذب بالنار مع زوجته . وكان من الممكن أن يعلن إسلامه رياءً ونفاقاً أمام الجميع ليثبت للناس أن الرسول ﷺ هو كاذب . لكن حتى هذا التفكير لم يتوصل إليه عقل أبي لهب أو عقل زوجته بل بقي كافراً ومات كافراً مع زوجته ، سيما وأن الكثيرين من المشركين اهتدوا إلى الإسلام مثل خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص . فكيف أمكن التنبؤ بأن أبا لهب بالذات لن يسلم ولو نفاقاً . ذلك لأن الله يعلم أنه لن يأتي على عقل أبي لهب تفكير يكذب به القرآن وإلا لما أنزل الله هذه السورة ولبقي الناس يرددون السورة على خطأ . فهل يمكن أن يكون هناك إعجاز أكثر من هذا ؟؟

٩ _ انتصار المسلمين على قوم أشداء :

قال تعالى : ﴿... ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلوهم أو يسلمون ... ﴾

وهنا يعلن القرآن بأن المسلمين سيحاربون قوماً أشداء وينتصرون عليهم وهذا ما حدث فعلاً فقد حارب المسلمون بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب وبعد عناء القتال انتصر المسلمون .

الإعجاز العددي

إن هذا الإعجاز العددي لا يمكن أن يكون عن طريق الصدفة لان الصدفة قد تحدث لمرة أو مرتين . أما القرآن الكريم فقد جاء متناسقا في التكرار الرقمي للموضوعات بمعنى أنه تميز بتساوي الأعداد فيما يختص بالألفاظ المتشابهة أو المترابطة أو المتناقضة وقد جاء هذا التوازن في غاية الدقة مما لا يدع مجالاً للشك بأنه توازن مقصود ودقيق في منتهى الأحكام وانه كلام الله منزل على رسوله ﷺ.

قال الله تعالى : ﴿ألر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾ هود ١ .
لكن لابد من الإشارة إلى انه في السنوات الأخيرة راح بعض المؤلفين يبالغون في الأرقام والأعداد دون الاعتماد على الدقة و الموضوعية في البحث . فقد استغلوا الإعجاز العددي للطنن في آيات الله الكريمة . ومنهم من أدخل الرقم ١٩ في الإعجاز العددي وكان بحثه قائما على إحصائيات خاطئة لدرجة أنه أتهم القرآن بالنقص وادعى النبوة و الوحي من الله لإتمام القرآن حتى يثبت للعالم حقيقة نظريته بالرقم ١٩ .

١- وأما الكلمات التي ظهرت مكررة بنفس العدد مثلاً:

كلمة الدنيا تكررت	١١٥ مرة	كلمة الآخرة تكررت	١١٥ مرة
الشياطين	٨٨ مرة	الملائكة	٨٨ مرة
الليل	٨٨ مرة	النهار	٨٨ مرة
الضيق ومشتقاته	١٣ مرة	الطمأنينة ومشتقاته	١٣ مرة
الصيف و الحر	٥ مرة	الشتاء و البرد	٥ مرة
الشدة	١٠٢ مرة	الصبر	١٠٢ مرة
الفقر ومشتقاته	١٣ مرة	القرض ومشتقاته	١٣ مرة
الغلظة ومشتقاته	١٣ مرة	الرافة و مشتقاته	١٣ مرة
الناس ومشتقاته	٣٦٨ مرة	الرسل و مشتقاته	٣٦٨ مرة
السحر	٦٠ مرة	الفتنة	٦٠ مرة
رسالة الله	١٠ مرة	سور القرآن	١٠ مرة
النفع	٥٠ مرة	الفساد	٥٠ مرة

الكافرون مشتقاته	١٥٤ مرة	النار ومشتقاته	١٥٤ مرة
العقاب	٢٦ مرة	الجحيم	٢٦ مرة
الصلاة	٦٨ مرة	النجاة ٦٨ مرة = القرآن ٦٨ مرة	
البعث ومشتقاته	٤٥ مرة	الصراط ومشتقاته	٤٥ مرة
محمد	٤ مرة	السراج	٤ مرة
الحبة	٨٣ مرة	الطاعة	٨٣ مرة
الذهب	٨ مرة	الترف	٨ مرة
الرحمة	٧٩ مرة	المهدى	٧٩ مرة
البر ومشتقاته	٢٠ مرة	الثواب ومشتقاته	٢٠ مرة
اللجنة ومشتقاتها	٤١ مرة	الكراهية ومشتقاتها	٤١ مرة
الحرب ومشتقاته	٦ مرة	الأسرى ومشتقاتها	٦ مرة
السلام ومشتقاته	٥٠ مرة	الطيبات ومشتقاتها	٥٠ مرة
العقل ومشتقاته	٤٩ مرة	النور ومشتقاته	٤٩ مرة
اللسان ومشتقاته	٢٥ مرة	الموعظة ومشتقاتها	٢٥ مرة
الزكاة	٣٢ مرة	البركات	٣٢ مرة
الدين ومشتقاته	٩٢ مرة	المساجد ومشتقاته	٩٢ مرة
الإخلاص	٣١ مرة	الطهر	٣١ مرة
الرجس (العمل الخبيث)	١٠ مرة	الرجز (العذاب الأليم)	١٠ مرة
الخمر	٥ مرة	الخزير	٥ مرة
الجبر	١٠ مرة	القهر	١٠ مرة
الغرور	٢٧ مرة	العجب	٢٧ مرة
الحج	١٣ مرة	الركوع	١٣ مرة
الإنفاق	٧٣ مرة	الرضى	٧٣ مرة
البخل	١٢ مرة	الطمع	١٢ مرة
المصيبة	٧٥ مرة	الشكر	٧٥ مرة

- كلمة القرآن (٦٨) مرة = الصلاة (٦٨) مرة = النجاة (٦٨) مرة
- كلمة محمد (٤) مرات = السراج (٤) مرات = روح القدس (٤) مرات = الملكوت (٤) مرات
- كلمة الحرث ومشتقاته (١٤) مرة = الزراعة ومشتقاته (١٤) مرة = الفاكهة ومشتقاته (١٤) مرة
- كلمة الزلزال (٦) مرات = كلمة الحطام (٦) مرات = كلمة الفزع (٦) مرات
- كلمة الجهر (١٦) مرة = كلمة العلانية (١٦) مرة = كلمة الخبث ومشتقاته (١٦) مرة = الخيانة (١٦) مرة..

- كلمة محمد (٤) مرة = الشريعة (٤) مرة = السراج (٤) مرة..
- كلمة الرحمن (٥٧) مرة الرحيم (١١٤) مرة (الضعف)
- كلمة الجزاء (١١٧) مرة المغفرة (٢٣٤) مرة (الضعف)
- كلمة الفجار (٣) مرة الأبرار (٦) مرة (الضعف)
- كلمة العسر (١٢) مرة اليسر (٣٦) مرة (ثلاثة أضعاف)
- كلمة الجهر (١٨) مرة السر (٣٢) مرة (الضعف)
- كلمة السنة (١٦) مرة النبوة (٨٠) مرة (خمسة أضعاف)
- كلمة الإيمان ومشتقاته (٨١١) مرة = (الإيمان+المعرفة) (٨١١) مرة
- كلمة القرآن (٦٨) مرة = النور (٣٣) + الحكمة (٢٠) + التتريل (١٥).
- كلمة القرآن (٦٨) مرة = البيانات (٥٢) + موعظة (٩) + شفاء (٤) + مبینات (٣).
- عدد سور القرآن (١١٤) مرة = الصلاة (٦٨) + الزكاة (٣٢) + الصوم (١٤).
- عدد سور القرآن (١١٤) مرة = الإيمان ومشتقاته (٨١١) - الكفر ومشتقاته (٦٩٧).
- عدد سور القرآن (١١٤) مرة عدد الصحابة (١١٤٠٠٠)
- كلمة شهر (١٢) مرة = عدد شهور السنة .
- كلمة يوم (٣٦٥) مرة = عدد أيام السنة .
- سورة نوح تحتوي على (٩٥٠) حرف = مدة رسالته لقومه .
- الأسباط (٥) مرة = الحواريون (٥) مرة = الرهبان والقسيس (٥) مرة
- أنصار اليهودية) . (أنصار المسيحية) (أنصار النصرانية).

-إن النسبة بين البر و البحر على سطح الأرض هو نفس نسبة ورود عدد الكلمتين في القرآن

إن كلمة بحر وردت في (٣٢) آية . إن كلمة بر وردت (١٢) آية + ييساً (١) = ١٣ آية .

بحر (٣٢) + بر (١٣) = ٤٥ وهو المجموع الكلي و يشكل ١٠٠% من سطح الأرض.

مجموع نسبة البحر = ٣٢ ضرب ١٠٠ تقسيم ٤٥ = ٧١,١١% من سطح الأرض.

مجموع نسبة البر = ١٣ ضرب ١٠٠ تقسيم ٤٥ = ٢٨,٨٨% من سطح الأرض.

وبذلك يكون :

$$\left[\begin{array}{l} \text{نسبة عدد كلمة البر بالنسبة لعدد كلمة} \\ \text{البحر في القرآن } ٢٨,٨٨\% \end{array} \right] = \left[\begin{array}{l} \text{نسبة البر بالنسبة للبحر} \\ \text{على سطح الأرض } ٢٨,٨٨\% \end{array} \right]$$

سورة الحديد

- رقم سورة الحديد = (٥٧) وهذا يطابق الوزن الذري للحديد .

- رقم آية الحديد = (٢٥) وهذا يطابق العدد الذري للحديد.

إن الآية : ((إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم))

إن كلمة عيسى مذكورة في القرآن ٢٥ مرة . وكذلك كلمة آدم ٢٥ مرة

٢- الحروف المفردة التي تبدأ بها سور القرآن:

اسم السورة	عددتها	الحروف	رقم مسلسل
البقرة	٣	آلم	-١
آل عمران	٣	آلم	-٢
الأعراف	٤	المص	-٣
يونس	٣	الر	-٤
هود	٣	الر	-٥
يوسف	٣	الر	-٦
الرعد	٤	آلمر	-٧
إبراهيم	٣	آلر	-٨
الحجر	٣	آلر	-٩
مریم	٥	كهيعص	-١٠
طه	٢	طه	-١١
الشعراء	٣	طسم	-١٢
النمل	٢	طس	-١٣
القصص	٣	طسم	-١٤
العنكبوت	٣	آلم	-١٥
الروم	٣	آلم	-١٦
لقمان	٣	آلم	-١٧
السجدة	٣	آلم	-١٨
يس	٢	يس	-١٩
ص	١	ص	-٢٠
غافر	٢	حم	-٢١
فصلت	٢	حم	-٢٢
الشورى	٥	حمّ عسق	-٢٣
الزخرف	٢	حم	-٢٤
الدخان	٢	حم	-٢٥
الجاثية	٢	حم	-٢٦
الأحقاف	٢	حم	-٢٧
ق	١	ق	-٢٨
القلم	١	ن	-٢٩

- أن عدد سور القرآن التي بدأت بها هذه الحروف المفردة هو (٢٩).
- وهو يساوي عدد حروف الهجاء في اللغة العربية (٢٩).
- أن مجموع عدد الأحرف المفردة التي تبدأ بها السور هو (٧٨).
- وهو يساوي نفس عدد حروف الآيات الأولى التي نزلت على الرسول ﷺ.
- ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (العلق ١-٥)

- إذا استبعدنا الحروف المتكررة من هذه الحروف المفردة نجد أنها تساوي ١٤
- وإذا استعرضنا السور الذي لا تتكرر في بدايتها نفس الحروف وجدنا أنها تساوي أيضا (١٤)
- وهي: البقرة - الأعراف - يونس - الرعد - مريم - طه - الشعراء - النمل - يس - ص - غافر - الشورى - ق - القلم -.

٣- ملاحظات:

- أن كلمة الدنيا مؤلفة من (٦) حروف و كذلك كلمة الحياة من (٦) حروف و تشير الآية آلي أن الله قد خلق الدنيا في (٦) أيام أي (٦) مراحل ﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات و الأرض في ستة أيام﴾ (الأعراف ٥٤).
- إن كلمة الإنسان مؤلفة من (٧) حروف و تشير الآية إلى إن خلق الإنسان قد تم على (٧) مراحل و هي من سلالة من طين ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم خلقا آخر على شكل إنسان. ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة. فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ (المؤمنون ١٢-١٤).
- إذا فكلمة الإنسان مؤلفة من (٧) حروف وخلق على (٧) مراحل و كذلك القرآن والفرقان و الإنجيل و التوراة و صحف موسى .و إبراهيم و الشيطان كل واحدة منها مؤلفة من (٧) حروف وقد يكون معنى ذلك أن الكتب السماوية أنزلت على الإنسان .و الشيطان هو عدو للإنسان و سيدنا إبراهيم هو أبو الأنبياء .
- ونلاحظ أيضا أن سورة الفاتحة وهي أول سورة في القرآن وعدد آياتها سبعة و آخر سورة في القرآن وهي سورة الناس وعدد آياتها سبعة وان عدد السماوات هي سبعة وعدد الارضين هي سبعة وعدد أبواب جهنم سبعة .

- أدوار خلق الإنسان قبل الولادة هي سبعة (الطين ثم النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم اللحم ثم انشاؤه خلقا آخر بصورة إنسان يتميز بها عن بقية المخلوقات .
 - أدوار الإنسان في حياته الدنيوية هي سبعة - دور الرضاعة من الولادة حتى الستين ثم دور الطفولة حتى السبعة ثم دور الصبا حتى ١٤ سنة ثم دور الشباب حتى الثلاثين ثم دور الكهولة حتى الأربعين ثم دور الشيخوخة حتى الخمسين ثم دور الهرم حتى الموت .
 - أدوار الإنسان بعد الموت هي سبعة - الموت ثم البرزخ ثم البعث ثم الحشر ثم الحساب ثم الصراط ثم الجنة أو النار .
- وكذلك في الصلاة فإن حركات الصلاة في الركعة الواحدة هي سبعة و أثناء السجود في الصلاة فإن المصلي يسجد على سبعة (أصابع القدم ٢ + الركبة ٢ + اليدين ٢ + الجبهة أو الناصية).

المراجع

- ١- صحتك في طعامك ----- د. سمير عبد الحليم.
- ٢- المنهج الكوني للدراسات الكونية في القرآن (د/عبد العليم عبد الرحمن خضر).
- ٣- الظواهر الجغرافية بين العلم والقران . (د/عبد العليم عبد الرحمن خضر).
- ٤- الطبيعيات و الإعجاز العلمي و القران. (د/عبد العليم عبد الرحمن خضر).
- ٥- الكون والاعجاز العلمي للقران (د/منصور محمد حسن النبي).
- ٦- الكون والإنسان بين العلم و القران (بسام دفعع) .
- ٧- مؤتمر الإعجاز العلمي -السعودية نيسان ٢٠٠٠ .
- ٨- الإعجاز العلمي في القران -السيد الجميلي .
- ٩- الكون والأرض والإنسان في القران (رجا عبد الحميد عرابي) .
- ١٠- الكون و النسبية بين القران و النظرية (عبد و محمد خير الأحمر) .
- ١١- العلم الحديث حجة للإنسان أم عليه (د/عبد الله عبد الرحيم العبادي) .
- ١٢- الماء و الحياة بين العلم و القران (د/عبد العليم عبد الرحمن خضر).
- ١٣- القران و التوراة و الإنجيل و العلم (مورييس بوكاي) .
- ١٤- وجوه من الإعجاز القرآني (مصطفى الدباغ).
- ١٥- روائع الطب الإسلامي . (د/محمد نزار الدقر) .
- ١٦- الإعجاز العلمي في القران . (حميد النجدي).
- ١٧- الإسلام أو الضياع (الشيخ عبد المجيد الزنداني).
- ١٨- آيات الله في الآفاق . (الشيخ عبد المجيد الزنداني).
- ١٩- دينكم دين الحق . (الشيخ عبد المجيد الزنداني).

- ٢٠- زاد الدعاة من العلم و الآيات (د/محمود البرشة).
- ٢١- آيات الله الكونية في القرآن (د/ محمد بن جمعة بن سالم).
- ٢٢- شرائط فيديو (د/ زغلول النجار).
- ٢٣- شرائط فيديو (الشيخ عبد المجيد الزنداني).
- ٢٤- اعجازات حديثة علمية و رقمية في القرآن (د/رفيق أبو السعود)
- ٢٥- الإيجاز في آيات الإعجاز (محمد أبي اليسر عابدين).
- ٢٦- الإسلام و الحقائق العلمية (محمود القاسم).
- ٢٧- سنريهم آياتنا (عدنان السبيعي).
- ٢٨- من علم النفس القرآني (د/عدنان الشريف).
- ٢٩- تفسير الآيات الكونية في القرآن (عبد المنعم السيد عشري).
- ٣٠- معالم القرآن في عوالم الأكوان (الشيخ احمد محي الدين العجوز).
- ٣١- التفسير العلمي للقرآن في الميزان (احمد عمر أبو حجر).
- ٣٢- الإشارات العلمية في الآيات الكونية في القرآن (محمد محمود إسماعيل).
- ٣٣- القرآن الكريم والعلم الحديث (منصور محمد حسب النبي).
- ٣٤- من الإعجاز العلمي في القرآن (د/حسن أبو العينين).
- ٣٥- رسم المصحف و الإعجاز العددي (اشرف عبد الرزاق فعلنة).
- ٣٦- من دلائل الإعجاز العلمي في القرآن (موسى الخطيب).
- ٣٧- الإعجاز القرآني و التقدم العلمي (محمد عللوه).
- ٣٨- الإعجاز العلمي في القرآن (حسين عيسى).

الفهرس

الإهداء

المقدمة

الكون

- ٩ - ١ أرقام مذهلة.
- ١٠ - ٢ اصل الكون بدأ بالإنفجار .
- ١١ - ٣ الكون يتمدد بسرعة الضوء.
- ١١ - ٤ الفضاء شديد الظلام .
- ١١ - ٥ توازن الكون يعتمد على ٤ قوى.
- ١٢ - ٦ عمر الكون ١٣,٥ مليار سنة .
- ١٤ - ٧ النظرية النسبية مطابقة للقرآن.
- ١٦ - ٨ إعادة خلق الكون بعد زواله.

النجوم و الكواكب

- ١٧ - ١ مواقع النجوم المرئية هي من الماضي.
- ١٧ - ٢ الثقب الأسود مقبرة النجوم .
- ١٨ - ٣ الهداية بالنجوم و ليس بالكواكب.
- ١٨ - ٤ موت النجوم .
- ١٩ - ٥ رحلة الإنسان في الفضاء محدودة.
- ١٩ - ٦ كواكب المجموعة الشمسية تسير في مدار خاص.
- ٢١ - ٧ عدد كواكب المجموعة الشمسية ١١ وليس ٩ .
- ٢١ - ٨ البروج طرق ثابتة للكواكب .
- ٢٢ - ٩ وجود الحياة على الكواكب الأخرى .
- ٢٤ - ١٠ الشهب و النيازك .
- ٢٦ - ١١ النجم الأسود اشد أنواع الحرارة.
- ٢٦ - ١٢ خلق الله الأشياء بتقدير و إتقان.

الشمس

- ٢٨ ١- الشمس مصدر الحرارة و الضوء
- ٢٩ ٢- الشمس في حركة مستمرة
- ٢٩ ٣- يوجد شمس عديدة في الكون
- ٣٠ ٤- نهاية الشمس
- ٣٠ ٥- الصلاة تطوف حول الأرض إلى يوم القيامة .

القمر

- ٣١ ١- منازل القمر لمعرفة عدد السنين
- ٣١ ٢- القمر مواقيت للناس و الحج
- ٣٢ ٣- السنة الشمسية تزيد ١١ يوم عن القمرية
- ٣٢ ٤- المد و الجزر سببه جذب القمر للأرض
- ٣٢ ٥- هبوط الإنسان على القمر
- ٣٣ ٦- القمر كان مشتعلًا ثم أصبح بارداً.
- ٣٣ ٧- الشمس و القمر لا يلتقيان
- ٣٣ ٨- لماذا لا يقع القمر على الأرض
- ٣٤ ٩- انشق القمر منذ ١٤٠٠ عام .

الكرة الأرضية

- ٣٥ ١- الأرض كروية
- ٣٦ ٢- دوران الأرض

القشرة الأرضية

- ٣٩ ١- صدوع الأرض تمنعها من الانفجار
- ٣٩ ٢- نقصان الأرض من أطرافها
- ٤٠ ٣- التعرية حولت الجبال إلى سهول
- ٤١ ٤- باطن الأرض غني بالثروات
- ٤١ ٥- الماء تكون من الأرض
- ٤١ ٦- باطن الأرض لزج و مضطرب
- ٤٢ ٧- اخفض منطقة على سطح الأرض
- ٤٢ ٨- جعلت الأرض ذلولاً للإنسان

الجبال

- ٤٤ - ١- للجبال أوتاد تثبت القارات
- ٤٥ - ٢- تكوين الجبال
- ٤٥ - ٣- ألوان الجبال تدل على المعادن.

الغلاف الجوي

- ٤٦ - ١- السماء سقف محفوظ
- ٤٨ - ٢- أبواب السماء هي منافذ الغلاف الجوي
- ٤٨ - ٣- الإنسان يصاب بالاختناق في المرتفعات
- ٤٩ - ٤- الليل هو الأصل في الوجود.

البحار

- ٥٠ - ١- ملتقى البحرين بينهما حاجز.
- ٥٢ - ٢- أمواج ضخمة في أعماق المحيطات
- ٥٣ - ٣- البحر غني بالمعادن الثمينة .
- ٥٤ - ٤- براكين في أعماق البحار .
- ٥٥ - ٥- تنبؤات عن البواخر العملاقة .

الرياح و الأمطار

- ٥٦ - ١- دورة المياه الأرضية ثابتة
- ٥٧ - ٢- الرياح تكون السحب
- ٥٧ - ٣- الرياح تلقح السحب فتمطر
- ٥٨ - ٤- السحب الركامية تولد البرد و البرق
- ٥٩ - ٥- السحب الطبقيّة تنزل المطر .
- ٦٠ - ٦- الرياح تؤثر على الأمواج .
- ٦٠ - ٧- الجبال الشاخنة تسقط المطر و تخزنه.
- ٦١ - ٨- الأرض تهتز عند نزول المطر
- ٦٢ - ٩- مياه الينابيع أصلها من المطر .
- ٦٢ - ١٠- الإنسان عاجز عن تخزين المطر
- ٦٣ - ١١- ماء المطر عذب وليس أحاج.
- ٦٣ - ١٢- الإنزال الصناعي للمطر.

علم الجنين

- ٦٥ ١- لمحة طبية عن تطور الجنين
- ٦٨ ٢- خلق الإنسان في ٧ أطوار
- ٦٨ ٣- المرحلة ١: التراب.
- ٦٨ ٤- المرحلة ٢: النطفة.
- ٦٩ ٥- المرحلة ٣: العلقة.
- ٦٩ ٦- المرحلة ٤: المضغة.
- ٧٠ ٧- المرحلة ٥: العظام.
- ٧٠ ٨- المرحلة ٦: اللحم.
- ٧٠ ٩- المرحلة ٧: الشكل الإنساني.
- ٧١ ١٠- القرار المكين هو الرحم .
- ٧١ ١١- العقم.
- ٧١ ١٢- الجنين نصفه من أمه ونصفه من والده.
- ٧٢ ١٣- مستقبل الجنين البيولوجي مقدر.
- ٧٢ ١٤- الرجل يحدد جنس الجنين
- ٧٣ ١٥- يخلق الجنين في ظلمات ثلاث.
- ٧٣ ١٦- الخصية والمبيض بين الصلب والتراتب
- ٧٤ ١٧- الله يعلم ما في الأرحام .
- ٧٥ ١٨- أقل مدة الحمل ٦ اشهر.

الطب

- ٧٦ ١- السمع أولاً ثم البصر
- ٧٧ ٢- أشياء لا يراها الإنسان و لا يسمعها .
- ٧٧ ٣- ليس الذكر كالأنثى.
- ٧٨ ٤- لكل إنسان بصمة مميزة عن غيره.
- ٧٨ ٥- الجلد مكان الإحساس بالألم .
- ٧٩ ٦- النوم الطويل يسبب قرحة الجلد .
- ٧٩ ٧- الأمراض الجلدية علاجها موضعي و عام .

- ٨- المرتفعات تسبب ضيق في التنفس . ٨٠
- ٩- لا تشرب الماء البارد أثناء العطش الشديد. ٨٠
- ١٠- مدة الرضاعة عامين . ٨٠
- ١١- العظام لها دور في الإنجاب. ٨٢
- ١٢- لا تتزوج الأقارب . ٨٣
- ١٣- اعتزلوا النساء في الحيض ٨٣
- ١٤- في الأربعين يثبت حجم الرأس. ٨٤
- ١٥- إفساد الإنسان للبيئة يسبب الأمراض. ٨٤
- ١٦- الحزن يسبب العمى . ٨٥
- ١٧- العرق يشفي المياه البيضاء للعين . ٨٥
- ١٨- استئذان الأبناء قبل الدخول على الوالدين. ٨٦
- ١٩- لا تقربوا الرنى. ٨٦
- ٢٠- الناصية مركز القيادة و الخطيئة و الكذب. ٨٧
- ٢١- الخوف يؤثر على الجسد . ٨٧
- ٢٢- اللون الأخضر يعطي السعادة . ٨٨
- ٢٣- الآيات تشفي التوتر العصبي. ٨٨
- ٢٤- دوران العين من علامات الموت. ٨٩
- ٢٥- النعاس هو النوم الهادي. ٩٠
- ٢٦- الموت الطي . ٩٠
- ٢٧- لاشفاء للموت . ٩١
- ٢٨- الإنسان تركيب عجيب. ٩١
- ٢٩- لا تبول في الماء الدائم . ٩٥
- ٣٠- الطاعون يصيب ٩٥% من الناس. ٩٥
- ٣١- الكلب مصدر الأمراض . ٩٦
- ٣٢- غمس الذباب يقتل الجراثيم. ٩٦

الصحة العامة

- ١- الوضوء يمنع الأمراض الجلدية . ٩٨
- ٢- الوضوء يمنع الأمراض الرئوية. ٩٩

- ١٠٠ ٣-التيمم في التراب يقتل الجراثيم.
- ١٠٠ ٤-وجوب الغسل بعد الحيض و الجنابة .
- ١٠١ ٥-الاستنجاء من البراز بالحجارة .
- ١٠١ ٦-صوموا تصحوا.
- ١٠٤ ٧-الاستيقاظ الباكر (المسحور -صلاة الفجر).
- ١٠٥ ٨-رياضة الحج.
- ١٠٥ ٩-رياضة الصلاة .
- ١٠٦ ١٠-أهمية مواقيت الصلاة.

الغذاء

- ١٠٨ ١-لاتأكل المحرمات.
- ١١٠ ٢-لا تشرب الخمر .
- ١١١ ٣-التدرج في تحريم الخمر .
- ١١١ ٤-لاتسرف في الطعام .
- ١١٢ ٥-تناول الفاكهة قبل الطعام.
- ١١٢ ٦-التمر.
- ١١٣ ٧-العسل.
- ١١٤ ٨-الحبة السوداء.
- ١١٥ ٩-الموز.
- ١١٥ ١٠-اللحم.
- ١١٦ ١١-السّمك.
- ١١٦ ١٢-زيت الزيتون
- ١١٧ ١٣-اللبن
- ١١٨ ١٤-التين.

الحيوان

- ١١٩ ١-الحيوانات جماعات.
- ١١٩ ٢-لغة الحيوانات.
- ١٢٠ ٣-النحل.
- ١٢٢ ٤-النمل.

- ١٢٣ ٥- الذباب.
- ١٢٣ ٦- العنكبوت .
- ١٢٤ ٧- الأنعام.
- ١٢٤ ٨- مكونات لبن الأنعام.
- ١٢٥ ٩- الإبل.
- ١٢٦ ١٠- الطير.

النبات

- ١٢٧ ١- تربة واحدة تعطي ثمار مختلفة.
- ١٢٧ ٢- الأرض المرتفعة أفضل للزرع.
- ١٢٨ ٣- تخزين فائض الإنتاج.
- ١٢٨ ٤- وجود اختلاف في طبيعة الأرض.
- ١٢٩ ٥- حياة الإنسان معلقة بالنبات.
- ١٢٩ ٦- وجود الماء على الأرض ثم النبات.
- ١٢٩ ٧- الكلوروفيل خاص بالنبات.
- ١٣٠ ٨- الحدائق تبعث البهجة.
- ١٣٠ ٩- الطاقة اصلها الشجر.
- ١٣١ ١٠- الفحم الحجري اصله النبات.
- ١٣١ ١١- الخلية الحية في النبات.

العلوم

- ١٣٢ ١- الذرة.
- ١٣٢ ٢- الحديد نزل من النيازك
- ١٣٣ ٣- الحديد النقي ليس بقوة السبائك.
- ١٣٣ ٤- الحديد يلين بالنار.
- ١٣٤ ٥- تنبؤات عن وسائل النقل.
- ١٣٤ ٦- الجماد له حياة.
- ١٣٥ ٧- فرعون لم يفرق.
- ١٣٥ ٨- عاش يوسف أيام الملوك.
- ١٣٥ ٩- دعاء إبراهيم.

١٠- صلى الله من كل شيء زوج. ١٣٦

علم الغيب

١- انتصار المسلمين في المعارك. ١٣٧

٢- مقتل الوليد بضربة على انفه. ١٣٧

٣- فتح مكة. ١٣٧

٤- تحول اتجاه القبلة. ١٣٧

٥- الفتوحات الإسلامية. ١٣٨

٦- المنافقون . ١٣٨

٧- انتصار الروم على الفرس. ١٣٨

٨- أبو لهب يموت على الكفر. ١٣٩

٩- انتصار المسلمين على قوم أشداء. ١٣٩

الإعجاز العددي .

١- تكرار الكلمات بنفس العدد. ١٤٠

٢- الحروف المفردة التي تبدأ بها سور القرآن. ١٤٤

٣- ملاحظات. ١٤٥

١٤٧ المراجع

١٤٩ الفهرس